

لماذا لا نربح الوقت والناس معاً؟

يبدو التفاوت جلياً بين الرجال والنساء المعوقين سواء في نسب المتعلمين أو العاملين. كما في المستوى التنظيمي والتمثيلي لحركة الإعاقة حيث تكاد نسبة حركة النساء المعوقات لا تتعدى ٢٪ حسب ورقة أعدتها البنك الدولي عن واقع النساء المعوقات في منطقة الشرق الأوسط.

وهذا التفاوت ناتج عن الثقافة الموروثة التي تحدد أدواراً نمطية تقليدية موروثة: الذكور للإنتاج والإناث للإجّاب والأسرة. وأدى انتشار هذه الثقافة التقليدية إلى تضليل الناس إلى درجة، لم يعد المرء قادراً على التمييز بين ما هو مكتسب وما هو بيولوجي.

لا شك أن الحركة النسائية معنية بإزالة هذا التفاوت والتمييز وان تحرر نفسها من هذه الصورة النمطية، وعليها أن تبدأ بذاتها، بحيث تضع على أجندتها ملف المرأة المعوقة، وأن تراجع سياساتها وتعد نفسها لإدماجها في تنظيمها، فلا يكفي أن تعبر هذه الحركة عن تعاطف هنا وتضامن هناك، وإنما، عليها أن تدرك أن هذا الموضوع أي مشاركة المرأة المعوقة وإدماجها، جزء لا يتجزأ من قضايا المرأة العامة.

أما بالنسبة إلى حركة المعوقين، فقد أغفلت هي الأخرى خصوصية المرأة المعوقة وتعاطت مع المسألة وكأن الحاجات هي نفسها، ولم تول الاهتمام الكافي لكيفية التعاطي مع تلك العوامل الثقافية والاجتماعية، ما أدى إلى استمرار التفاوت واتساع الهوة وإلى إهمال تلقائي لمعالجة الحواجز المجتمعية الثقافية التي تعيق اندماج ومشاركة المرأة.

من هنا، على حركة الإعاقة المباشرة فوراً في إعادة النظر ببنياتها الداخلية، وإعطاء الحيز لتوفير المناخ الملائم لمشاركة النساء. كذلك عليها إدراج معايير الجندر داخل برامج وأعمال المنظمة والمبادرة إلى تنظيم برامج توعية تساهم في نشر ثقافة المساواة والخروج من ثقافة تنظيم الأدوار التقليدية. أيضاً، يتطلب ذلك تنمية قدرات تركز على المفاهيم والمهارات الثقافية، الحقوقية والجندرية.

والمطلوب من حركة الإعاقة، أن تدرك أنه بإغفالها لمسألة النوع الاجتماعي تكون قد خسرت قوة وطاقمة بشرية من دونها يصعب تحقيق أي أهداف حقوقية كانت أم تنموية.

لعل التجارب الحية للأمهات المعوقات والتي يسلط عدد "واو" الحالي الضوء عليها، تساعدنا في إعادة النظر بما هو سائد ومعتمد، ولعلنا نتخلص من الأحكام المسبقة. تلك الأحكام التي تفتك بحياة أمهات معوقات وتدمر أحلامهن وتحرمهن من تربية أطفالهن وتعرضهن للإجهاض بالقوة رغماً عن إرادتهن، فضلاً عن قضية الاستغلال الجنسي والاستغلال في العمل وإعطائهن أجراً منخفضاً، كما قضية الحرمان من التعليم، من الإرث، من حق تقرير مصيرهن وتحقيق ذاتهن واستقلاليتهن. وكل ذلك يجعلهن من أفقر الفقراء.

التحديات كثيرة أمام المجتمع المدني، ولو تصفحنا صفحات هذا العدد لوجدنا، مسألة الحرمان والإضطهاد التي تطال الأطفال تنفاقهم باستمرار، حيث نكاد نرى حالة انفصام تام بين الواقع المعاش وبين المسار المفترض أنه يتجه نحو تحقيق الألفية الثالثة.

إن هذا الواقع لن يتطور نحو التنفيذ، إذا لم يعاد تشكيل الجمعيات والمجتمعات وأن تتحول نحو التغيير التدريجي وإذا لم تتخلص كل هيئة من كونها أسيرة هاجس الاستمرارية الذي يمنعها من الرؤية البعيدة المدى.

قريباً سيهدأ هدير الحوار، فماذا ستفعل الجمعيات؟ كيف ستتعاطى مع مشروع الموازنة أو مع نظام الانتخابات المقبلة؟

لماذا لا نربح الوقت والناس ونتجنب المزيد من التراجع، ولننهض معاً عبر خطة متكاملة نحقق خلالها الثقافة الاجتماعية التي نحب أن تكون، وجعل من بلدنا محطة ديناميكية للتنمية والديموقراطية.

ماذا ينقصنا للقيام بذلك؟

هل هي القدرة؟

لا أعتقد ذلك. فنحن شعب يملك القدرة والخبرة والمعرفة، نحتاج فقط إلى التصميم على الانتقال من سياسة ردات الفعل إلى سياسة الفعل والتغيير الجذري.

سيلفانا اللقيس

رئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين



كاركاتور الغلاف: أمل كعوش

١. **إفتاحية**

٢. **فهرس**

ملف

٣. **مقابلة - العلاقة بين الأم والطفل**
٧. **تحقيق - أجمل الأمهات**
٥. **هل يمكن للمرأة المعوقة أن تكون أمّاً**
٨. **تحقيق - عن عمّال الضاحية الجنوبية للأطفال**
١٠. **مقابلة - المجلس الأعلى للطفولة**
١١. **الانعكاسات الصحية لعمالة الأطفال**

ندوة

١٢. **الندوة البرلمانية العربية حول تشريعات الإعاقة**
١٤. **المشرعون و المجتمع المدني**

مشاريع

١٦. **تحقيق - المكتبة الناطقة**
١٧. **افتتاح مشروع الدمج الاقتصادي الاجتماعي**
١٨. **مشغل المجسمات الهندسية في حلة جديدة**

قضية انسان

١٩. **عندما يولد الإبداع من قلب المعاناة**

قانون

٢٠. **الأم وقانون الجنسية في لبنان**

حرفة وموهبة

٢١. **مريم بأجوق بين العمل والشعر**

٢٢. **اليوبيل الفضي: الحلقة الأولى (١٩٧٩-١٩٨٩)**

٢٩. **نشاطات ومشاركات**

دليلكم إلى الأماكن المجهزة

٣٢. **أماكن التسوق المجهزة بين الريف والمدينة**

مشاهير المعوقين

٣٤. **الشيخ إمام**

٣٥. **من العالم**

٣٦. **رياضة**

٣٦. **انسياب على الثلج... بلا إعاقات**

٣٨. **أقلام مختلفة**

٣٩. **تسليّة**

٤٠. **كلمة أخيرة**



ليست حرفاً للعطف وحسب

نشرة دورية تصدر عن اتحاد المعاقين اللبنانيين

مدير المجلة : فادي الصايغ

إشراف : حسين أيوب

رئيس التحرير : عبير جابر

إعداد وتحرير : عماد الدين رائف

تصوير : حسام الدنف

كاركاتور ورسم : ميروان حمام

أمل كعوش

فيكتوريا بارامونوفا

تصميم وإخراج : فؤاد هاشم

تم طباعة هذا العدد بدعم من:

المساعدات الشعبية النرويجية

السفارة البريطانية

العنوان

بيروت - كورنيش المزرعة - خلف مكتبة فيركو

بنابة الرياض - الطابق الأول

هاتف : ٠١/٣٠٧٣٦٥-٦

هاتف وفاكس : ٠١/٣٠٧٣٦٦

ص.ب: ١٥/٥٤٧٣ بيروت - لبنان

www.lphu.org

E-mail: waw@lphu.com

فروع اتحاد المعاقين اللبنانيين:

بيروت، النبطية، برالياس

مشغرة، الفاكهة، جبيل، صيدا

أوغاريت يونان بين توصيف العلاقة وترجمتها في العائلة والمجتمع؛

"ندرة العلاقة تضمحل إلى حد الاختفاء"



ينبثق معنى الأمومة من نمط العلاقة القائمة بين الأم وطفلها. ويتخذ مفهوم الأمومة جماليته الإنسانية من الميزات التفاضلية التي تتخذها هذه العلاقة. ولا نستطيع التحدث خارج إطار البيئة العائلية التي تحتضن الطفل وتؤثر ويؤثر بها. وتلعب الأم في هذا الإطار دوراً بارزاً يوشم الطفل بقيم وسلوكيات مختلفة يبرز منها أجيال تبني معتقداتها أعمدة الوطن.

رشا أبو زكي

استعادة شخصيته، مضطراً أن يعيد بناءها لتصحيح الأمور التي اكتسبها من دون خيار منه، ففي الحياة لا يوجد مطلق، والقاعدة الوحيدة التي تتحكم بمجريات الأمور هي التحول المستمر وإمكانية التغيير، فالإنسان في مرحلة نموه يحتك بالكثير من الأشخاص، ويمر بالعديد من المواقف والتجارب، وهذا ما يعطي الطفل منفذاً يستطيع الاستفادة منه لإعادة بناء شخصيته. لكن العلاقة الأولى بين الطفل وأمه تبقى موشومة في نفسية الطفل، لأن الإنسان حين يكون طفلاً لا يستطيع المواجهة أو اتخاذ القرارات، وإذا كان نمط العلاقة مع أمه غير سليم فلن يقوى على تغيير ذلك، إلا عندما يكبر، وبالتالي يكون قد مرّ بما من المفترض ألا يمر به، وهذه المشكلة هي أزمة وجودية، فأى إنسان يعتبر أمه السلطة الأساسية في حياته، لا بل هي بمثابة الحياة أو الموت في النظرة العميقة لنفسية الطفل، فهو حين يخرج إلى الحياة يظن أنه إن لم يأكل فسوف يموت لذا يعبر عن ذلك بالبكاء، وكذلك الأمر بالنسبة لإحساسه بوجود أمه بقربه، فإذا ابتعدت بهياً له أنه مهدد بالموت.

الأم اللبنانية والمجتمع

تنطلق يونان من أن العلاقة بين الأم والطفل بمعناها الإنساني نادرة جداً، وتضيف: "مجتمعنا لا يعلم الأم كيف تكون أما، وهذا النمط، في ظل الجهل وعدم الثقافة السائدين، يصبح سلوكاً متوارثاً، فالمرأة العربية لا تفكر بدورها كأم، لذا لا تعرف معنى الأمومة الحقيقي، كونها تظن أن دور الأم بسيط وتلقائي أو فطري، وذلك غير صحيح، لأن المرأة يجب أن تتعلم أساليب التربية الصحيحة، وقد سألت عشرات من الأمهات كيف أصبحن أمهات، ودائماً كان جوابهن إنها المرة الأولى التي يسألن هذا السؤال!

عن حديثها حول افتراض أن هذه السلوكيات قاعدة عامة للأم اللبنانية، توضح: "ليست كل الأمهات اللبنانيات تعتمد التربية التسلطية تجاه الطفل، لكن نستطيع تعميم فكرة أن مفهوم الأمومة العلمي

لكي يأخذ عبد الأم معناه الحقيقي كان لا بد من الإضاءة على الشوائب التي تعترى العلاقات القائمة في عائلتنا بين الأم والطفل، وفي مقابلة أجرتها معها "واو" نقول د.أوغاريت يونان: "العلاقة النادرة والاستثنائية بين الأم والطفل تضمحل في العائلة اللبنانية شيئاً فشيئاً لتصل حد الاختفاء. عندما نقول "أم وطفل"، من البديهي أننا نتحدث عن شخصين يعيشان في المنزل ذاته وتتحكم بهما الظروف ذاتها، فما يربط الأم والطفل هو علاقة نادرة جداً، لا يمكن أن توجد حتى في حالات المساكنة، لأن استقلالية الطرفين في هذه الحالات تكون موجودة، أما الطفل والأم فهما مرتبطان بكل ما للكلمة من معنى، والندرة في هذه العلاقة تأتي من أن الطفل لا يخرج إلى الحياة إلا من جسد الأم". حول كيفية ترجمة هذه العلاقة في العائلة اللبنانية، تجيب يونان: "الندرة المفترضة مفقودة في العلاقة بين الأم والطفل، والسبب يعود إلى مفهوم التربية التقليدية، التي تتمثل بالعنف والتسلط والتحكم، ويرتبط ذلك بالتفكير السائد في أن الأهل هم السلطة، وبالتالي يتصرفون مع الطفل بفوقية وليس بندية، فندرة العلاقة بين الأم والطفل يضمحل شيئاً فشيئاً ليصل حد الاختفاء".

تأثيرات هذه العلاقة

حول تمثل العنف في هذه العلاقة، تقول يونان: "إذا أردنا تعداد أشكال العنف والتعدي والتسلط من قبل الأهل لا سيما الأم تجاه الطفل، نلاحظ مواقف مخيفة، مفهوم أن الطفل هو مجرد شيء نحن نصنعه مسيء جداً للطفل، وأكثر إساءة لمشهد العلاقة النادرة بينه وبين أمه، فهذا المفهوم يتعدى بشكل فاضح على شخصية الطفل ويبرز فيها الكبت والحزن، ويخلق مشاكل لديه، لذا نلاحظ أنه لا يوجد أطفال ليست لديهم جروح نفسية، ولأن دور محوري في خلق هذه الجروح، فهل بالإمكان إعادة تكوين شخصية الطفل بعد أن ترسب فيه هذه المشاكل؟ تجيب يونان: "في ظل هكذا علاقة، يصبح الطفل حين يريد

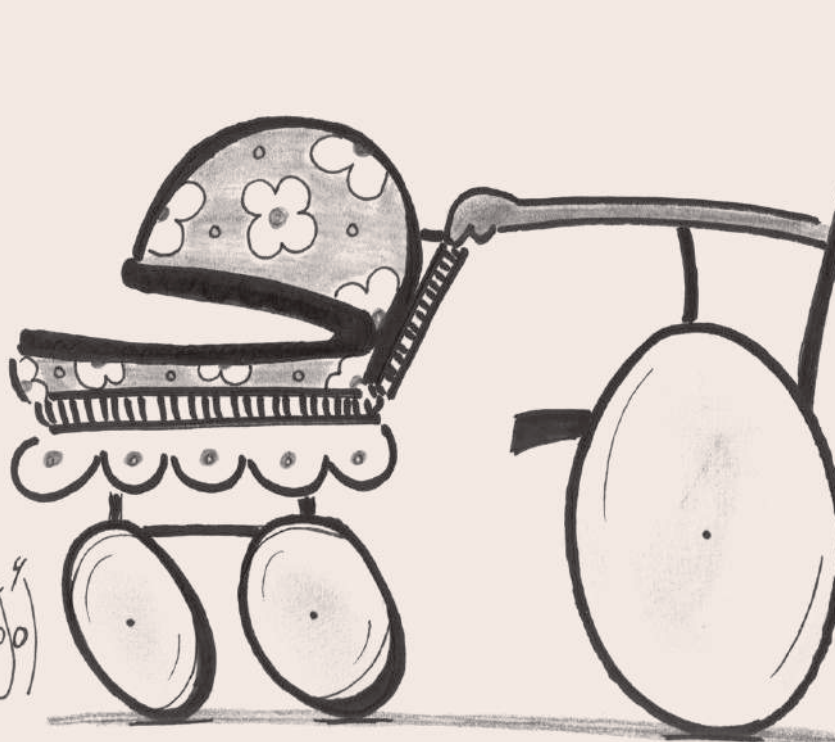
شبه معدوم في العائلة اللبنانية، فالمرأة حين تريد الزواج تتحضر أولاً من ناحية ترتيبات يوم الزفاف، وتركز على الأمور السطحية، وقلة من النساء يتعلمن تربية الأطفال قبل الزواج، لذا نرى الجهل وعدم الاكتراث سائدين في عقلنة مفهوم الأمومة ودراسته علمياً، ما يؤثر غالباً على دور الأم تجاه طفلها، فالتربية ليست صناعة طاولت بل مساعدة إنسان صغير على اكتشاف الحياة وفهمها، وتكمن المشكلة في أن الأم لا تفهم طفلها فتعتمد التسلط من منطلقات التربية التقليدية السائدة".

عن دور النظام الاجتماعي، تقول يونان: "اعتماد فكرة أنه لا توجد مشكلة "أخطانا بحقهم"، وذلك لأن الطفل لا يعرف كيف يطالب بحقوقه من جهة، وبسبب تعلقه المفرط بأمه من جهة أخرى، في حين أنه إذا تم قمع الحريات في أي أمر مطلي عام في لبنان، تضج وسائل الإعلام بالموضوع، وهذه الإستراتيجية في التعاطي مع مفهوم الحرية خطيرة جداً، وتنطلق من فكرة أن الطفل هو ملكية للأهل وبخاصة للأم، ونرى أن الحديث عن علاقة الأم والطفل لا يتم بشكل علمي وتربوي ونفسي في لبنان، لأن النظام الاجتماعي يريد لهذه العلاقة أن تبقى ركيكة وضعيفة للحفاظ على متوازناته، ويلعب المجتمع دوره المركزي في هذه المعادلة في جملة "حنان الأم" التي تتردد دائماً وتؤطر العلاقة بين الأم والطفل بزاوية واحدة وهي المشاعر، فالمجتمع يقوّل مشاعر المرأة بمصطلحات جاهزة، فيقنعها بأنها حنون، وفي الوقت ذاته يترك لها حرية التحكم والتسلط بطفلها ولتأثير المجتمع منافذ عدة تنطلق من تأثير الأم بتربية أهلكا التقليدية، مروراً بالدراسة والإعلام والجمعيات وقلة المطالعة وتحصيل الثقافة، وهذه العوامل كافة تجتمع لتعميم المفهوم التقليدي في التربية".

"أجمل الأمهات" يتغلبن على الإعاقة والمجتمع

"كنت رافضة كلياً هذا الموضوع" .. "خفت أن ألد طفلاً معوقاً، لكن الله ستر" .. "بعض النساء يمشين على أرجلهن ولا يقدرن أن يفتحن بيوت" .. "يجب أن يكون كل واحد منا أكبر من مصيبته، وأنا فضّلت أن أكون أكبر منها" ... من كلماتهن تبدأ الحكاية. حكاية الأمل مع كل طفل يولد. حكاية الجهد المضاعف أثناء الحمل والولادة وفي فترات الرعاية المتتالية. إنهن أمهات لديهن حاجات إضافية. تعرضن لشتى أنواع الاستغراب والسخرية والتقليل من شأنهن. في مجتمع مرتهن للتقاليد والموروث. لكنهن انتصرن. لسن أقل من غيرهن. بل أكثر. انهن "أجمل الأمهات".

عماد الدين رائف



بطفلها الأخير. رامي الآن في ١٨ من عمره. هو بمثابة عيني والدته. ينهي دراسته ليعود إلى الخدمة في المنزل. تضيف: "في البداية كنت محتاجة للناس. على الأقل بما يتعلق برامي الذي كان شقياً جداً. كنت أحس مثلاً أنه بجانب فأتكلم معه. لكنه لا يرد. ثم أصرخ أين أنت؟ فيجيبني بصوت خفيض: ماما هون. لكن ظروف الحرب ألزمتنا أن نكون مع الأهل فكانوا خير عون لنا". على الرغم من ذلك كانت تقوم بكل ما يتوجب عليها تجاه الطفل بنفسها. الآن. بعد أن كبر الأطفال. بعد أن أخذ رامي يشق طريقه إلى الحياة متسلحاً بالعلم. وتانياً بعد تخرجها توظفت في إحدى القنوات الفضائية. بدت جاندارك راضية سعيدة على الرغم من الحياة المريرة التي اضطرت أن تصارع تفاصيلها لحظة بلحظة. ارتاحت إلى أريكتها وقرأت بعضاً من قصائدها في الحب والحنين والوطن.

ثلاثون عاماً من العمل المتواصل

سلوى دمج أم لثلاثة أولاد. أحمد ١٨ سنة. وطلال ١٧ سنة. وسكينة ١٥ سنة. ولدت سلوى في عائلة كبيرة كان لها أربع من

استضافتنا جاندارك في منزلها في بلدة الحد. فبدت نشيطة كثيرة التبسم. تتحفا بين الفينة والأخرى بحلوياتها التي تصنعها بيديها. حتى غدت مشهورة بذلك بين جيرانها وأحبائها. قبل إصابتها كانت جاندارك قد عملت في دير القمر مع الراهبات في معهد الضرب والأصم. تقول: "شوف الله يمكن راسم له حظ للواحد. كنت أعمل في قسم الصم والبكم". وكانت على تماس دائم بقسم المكفوفين تساعدهم أثناء المشي. تضيف: "كانت المدرسة محاطة بأشجار الصنوبر. وفي فصل الربيع زادت حساسيتي تجاه الصنوبر فتورمت عيني لفترة فلم أستطع أن أرى شيئاً. رأيي المسؤول عن المدرسة فمازحني قائلاً: رَحْ تصيري مثلهم.. موديلك كثير هيك!". تضحك جاندارك. وهي تسترسل بذكريات ما قبل الحادثة.

إيمانها العميق ساعدها على تجاوز الصعوبات. تقول: "أُحْت علينا تانياً أن تأتي لها بأخ أو أخت. أنا كنت رافضة كلياً هذا الموضوع. لكن الله منّ علينا فأجبت رامي بعد أربع سنوات من الحادثة حين كان عمر تانيا ٩ سنوات". تصمت جاندارك قليلاً بعد سؤالها عن فترة الحمل

جاندارك وحكاية ٢٣ عاماً



تلتصق جاندارك بوشبل طريقها داخل المنزل المتواضع الذي اعتادت التحرك بين أثنائه بحرية. تقول: "أصبحت أثناء الحرب الأهلية سنة ١٩٨٣. أصابت القذيفة البيت فاستشهد ابني البكر رمزي. أصبت أنا وزوجي شفيق وابنتي تانياً". كانت النتيجة أن كف بصر جاندارك وزوجها. وأصيب ابنتها بشلل سفلي أقعدها في سن مبكرة. لم تنفع جارب العلاج بين باريس وموسكو لأحد من أفراد العائلة. تقول جاندارك: "حالتنا المادية تدهورت بعد أن توقف عمل شفيق".



"لم يرض أبي بزواجي من زياد، وذلك بسبب إعاقته، وكان يقول لي لن تستطيعي أن تنجبي أولاداً، عليك أن تتزوجي من شخص يعينك لا تعينه". لكن الوالد بعد زواجهما، سرعان ما صالحهما وعادت المياه إلى مجاريها. بعد عشر سنوات على زواجها تقول زينب: "قد توجد أشياء كثيرة لا يمكنني فعلها بسبب الإعاقة، لكن أستطيع أن أتعامل مع كل الأمور بإيجابية، وفكرت كثيراً قبل أن أحمل بولدي الثالث، وحسنا فعلت إذ أُجبت ذلك لأنهم سيعينوننا عندما نكون أنا ووالدهم قد تقدمنا في السن". طارق ورولا يساعدان أمهما في كثير من الأمور في المنزل، وفي إحضار الأغراض من الدكان، لا تخرج زينب مع أولادها إلى أماكن عامة كثيراً، فأغلبها غير مجهز، في تربيتها للأولاد تقول: "بعض الأحيان يعرفون أنني لا أستطيع أن أركض خلفهم لأؤدبهم، فكانوا يهربون مني، لكنني أضاعف العقاب إذا فعلوا ذلك، فصاروا مطيعين". تعيش زينب حياة هادئة تصفها بالجيدة تقول: "كثير منيح، حتى أن البعض يقول لي انت عندك إعاقة وهيك، بعض النساء يمشين على أرجلهن ولا يقدرن أن يفتحن بيوت".

الترجمة، فيضحك عزات ليضيف: "زوجتي غير اجتماعية". خافت سلوى أثناء حملها الأول أن تلد أطفالاً من ذوي الإعاقات السمعية. "لكن الله ستر" كما تقول. بين عملها في العمل، ذلك العمل الذي يأكل من وقتها وصحتها لمدة ثلاثين عاماً، وبين زوجها وأطفالها الثلاثة، تعيش تلك الأم الصامتة، ذات الشخصية القوية والابتسامة الدائمة وتنتظر إلى مستقبل أفضل في عيون أولادها.

"أُجبت الثالث ليكون عوناً لنا"

استقبلتنا زينب في الحديقة الخلفية لمنزلها المنفرد المشرف على مدينة عالية، كان طارق (٩ سنوات) يلعب بالكرة، عرف طارق أننا بصدد الحديث مع والدته فقال: "أبي يقدر أن يدبر أمره لحاله، لكن الأم معترّة... بالبيت". تضحك زينب لكللمات ابنها البكر وتعرفنا ببقية أفراد الأسرة: رولا (٧ سنوات) ومحمد (٦ أشهر) يحاول أن يدفع بالبايبي مارش إلى الخلف. زينب جابر، لديها شلل أطفال من عمر مبكر، تقول: "درست في مدرسة الكفاءات حتى التاسع، ثم تنقلنا من منطقة إلى أخرى بسبب الأحداث". عاشت في عائلة كبيرة مؤلفة من سبعة أطفال، تضيف: "كان الأهل يعاملونني معاملة خاصة فلا أحاسب على الأخطاء كالباقين، ثم في فترة لاحقة قررت أن أترك المدرسة، وكنت أصر على الأهل على ذلك، نتيجة المعاملة السيئة في المدرسة وكنت أسمعهم يقولون لي: "أنت معاقة ليش بك تدرسي؟". انتقلت زينب بعدها للدراسة في معهد، فدرست السكريتاريا من خلال دورات مكثفة لمدة عام.

انتقلت زينب إلى اتحاد المقعدين اللبنانيين، وصارت تتردد كل سبت إلى مركز بيروت حتى عرضت عليها الإدارة أن تعمل كسكريتيرة في المركز. استمرت وظيفتها مدة خمس سنوات، حتى تعرفت بزياد، الاثنائي القديم العائد من السفر، تقول: "بعد أن تعرفت به في المكتب في شارع حمد، صار زياد كثير التردد إلى المركز، صرنا نزعوا وما يروح". بعدها بفترة تركت زينب وظيفتها وتزوجت بزياد خطيفة، تقول:

الأخوات، هي وأخواتها صمّ مع صعوبات كبيرة في النطق، في الجلسة المسائية في بيتها، في محلة المشرفية تستقبلنا سلوى في صالونها القديم الطراز، ترحب بحركة من يدها مصحوبة بابتسامة عريضة، يتكفل زوجها عزات المصاّب بشلل أطفال من صغره بالترجمة، فهو اضطر للتعرف إلى إحدى لغات الإشارة منذ زواجهما، قبل ١٩ عاماً.

سلوى التي كانت تعمل في معمل للخياطة التحقت بعزات صدفة حيث كان زميلاً لأختها المدرسة في دار الأيتام الإسلامية. كان عزات يدرّس مادة الأشغال اليدوية وصناعة السجاد للمعوقين. يقول عزات: "عجبت بسلوى منذ رأيته في دار الأيتام، ثم عرفت بأن أمها قد توفيت فقررت أن أقدم التعازي، وعندما زرتهم في البيت، أدخلني عمي إلى الصالون واعتبرني عريساً من أول لقاء". أما سلوى التي سرعان ما انتقلت للعيش في بيت أهل عزات بعد زواجها، فاضطرت للإحتكاك بجو لم تكن معتادة عليه.

تقول: "لم تخل العلاقة مع بيت العم من مشاكل عابرة"، خاصة وأنها لا تقدر على الجمالة وتقتصر في أجوبتها بالإشارة إلى المختصر المفيد. تقوم سلوى بكل أعمال المنزل بمساعدة من ابنتها سكينة، على الرغم من أنها، ومنذ ثلاثين عاماً لم تأخذ فرصة طويلة واحدة من عملها في المعمل الذي نقله صاحبه من مكان إلى آخر في أحداث الحرب الأهلية. تقول: "لم نضطر إلى الهرب من المنزل ولا مرة، فكل ما كنا نفعله هو الهرب من غرفة إلى أخرى حتى عندما كان المنزل عرضة للقصف إذ كانت المنطقة تعتبر خط تماس". عاملتها مديرة العمل طوال تلك السنوات برقة ظاهرة ومحبة، ولها رقيقة بكاء في المعمل اسمها أميمة، تشير بيدها إلى ابنتها سكينة لتتولى





عندما يكون الزوج سنداً

بعد حادثة مؤلة قضى والد فاطمة عمره مكفوفاً حتى وفاته قبل عامين. ولدت فاطمة، آخر العنقود في عائلة كبيرة مؤلفة من والدين و٩ شبان و٤ فتيات. تقول: "ولدت في قرية مركبا الجنوبية عندي شلل أطفال منذ الولادة. خضعت لعدد كبير من العمليات حتى استطعت أن أستعمل جهازين". ارتادت فاطمة مدرسة مؤسسة محمد خالد الإجتماعية في منطقة الأوزاعي، وبعدها مدرسة خاصة حيث كان مديرها فؤاد الحركة وزوجته هدى يعاملانها معاملة خاصة. بين التلاميذ كانت فاطمة الوحيدة من ذوي



الحاجات الإضافية. وما زالت تكن محبة خاصة لتلك المدرسة. انتقلت الى المدرسة الرسمية حيث لم تستطع أن تتأقلم مع الجو. تضيف: "مكثت هناك ثلاثة أشهر. وكنت أسمع عباراتهم: "ليك هاي كيف بتمشي. يا حرام ما فيها تنزل". بعد ذلك درست المحاسبة في المعهد حتى التقت بعريسها خليل. فاطمة متزوجة منذ ١١ عام، لديها من الأطفال ثلاثة، فرح في الابتدائي الرابع، ١٠ سنوات، مريم (٤ سنوات) ومحمود سنتان ونصف. تعيش في شقتها الأرضية المكتوبة باسمها. بعد خطبة فاطمة، أنت النسوة ليعاين خطيبها. فقد كنّ يعتقدن أن إعاقته أشد من إعاقته. يقول: "كانوا ينظرون الي من فوق لتحت ومن تحت لفوق. عندما تأكدوا أن لا إعاقة لدي قيل لي: أكيد عاملتلك شي. كابتلك". حتى داخل العائلة تقول فاطمة: "عندما أتى خليل لخطبتي قالت لي أمي: إذهبي وانزعي جهازك وحضري القهوة. ففعلت ذلك وقدمت القهوة بدون جهاز. فوجهت أمي حينها الكلام الى أم خليل قائلة: "هل رأيت حقيقة ابنتي؟ ها هي

أمامك إنها لا تصلح للزواج". عاشت فاطمة في كنف عائلتين محبتين، عائلتها وعائلة زوجها. كانت تعتمد على خليل في كل ما لم تستطع فعله في البيت. تقول: "كان أهلي يعتقدون أنني لن أستطيع أن أحب أولاد. وحتى إن حملت فيمكن أن أسقط الحمل. لكنني وجدت مساندة معنوية كبيرة. وكان خليل لا يرضى أن أطلب المساعدة من أحد. حتى انه قال لي: لست مسامحة أن تطالبي المساعدة من أحد غيري". فاطمة لم تعجز عن فعل شيء، فهي تقوم بكل ما يتوجب عليها كربة منزل. وتخرج للتنزه مع أطفالها الذين تعودوا أن ينتظروها حتى تركب السيارة أو أن تنزل منها. تذكر فاطمة حادثة من اللقاءات

الأولى بخليل. تقول: "كنا في قهوة في منطقة الروشة. ولاحظتنا معاً خطيبة خليل السابقة. فوجهت الحديث اليه قائلة: "هذه هي المعاقبة التي تركتني من أجلها. فانتفض خليل وعنف الفتاة بشدة. الآن. بعد ١١ سنة. ما يزال خليل كما هو.

إسعاف تتحدى المستحيل وتنتصر

تأخذنا الطريق إلى برالياس. حيث منزل إسعاف سلوم. لا تفارق الابتسامة محياها حتى عندما تبادر قائلة: "لم تمض فترة طويلة على استصداري لبطاقة الإعاقبة. لأنني احتجتها لأشتري سيارة. لكنها لا تنفع لأن إعاقتي في الرجل اليسرى". بدأت قصة إسعاف في ١٩٨٤. كانت تسكن زوجها رفاعي في بيروت. وأثناء توجههم لزيارة الأهل في برالياس. كانت هي وزوجها وطفلاها في السيارة. وعند مرورهم في منطقة ضهر البيدر انزلقت السيارة بهم في حفرة كبيرة ناجمة عن القصف الإسرائيلي للمنطقة. فهوت بهم السيارة إلى الوادي. تقول: "في الحادثة قتلت ابنتي. وجأ ابني محمد علي. أما زوجي فلم يصب بإعاقة ظاهرة وعولج لفترة من كسور في الحوض والرجلين. لكن إصابتي كانت بالغة. فقد تضررت رجلاي. بالإضافة إلى كسور في القفص الصدري. وكسر في الحنك. وكذلك في اليد ثم بتر رجلي اليسرى".

عن الزوج تقول: "لم أجعله يشعر يوماً بإعاقتي. بل لم أجعل أحداً يشعر بذلك. كانت معاملة الزوج لي جيدة جداً. أصلاً نحن تزوجنا بعد قصة حب. حتى أنني كنت أكبره ببضعة شهور". مرت الأيام سعيدة على الزوجين. قررا أن يضيفا أفراداً جدداً إلى العائلة. تقول:

"كنت خائفة جداً من أنني لن أستطيع أن أحمل. وأن لا تحملني رجلي أثناء فترة الحمل. حتى أنني عرضت على زوجي الزواج من فتاة أخرى. فقلت له: روح تجوّز. كان رده: حتى لو بتصيري بالقفّة لا تفكري بذلك". ولد علاء بعملية قيصرية. ثم حملت إسعاف مجدداً. لكن القدر سلبها زوجها الحبيب نتيجة حادثة سير مؤلة قبل أن تلد طفلتها أمال. تقول: "مكثت في المستشفى يومين فقط بعد العملية القيصرية. كنت في العادة أبقى أسبوعاً. لكنني أردت أن أعود إلى البيت. إلى أطفالتي كي لا يحتاجوا أحداً". سرعان ما صارت تصنع ثياباً من الصوف في منزلها لتبيعها فتستطيع أن تبقى في مواجهة مصاعب الحياة. تقول: "ابتعت ماكينة سنجر. ثم ماكينة خياطة أخرى جيكار. فصرت أعمل عليهما معاً. وأضيف ما أحصله من مال على معاش زوجي المتوفي. كنت أستقبل كل الطلبات. سراويل. كنزات. شالات".

"يجب أن يكون كل واحد منا أكبر من مصيبتة. وأنا فضّلت أن أكون أكبر منها". بهذه الكلمات تختتم إسعاف كلامها. لم يشعر يوماً أولادها أنهم بحاجة إلى أحد. كانت تبتاع لهم كتباً مدرسية جديدة كل سنة. ولم تقبل بالمستعملة. كانت تحرص أن تسد أفساط المدرسة قبل أن تطالبها الإدارة بها. عندما يحدث قرح أو جرح في رجلها نتيجة الطرف الصناعي الذي تخفيه عن عيونهم كانت تحجب ألها لكي لا يحسوا أن لديها "مشكلة". أولادها. محمد علي سيخرج السنة حاملاً إجازة في الرياضيات. علاء طالب في المدرسة الحربية. أمال في الثانوي الثالث. يشعرون بعظمة هذه الأم. الأرملة الثكلى ذات الحاجات الإضافية. التي تحدد المستحيل.

هل يمكن للمرأة المعوقة أن تكون أما؟



كثيرون يعتقدون ان المرأة المعوقة غير قادرة على الإنجاب، وممارسة دورها كام، نظراً للحاجات الإضافية لديها. في الواقع المرأة المعوقة هي كسائر النساء، لديها الرغبة والحق في أن تكون أما، وفي أغلب الأحيان لا تمنعها إعاقته من تحقيق رغبتها في إنجاب طفل. لكن، مما لا شك فيه، ستواجه بعض المشاكل والصعوبات، وستتولد لديها الكثير من التساؤلات حول الإنجاب وكيفية الاعتناء بالطفل. في ما يلي، محاولة للإجابة عن بعض التساؤلات، عبر تحديد المشاكل والمضاعفات المحتملة، واقتراح بعض الحلول العملية.

ضحى يحفوفي

أخصائية في العلاج الانشغالي

- تثبيت حوض صغير على حوض الاستحمام الكبير الموجود في الحمام.

- استخدام ميزان حرارة لمعرفة حرارة المياه قبل وضع الطفل في الحوض، خاصة إذا كان لدى الأم مشاكل في الإحساس، في حالة الشلل الرباعي.

الإرضاع وحمل الطفل

بالنسبة إلى الإرضاع يستحسن استخدام وسادة خاصة لتثبيت الطفل أثناء الرضاعة، خاصة إن كانت الأم تعاني من ضعف في عضلات الذراع، فإذا وجدت الأم المصاصة بشلل رباعي صعوبة في الإرضاع يمكنها استعمال الرضاعة (بيرونه) مع إضافة مسكة خاصة لها لكي تتمكن من حملها. يفضل اختيار كرسي مرتفع للطفل بشكل يسمح للأم وضعه بسهولة.

بالنسبة لحمل الطفل خلال التنقل، يستحسن استخدام "حاملة الطفل"، وهي أداة مساعدة مصنوعة من القماش يوضع داخلها الطفل ويتم تثبيتها على صدر الأم، كما يمكن وضع كرسي خاص للطفل في السيارة، يثبت المقعد بشكل معاكس لوجه السيارة ويوضع الطفل بداخله ويثبت بحزام. من جهة أخرى على الأم المصاصة بشلل سفلي أو رباعي أن لا تنسى متابعة الاعتناء بنفسها كي لا تصاب بتقرحات (عقور) أو التهابات، وعليها ممارسة تمارين رياضية تمكنها من المحافظة على قوة عضلاتها وتفادي ظهور الألم في الكتفين، الذي ينتج عن اعتمادها على الذراعين بشكل أساسي في كل الأعمال اليومية أثناء عنايتها بالطفل. كما يجب أن تشرب الكثير من المياه أثناء فترة الإرضاع.

رعاية الأطفال أمر صعب يتطلب القيام بمهام عديدة ومتنوعة، قد يتعذر على الأم المصاصة بشلل سفلي أو رباعي، القيام بها بالطرق التقليدية المعتادة. خلال أدائها لهذه المهام قد تواجه الكثير من المشاكل والصعوبات، وهي تختلف من أم لأخرى نظراً لاختلاف الإعاقة والحاجات. بإمكان العلاج الانشغالي أن يعطي فكرة عامة عن بعض النصائح التي يمكن أن تكون مفيدة في حل بعض الصعوبات:

- يجب أن تكون غرفة الطفل كسائر الغرف في المنزل، مجهزة تجهيزاً هندسياً ملائماً، بشكل يسمح بسهولة التنقل على الكرسي المتحرك. كأن يكون سرير الطفل مجهزة بشكل يسمح بتعديل ارتفاعه، ويمكن نزع أحد جانبيه أو إزالته، وذلك لتمكين الأم رفع طفلها من السرير أو وضعه فيه بسهولة نظراً لكون هذه العملية تتم عدة مرات في اليوم. (انظر الصورة رقم ١). لرفع الطفل عن الأرض يمكن استخدام تقنيات معينة أو أدوات مساعدة، وذلك لأن الأم تضطر أحياناً لرفع الطفل بيد واحدة وتستخدم اليد الثانية للحفاظ على توازنها. (انظر الصورة ٢ و ٣) أداة مساعدة تشبه الشبكة، يمكن وضع الطفل فيها ورفعها بشكل آمن.

واستخدام طاولة ذات ارتفاع يسمح بدخول الكرسي المتحرك تحتها، للاعتناء بالطفل. (انظر الصورة رقم ٤).

- بالنسبة للاستحمام فيمكن:

- استخدام حوض صغير للاستحمام، بحيث يمكن نقله من مكان إلى آخر.

- استخدام حوض استحمام صغير ذي قاعدة حديدية، تسمح بدخول الكرسي المتحرك تحتها.

- يمكن نقله من مكان إلى آخر. (انظر الصورة رقم ٥)

أطفالنا بين فكي الاستغلال والانحراف

ما يعذبني هو موزارت الصريع في كل فرد منهم.

أنطوان دي سانت إكسوبيري - أرض البشر

"يا ريتني مش خلقان هون!!"; كلمات محدودة يتمتم بها حسن تخرج كالشر المتطائر من أنبوب التلحيم في يده. كلمات تلخص موقفه الكامل من روتين حياته اليومي وهو ابن الخمسة عشر عاماً فقط. روتين يعيشه بين برودة الحديد وسخونة المحركات وسيول الإهانات وكآبة الأحلام الشبيهة بالدخان المنبعث من عوادم السيارات في ذلك الكاراج المليء بالنشاط.

عصام سحراني

بعيد هموم العامل العادي بل وأدنى من ذلك. فيوم العطلة الذي يناله العامل أسبوعياً ليس وارداً في البرنامج المزدحم لدى حمزة. وكل همّه منصبّ على تحسين راتبه للوصول إلى الستين ألف ليرة أسبوعياً يأمل من خلالها أن تحقّق حلمه في دراجة نارية صغيرة يوماً ما. حمزة يحلم إذاً ولو كان حلمه ضئيلاً. لكنّ سالم الذي يسحب نفسه من تحت أحد الفانات وقد غنمت ملابسه ما غنمته من "الشحيرة" والشحوم والقذارة اليومية منوع من الحلم حتى. فالفتى ذو الستة عشر عاماً بات منذ وفاة والده العام الماضي مسؤولاً

وإذا كان حسن يمتلك نوعاً من التفكير في حالته يخرج من الواقع قليلاً ولو بنفس رثائي فإنّ معظم أقرانه من العمّال الأطفال لا يملكون ذلك. حمزة ذو الثلاثة عشر عاماً مثلاً يعمل في أحد أفران المنطقة منذ الخامسة صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر. هو يساعد في تحضير العجين، والتقطيع، والمدّ، وتنظيف الفرن، والمحلّ كله، وتوصيل الطلبات، وحمل الألواح وأكياس الطحين والسكر والصعتر وغيرها من المواد المستخدمة هناك. يتقاضى على كلّ ذلك أسبوعياً خميساً وأربعين ألف ليرة أي ما يعادل ثلاثين دولاراً. هو لا يعرف أيّاً من حقوقه كطفل وهمومه تشبه إلى حدّ

مع أخيه الأكبر عن عائلة تضمّ إليهما ستّة أشقاء ووالدة. "كلّ همّي كيف بدّي طلّع مصاري للبيت!" يقول سالم الذي ترك المدرسة وهو في الصفّ الثامن. يومها انخرط جدياً في هموم يؤكّد بتحدّ أنّه "أكبر منها" ويشهد المعلم صاحب الكاراج على ذلك: "هيدا أجده شاب إشتغل عندي" يعكس المعلم سيجارته بحذائه ويقول لسالم: "هاي نفخنا فيك إنبسط مين قدك!!".

حسين أيضاً ترك دراسته وهو في الصفّ الثامن ليساعد أباه في بيع الخضار. حيث يمتلك الأبّ "بسطة". حسين يؤكّد أنّه كان ناجحاً في المدرسة: "لكنّ الوالد لم يستطع دفع الأقساط" في مناطق يقع فيها الطالب بين مطرقة ارتفاع أقساط المدارس الخاصة وسندان التجهيل في المدارس الحكومية المجانية.

هو يعمل بين شاحنات التحميل في "الحسبة" منذ الرابعة صباحاً ليكمل حتى السابعة مساءً في بسطة والده. ولا يتوانى حسين عن إبراز الفوارق بين حياته في الماضي أيام المدرسة وحياته الآن التي تتلخّص بثلاث خطوات لا رابع لها: "شغل، جامع، بيت". هذا عن حسين الذي بات رمادياً منذ الصغر.

وبما أنّنا تحدّثنا عن المدارس فلا مناص من أن نذكر حالة عبد الذي يدرس ويعمل في الوقت نفسه. عبد في الصفّ التاسع ولديه إمتحانات



منطقة المريحة التي يتواجد فيها ملعب رملي متوسط الحجم، تخله مجموعة من الشبان الذين تخطوا منذ فترة عمر اللعب. عندها فقط يستطيع الفتى أن يمارس هوايته ولو من مركز حراسة الرمي ولو مع أشخاص أكبر منه بعقد كامل على الأقل.

بانت هذه الفترة أفضل فترات نهاره. لا بل إنه كَوّن صداقات مع اللاعبين الكبار الذين باتوا يفتقدونه حين لا يأتي ويرسلون وراءه من يناديه.

كثيرة هي اشكال عمالة الاطفال وكثيرة أيضاً بموازاتها إنتهاكات حقوق الإنسان حيث لا رقيب ولا حسيب. ويتفاقم الأمر أكثر في حالة الأطفال العمال هناك الذين لا يعاملون على أساس صغرهم وقلة خبرتهم في الأعمال التي يضطرون اضطراراً للقيام بها. وهذا ما يزيد المشكلة تفاقمها يؤدي إلى مشاكل نفسية إجتماعية لدى الفتيّة الذين سينحَوّلون إلى رجال يوماً ما. رجال سرفت مرحلة كاملة من مراحل عمرهم اللازمة ليتحولوا إلى شكل متطور من معلمهم في المحال والكاراجات. أو ليسلكوا دروب الإنحراف في بيئات تهيء لذلك ظروفًا وتسهيلات كبيرة.

تلك أيضاً دورة حياة..



يبدأ محمد كذلك وينتهي الأمر بعد سلسلة من الكفوف باعترافات لم تخطر لهم على بال من سرقة "خرجية" طفل إلى اقتناص بعض الفواكه والمأكولات من الطلبات التي يسلمها أحياناً.

الأمر الذي بات على أساسها محمد غير مرغوب فيه في أي عمل من الأعمال وهذا ما يزيد من إحباطه الذي سلك سبيل التدخين وهو في الرابعة عشر لم يزل. وبالنسبة فإن والد محمد يعمل في أوروبا ويأتي سنوياً إلى لبنان وأخاه يمتلك محلاً للهواتف الخلوية ممنوع على محمد دخوله.

سامر أيضاً يتنقل بين عمل وآخر لكن "الأودمة" صفة ملازمة له. هو يأتي إلى حيّ السلم من منطقة المريحة المجاورة في الأشهر الفائتة للعمل في أحد الأفران الكبيرة. يمضي في عمله أكثر من أربع عشرة ساعة في حرارة مرتفعة تذيبه ذوباناً وهو في الخامسة عشر فقط.

لن نتكلم هنا عن الأجر الذي يتقاضاه سامر بل عن سبل المعرفة التي يتصل بها. فأجر سامر جيد بالنسبة إلى غيره من العمال الصغار والأربع عشرة ساعة تساهم في ذلك لكنّها في المقابل تعزله أيّاً عزلة عن أي اتصال إجتماعي أو معلوماتي. كل ما يعرفه سامر يتصل بالفرن والخبز

والخميرة والنشاء والكعك والخبز العربي والفرنجي. حتى الهواية الوحيدة لديه المائلة لغيره من صغار المنطقة وهي كرة القدم فلا يترك له عمله وقتاً لممارستها سوى في الصباح وهو أت بملابس العمل من

رسمية هذا العام لكن هذا لم يمنعه من العمل في أحد معامل مواد التنظيف حيث المواد الكيماوية تمنع في زيادة خطورة طرف الربو الذي ولد عبد وهو مصاب به.

عبد لا يعمل لحاجة أهله إلى أموال أو غير ذلك بل "لتحقيق ذاتي" يقول الفتى الذي بات زعيماً للفتيان الآخرين في مدرسته الرسمية حيث الخمسة آلاف ليرة تشكّل زعامة هناك. هو يعتمد على نفسه كلياً منذ الآن. ويتشجع صريح من والده الذي يعمل محاسباً عتيقاً في إحدى الشركات. لجمع مصاريف دراسته الجامعية التي يمتنى أن تخرجه مهندساً يوماً ما.

في الشارع

آخرون لا يتخذون منحى الثبات في أعمالهم وهذا ما يجعل إستغلالهم وإنتهاك حقوقهم أوسع وأشمل. هؤلاء يتنقلون بين أعمال البيع على العربات والعمل في المحلات التجارية وفي ورش العمار وفي المعامل ولدى أصحاب الحرف وفي كاراجات التصليح.

محمد مثلاً يمضي أياماً عديدة في الشارع. والشارع هناك ليس زاروباً بل طريقاً عاماً. محمد إذا لا يعمل بشكل دائم ويتخذ من الشارع مرتعاً له. وهذا ما جعله تلقائياً موضع شبهة في كل سرقة لراديو سيارة من هنا و"فلتر" دراجة نارية من هناك.

وبما أنّ العدل أساس الملك فإنّ محمد يمضي أياماً بعد الضرب والبهدة في هذا المحل أو ذاك يعمل دون أجر تقريباً ليعوّض ما لحق بصاحبه من خسارة وليغسل عار السرقة الذي ارتأى أهله أنه لحق بهم. "والله مش أنا!"



إيلي مخايل: الالتزام السياسي هو الأساس

"المجلس الأعلى للطفولة" .. والتحديات



ربما يشكّل لبنان حالة مميّزة من حالات الديمقراطية في العالم، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون الاجتماعية. تلك الشؤون التي ترتبط بالحالة السياسية للدولة. وهذا ما يزيد الأمور سوءاً عند كل تغيير في المناصب من الرئاسة حتى الوزارات واللجان النيابية والإدارات العامة. فيعمد المكلفون بهذه المناصب إلى البدء من نقطة الصفر في أي ملف من الملفات الاجتماعية لتناقض الخط السياسي الذي يمثلونه مع خط أسلافهم في تلك المناصب. فيبقى الصفر والحال كذلك هو نقطة الالتقاء بين حين وآخر.

عصام سحمراني

ومشاركتهم في هذا المجال. أمّا المحور الآخر الذي يتحدّث عنه مخايل فهو محور النوعية. وقد قام المجلس في هذا الخصوص بإعداد برنامج تدريبي حول الكشف المبكر للإعاقات لتأمين الدمج الكامل.

التحديات

ينطلق مخايل من نسبة من هم دون الثامنة عشر في لبنان التي تعادل ٤٥٪ من السكان ليبين أهمية هذا القطاع وأولويته على كل ما عداه من سياسات ونشاطات اجتماعية. أمّا أبرز التحديات التي تنتظر المجلس لعام ٢٠١٦ فإنّه يلخصها بإعداد "خطة وطنية شاملة للطفل". هذه الخطة بحسب مخايل تستمدّ مكوّناتها من روح إتفاقية حقوق الطفل، ولا يخفي مخايل أنّ التحديّ الأخطر والمستكمل لتلك الخطة هو "الترفع عن كل الخلافات والحساسيات السياسية والتوجّد حول هذه الحقوق". ومن هنا يتحدّث مخايل عن نوع من الرأسمال اللبناني الذي لم يكتمل توظيفه بعد في الشؤون الاجتماعية؛ "لأنّه مأخوذ بقرارات وخلافات سياسية". التنمية، التعليم، الحماية من العنف والإستغلال الجنسي وعمالة الأطفال هي قضايا تقع في صلب العمل الاجتماعي وفي صلب عمل المجلس الأعلى للطفولة؛ "لا بل إنّها المحرك الأول للمجتمعات" يقول مخايل. وتلك القضايا تتطلب تضافراً للجهود بين الشقّين الأهلي والرسمي والشقّين الاجتماعي والسياسي. وهذا ما يدعو رئيس المجلس الأعلى للطفولة في نهاية لقائنا معه إلى دعوة الكتل النيابية إلى التنافس ولو لمرة واحدة على "أي سياسة اجتماعية أفضل للبنان" يختم الدكتور

وعلى هذا الأساس فإنّ المجلس بصدد البدء بورشة عمل حقيقية بخصوص كافة المواضيع المؤثرة بالطفولة؛ "وهذا يعني الانتقال من منطق الرعاية إلى منطق الوقاية" يفسّر مخايل. وقد قام المجلس بالفعل بتوزيع كتب بإسم وزيرة الشؤون إلى الوزارات والجمعيات الأهلية والنقابات والجامعات لانتداب أشخاص يشاركون في اللجان المتعلقة بالطفولة في المجلس والتي تتوزّع على مختلف القضايا من تشريع، وصحة، وتربية، وإحتياجات خاصة، وثقافة وأوقات فراغ، وحماية، ووقاية من العنف، وعمالة الأطفال؛ "ونحن في صدد تشغيل هذه اللجان".

الطفل المعوّق

ينطلق مخايل من مشاركة المجلس الكبيرة في التأثير على ضرورة تشكيل اللجنة التي حدّث عنها القانون ٢٠١٠ والدعم الدائم الذي يقومون به تجاه هذه اللجنة ليبين الدور الذي يتّخذه المجلس بخصوص ملفّ الإعاقه بشكل عام والطفل المعوّق بشكل خاص. ويؤكد مخايل على السعي الدائم للمجلس وبالتعاون مع اللجنة المذكورة على تدعيم الفرص الكاملة للأطفال المعوّقين للاندماج في الحياة الاجتماعية ككل؛ "لا في نظام التعليم فحسب، للحصول على كافة الحقوق بالتساوي ودون أيّ تمييز". ويتحدّث مخايل عن خطة عمل كبيرة في هذا الاتجاه ستستهدف إنشاء تشريعات تنظيمية وإدارية جديدة في المؤسسات التعليمية.

يبرز مخايل عمل المجلس في هذا الخصوص عبر محورين. الأول من خلال التدخّل المباشر من أجل تأمين الدمج التربوي في المدارس، وإعداد برامج تستدعي تدخّل كافة الفرقاء؛ "ومنها إتحاد المقعدين اللبنانيين" للإستفادة من نظرتهم

وعلى الرغم من هذا الوضع القائم فإنّ خيوطاً من النور تبرز في أفق العمل الاجتماعي في لبنان وتتمثّل في عدد من الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني بالإضافة إلى بعض الدوائر الرسمية المرتبطة بالوزارات. أحد هذه الدوائر هو المجلس الأعلى للطفولة التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والذي كان لنا لقاء مع رئيسه د. إيلي مخايل.

المجلس

تأسّس المجلس الأعلى للطفولة عام ١٩٩٤ بقرار من المجلس الوزاري ليكون الإطار الذي يشمل القطاع الرسمي المتمثّل بالوزارات المعنية والقطاع الأهلي المتمثّل بالجمعيات إضافة إلى حضور بعض المنظمات الدولية كاليونيسف وغوث الأطفال. يبين مخايل المهمة الرئيسية للمجلس بتحديد المقاربة الشاملة لحقوق الطفل "التي تفترض أن يكون هنالك تكامل وتنسيق بخصوصها بين كافة الفرقاء المؤثرين في القرار".

المشاكل التي واجهت مخايل منذ استلامه رئاسة المجلس تتلخّص بعنوان واحد عريض هو صعوبة التنسيق بين الفرقاء؛ "لأسباب تتعلق بالذهنية المجتمعية في لبنان". ولا يتوقّف عمل المجلس بخصوص الفرقاء عند حدّ جمعهم بل يتعداه إلى "مدّهم بالقدرات والوعي وتحديد الأولويات وآليات العمل معهم بخصوص موضوعات الطفولة" يقول مخايل. ومن هذا المنطلق يتحدّث رئيس المجلس عن تحويل قسم كبير من النشاطات بإتجاه المجلس النيابي للضغط من أجل خطة تنمية شاملة ترتبط كل الشؤون بها ومنها موضوع الطفولة؛ "فعمالة الأطفال مثلاً تتداخل ضمن رؤية اجتماعية شائكة تطلّ الفقر كواحد من الأسباب الرئيسية لها".

المخاطر الصحية لعمالة الأطفال

القديمين. ومن الممكن جداً أن تؤدي الأعمال الخطيرة التي يعمل فيها الأطفال إلى التسبب بإعاقات دائمة منها الشلل السفلي والشلل الرباعي بسبب الوقوع من أماكن مرتفعة، بالإضافة إلى الكسور، الرضوض والجروح.

الناحية النفسية

يعاني الأطفال الذين يعملون من مشاكل نفسية عديدة وذلك بسبب فقدانهم للبيئة الاجتماعية والإنسانية الطبيعية التي يجب أن يكونوا فيها. إذ يحرم من التواصل مع والديه وأفراد الأسرة الآخرين. إضافة إلى ذلك، تهتز صورة الأب عند الطفل العامل، إذ أن الأب يمثل عادة الجهة التي تربي وتحمي، وبما أن الطفل العامل يشعر بأن والده غير قادر على تأمين مستلزمات حياته، يخلق ذلك علاقة تشوبها عدم الثقة والمواجهة.

هذا فضلاً عن تأثير علاقة الطفل العامل بصاحب العمل على نموه النفسي، إذ غالباً ما تكون علاقة أمر بأمور، مبنية على العنف، تصل أحياناً إلى اعتبارها نوعاً من أنواع العبودية المقتنعة، فيفقد الطفل احترامه لذاته وتقبله للآخرين، وتصبح شخصيته غير متوازنة، خائفة، مرتبكة، خاضعة في أغلب الأحيان.

كما أن صورة الأطفال الآخرين الذين يرتادون المدرسة ويعيشون حياة عادية ضمن الأسرة، تشكل معاناة بالنسبة للطفل العامل، وغالباً ما ينتج عنها شعور بالظلم ما ينعكس كراهية وخدي، فيصبح الأطفال العاملون شخصيات إجتماعية تعادي المجتمع وتفقد الشعور بالانتماء، وتهدف دائماً إلى الانتقام منه لأنها تعتبر بأن المجتمع بما فيه أسرته سبب رئيسي لمأساته.

الناحية الذهنية

يفتقد الطفل العامل إلى البيئة التي تؤمن له إمكانية نموه قدراته الفكرية والذهنية والحس - حركية، إذ غالباً ما يعمل في مهن نمطية تمنعه من التفكير، البحث، الابتكار، والتحليل. وينعكس ذلك على قدراته وتطوره العلمي ويؤدي إلى انخفاض قدراته على القراءة، والكتابة وتأثر قدرته على التعبير والتواصل مع الآخرين، بسبب افتقاده للخبرات والتجارب التي تنمي هذه القدرات.

إضافة إلى ذلك، غالباً ما يفقد الطفل العامل القدرة على التخطيط لمشاريع خاصة به ولو كانت بسيطة جداً، والقدرة على استيعاب عدة طلبات في وقت واحد، كما تتأثر وظائف الذاكرة لديه بسبب العمل المضني والإرهاق.

تشكل عمالة الأطفال السلبية إحدى أخطر الظواهر الاجتماعية، التي تنعكس آثارها السلبية على صحة الطفل سواء من الناحية الجسدية أو النفسية أو الذهنية. يصعب فصل هذه الإنعكاسات كل على حدة، إذ أنها تتفاعل بعضها ببعض، لتنتج مشاكل صحية متنوعة يعاني منها الطفل، وتؤثر سلباً على نموه الجسدي والنفسي والذهني على حد سواء.

بترا المقداد

أخصائية في العلاج الانشغالي

يجب أن يختبرها ومن ثم يكتسبها، فالطفل العامل عادة ما تظهر لديه صعوبات في تنفيذ المهارات الحركية الدقيقة والتي تتطلب القدرة على التركيز والتحليل. كما تؤدي الأوضاع الخاطئة المطولة التي يتخذها الأطفال العاملون خلال عملهم (مثلاً الوقوف لفترات طويلة، الجلوس على الركبتين، حمل ثقل معين والتنقل به...) وانعدام الشروط الصحية وأوقات الراحة إلى ظهور تشوهات خلقية في الأعضاء لا سيما اعوجاج في الظهر، تشوهات في اليدين وفي

جسدياً يؤثر العمل المضني على نمو الطفل الطبيعي فيزيولوجياً. الأطفال الذين يعملون في أعمال شاقة ولا يحصلون على قدر كافٍ من الراحة والنوم، يعانون من بطء في النمو، ينتج عنه إما قصور أو خلل في نمو الأعضاء، فيظهر على شكل عدم اكتمال في الطول، نحافة، ضعف أو وهن في العضلات. كما يؤثر على النمو الحركي لديه، فعلى الرغم من اكتساب الطفل للمهارات الحركية المتعلقة بالمهنة التي يقوم بها فقط، فإن ذلك لا يعتبر كافياً بالنسبة للمهارات الحركية المتنوعة التي



"الندوة البرلمانية العربية حول تشريعات الإعاقة"

التوصيات تحمل آمالا تنتظر التطبيق

النموذج الخيري أو الطّبي الذي يعزز تهميش المعوقين دون نيلهم حقوقهم الشرعية. ناقشت الندوة ثقافة الدمج، وأكدت حق الأشخاص ذوي الإعاقات بالتعليم والعمل. لا شك أن حضور منظمات المجتمع المدني في الدول العربية شكّل أداة ضغط خلال الندوة، إذ عمد الناشطون الإجماعيون العرب إلى طرح العوائق و الحواجز، لاسيما القانونية منها، التي يعاني منها ذوي الإعاقات في مجتمعاتهم، فقد عكسوا الحالة الواقعية كما هي وذلك لكشف كل السلبيات والضعف في التشريعات العربية حول موضوع الإعاقة إيماناً منهم أن الخطوة الأولى للتقدم هي تحديد المشكلات. وكان البرلمانيون العرب في موقع الرد، فهم يمثلون السلطة التي بمقدورها إحداث تشريعات جديدة، و ينبغي عليها أولاً أن تتلقى الشكاوي من قوى الضغط في المجتمع. وكان لعرض تجارب الخبراء الأوروبيين فائدة كبيرة، إذ شكلت نماذج حية حول كيفية تطبيق دمج المعوقين في المجتمعات الأوروبية.

وقد لوحظ بعض التباين الموجود بين أقوال المشرعين العرب و ناشطي المجتمع المدني في الدول العربية. أكد ممثلو المنظمات غير الحكومية مدى الضغط الذي يمارسونه بهدف تحسين وضع المعوقين في بلدانهم، ولكنهم يقابلون دائماً بالرفض. هناك دول عربية لا تملك قوانين خاصة بالمعوقين، وهناك دول تملك قوانين شكلية ضعيفة، ودول لها قوانين جيدة ولكن ينقصها المراسيم التنظيمية كلبان مثلاً. ويقوم المشرعون بتقديم الوعود التي تبشر بمستقبل باهر لمجتمعاتنا العربية فيما يتعلق بموضوع حقوق المعوقين. ولكن يبقى السؤال، إلى أي درجة سيلتزم البرلمانيون العرب بالوعود التي قطعوها و بالخطط المستقبلية التي خلصت إليها الندوة؟

حول التوصيات

التوصيات التي جاءت بها الندوة كانت إيجابية، وربما قدّمت آمالا كبيرة لذوي الاحتياجات الخاصة. فقد أجمع المشاركون، بداية، على ضرورة تشريع قوانين حديثة تتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية، لا سيما في مجالي التعليم والعمل. وأكّدوا على أهمية إشراك المعوقين في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم لأنها مسائل تعنيهم هم دون غيرهم. كما أوصى المشاركون بتشكيل لجنة

اجتمع برلمانيون من دول عربية عدة إلى جانب ناشطين اجتماعيين في قضية الإعاقة في العالم العربي، للمرة الأولى في لبنان، في "الندوة البرلمانية العربية حول تشريعات الإعاقة"، والمخصصة لمناقشة قضية الإعاقة وتشريعاتها في الدول العربية، بما يخص موضوعي التعليم والعمل.

لى كحال



الجلسة الافتتاحية في قاعة مجلس النواب

عقدت الندوة في ١ و ٢ كانون الأول ٢٠٠٥، في البرلمان اللبناني. وقام بتنظيمها "التحالف المنظم" المؤلف من ٢٦ جمعية لبنانية و عربية من جمعيات المجتمع المدني، بالتنسيق مع مكتب المقرر الخاص المعني بالإعاقة في الأمم المتحدة الشخبة حصة خليفة أحمد آل ثاني، وبرعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري. وجدر الإشارة إلى أن مشاركة هذا العدد من الجمعيات في تنظيم هذه الندوة، هو "دليل واضح على التعاون البناء الثمر للجمعيات اللبنانية وهيئة الإعاقة الفلسطينية في لبنان".

تسعى الندوة، وهي الثانية ضمن سلسلة من أربع عشرة ندوة، إلى تحقيق تقدّم إيجابي على صعيد موضوع الإعاقة وحقوق المعوقين في العالم العربي، من خلال مناقشة البرلمانيين العرب التشريعات حول الإعاقة في

دولهم بهدف تطويرها والعمل على تطبيقها بصورة فاعلة.

البرلمانيون والجمعيات

عمدت الندوة إلى طرح العوائق والمشاكل العديدة التي يواجهها المعوقون في الدول العربية. وسعت لإيجاد السبل القانونية التي من شأنها أن تضع حلولاً لها. كتشريع قوانين تتناول موضوع دمج المعوقين في مجالي التعليم والعمل. فالتشريعات تعطي الصفة الشرعية للممارسات، وتعطي صفة الإلزام لتطبيق حقوق المعوقين.

تحت شعار "الدمج هو حق وليس امتيازاً"، أكد البرلمانيون ضرورة اعتماد النموذج الحقوقي والاجتماعي كأساس تُبنى عليه قضية المعوقين في المجتمعات العربية، عوضاً عن



الجلسة الختامية وقراءة التوصيات

الواسعة. لا سيما وأنهم في أماكن نخولهم استحداث قوانين من شأنها أن تنهض بقضية الإعاقة في الوطن العربي . إذ إن الأعاقه في الوطن العربي ما تزال تعد بعداً منسياً. ولم تكن يوماً من أولويات المشرعين أو الحكومات. وتأتي أهمية هذه السلسلة من الندوات لتعيد التركيز على قضية الإعاقة، من جهة كون هذه الندوات تعقد في عدد من البلدان العربية، وتأخذ حيزاً من الإعلام. إن طرح الموضوع عربياً يوفر له مظلة سياسية أكبر وأكثر قوة بحيث أن الدول تطرح الموضوع برؤية واسعة إقليمية وليست منفردة. ربما تكون هذه الندوة بداية سليمة ينطلق منها "أصحاب النفوذ" لتلبية حقوق "الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية" الذين

والعاملين في المجال الاجتماعي والتربية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات بضرورة تأمين تكافؤ الفرص لتحقيق المشاركة الكاملة والفاعلة. وفي إطار العمل المشترك الذي تنوي الدول العربية القيام به في قضية المعوقين، يصبح من الضرورة إنشاء قاعدة بيانات شاملة ومشاركة بين جميع الدول العربية تتضمن القوانين والتشريعات، التجارب الناجحة، الموارد والخبرات في مجال الإعاقة وحقوق الأشخاص المعوقين. وتتعاون الجمعيات و الحكومات لتسهم في إحلال هذا الواقع الجديد المنشود. البرلمان العربي يقفون أمام تحد كبير نحو تطوير التشريعات في دولهم. فالقضية بغاية الأهمية، وهم يعدّون من ذوي الصلاحيات

داخل كل برلمان عربي تتابع قضية المعوقين والتشريعات المتعلقة بهم. وهذه التشريعات لا يمكن أن تجد لها سبيلاً للتطبيق ما لم يتم إيجاد ميزانيات مناسبة، توضع بأيدي المعنيين بتطبيق القوانين. أمّا بالنسبة للتشريعات الدولية، فتم الاتفاق على أنها مرجع يمكن أن تستند إليه التشريعات المنوي إنشاؤها، هذا إلى جانب دعم الاتفاقات الدولية السالفة التي تدور حول قضية الإعاقة. لم يغفل المشاركون دور الإعلام البالغ الأهمية، و ضرورة تفعيله في سبيل خدمة قضية المعوقين. فالإعلام من شأنه الترويج لثقافة الدمج، و تقديم التوعية لكل أفراد المجتمع و مؤسساته. وأوصى المشاركون بأهمية العمل على توعية المسؤولين، وأصحاب القرار.

تجهيزات في المجلس النيابي



تم تجهيز المجلس النيابي بمنحدرات ثلاث الكراسي المدولة خصيصاً للندوة، ولأول مرة. بدعم من المساعدات الشعبية النرويجية. وكان الأمل ألا تزال تلك المنحدرات بعد انتهاء يومي الندوة. وتظهر المنحدرات في الصور. وكذلك تمت ترجمة فورية بأربع لغات إشارة لذوي الإعاقات السمعية.

أصحاب الحق يغيبون عن المشاركة في التشريع

تباين واضح بين المشرّعين و المجتمع المدني

الجهات تطبيق ما سيحكمها ككل، لكن عمليا دورها ضعيف جدا". عن ضرورة وجود التشريع للمطالبة بتطبيقه، تضيف جافيا: "التشريع هو الأهم لأنه يعطي صلاحية للمتابعة، لكن المفهوم السائد عن المعوق حرام، اشفقوا عليه.. قدموا له كرسيًا أو عكازًا، وعندما اتكلم بالمفهوم الإنساني، يعني بأنني أنا إنسان بمعنى الكلمة، لدي قانون لدي حق، وليس عن الشفقة، يؤدي ذلك إلى ضرورة إيجاد تشريع، فيدون التشريع يبقى كلام مقيدا بالمزاجية قد ينفذ أو لا ينفذ".

الدمج في البطالة

عن الدمج وأهدافه تقول بسيمه الحقاوي (عضو البرلمان المغربي): "القانون ما يزال قيد الدرس، هذا متفق عليه ولكن هناك إشكال أكبر على مستوى التطبيق، فنسبة البطالة مرتفعة في المغرب، نسبة الـ ٧٪، وهي الكوتا الخاصة بتوظيف الأشخاص من ذوي الإعاقة وفق القانون، بقيت حبرا على ورق ولم يتم تفعيل هذا القرار، ما أدى إلى إشكالات كبيرة بين المعوقين الذين يطالبون بحقوقهم في الـ ٧٪ أمام حكومة عاجزة عن تشغيلهم".

الإعاقة لدى الحكومة

تختلف النسب والأرقام حول المعوقين وسوق العمل اختلافا كبيرا بين ما تذكره الدول، ومن ثم المشرعين، وبين ما تطرحه جمعيات المجتمع المدني فيها. يقول عبد المالك قصير (من مجموعة مناصرة حقوق المعوقين في المغرب): "طبعًا، لا يمكن أن نصل إلى إحصاء للمعوقين بطريقة مضمونة ١٠٠٪، فالعمل على ذلك في المنطقة العربية بصطدم بمعوقات ثقافية، كما نلاحظ عدم التصريح بالإعاقة داخل الأسر التي تستقبل القيمين على الإحصاء والمتخصصين". يرد قصير ذلك إلى الخجل من التصريح عن الأطفال المعوقين، ثم يضيف: "لذلك فالإحصائية غير صحيحة، بالإضافة إلى وجود معوقين بالارياح لا تطلبهم عملية الإحصاء، وعدم وضوح مفهوم منبع للإعاقة، والخلط بين الإعاقة والمرض. كل هذه الإشكالات تجعل مسألة الإحصاء للمعوقين مسألة نسبية". عن التشريعات في بلاده، يتابع: "على جمعيات المعوقين أن تتخلص من إطار العمل الخيري الضيق، وضع التشريعات غير مريح وغير جيد،

أن يغيب ذوو الحاجات الإضافية عن المشاركة في وضع قوانين خاصة بهم، هو ما اعتدناه في الوطن العربي من أدناه إلى أقصاه. إذ تعود ذوو الحاجات الخاصة أن تشريع لهم قوانينهم بعيدا عنهم، فهل تناسب هذه القوانين من وضعت لأجله؟ هل من المقبول أن تدخل نظرية الإحسان حتى إلى التشريع، الذي يدعي أصحابه أنه يهدف إلى الدمج؟ لكن قبل كل شيء، إذا لم يكن هناك إحصاء دقيق لعدد السكان، فهل نستطيع أن نصل إلى عدد ذوي الحاجات الإضافية، وأنواع إعاقاتهم ودرجاتها، كي تراعي التشريعات احتياجاتهم؟

ناهدة حميد



مركزية برئاسة وزير ومعاونين، تعمل بمواكبة الفعاليات الاجتماعية. هذه اللجنة تقترح ما تراه مناسبًا بما يخص المعوقين وهناك سبع وزارات تدعم هذا المجال، أما وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل فهي تعتبر المرجع بكل ما يتعلق بقضية الإعاقة.

أين المعوق من كل تلك اللجان؟

جافيا علي (رئيسة المنتدى الثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة في سوريا)، أشارت إلى أن وضع التشريعات لا بأس به على المستوى النظري، تقول: "هناك الكثير، لكن الوضع التنفيذي لها شبه معدوم، القليل منها منفذ وهو بمعظمه غير جوهري". ثم تصف صورة مغايرة لما أوضحه البرلمانين: "أسس مركز في دمشق له فروع في المحافظات، لجهات مهمتها مباشرة مواضيع المعوقين، وتكون مسؤولة عن تنفيذها، ويجب على هذه

داخل أروقة البرلمان اللبناني جالت "واو" على المشرعين العرب وجمعيات المجتمع المدني المشاركة في الندوة البرلمانية العربية الثانية لتشريعات الإعاقة، وتعرفت إلى مدى التباين بين وجهتي النظر، وكيفية سير العمل على الدمج المنشود في المجتمع العربي.

تشريعات معوّقة

عن التشريعات يقول اسماعيل العبيد (عضو مجلس الشعب السوري): "لقد تم الاهتمام بهذا الأمر منذ فترة طويلة، لكنه ترجم في السنوات الأخيرة بعدة قوانين، وتم معاملة المعوق كإنسان طبيعي وليس كمعوق، كما صدرت استثناءات كإستيراد سيارات للمعوقين معفية من الرسوم والضرائب". يعتبر بذلك أن النظرة الإحسانية للمعوق قد تغيرت، وتحولت إلى نظرة حق مكتسب، يضيف: "كما نسعى إلى دمج المعوق بالمجتمع بشكل طبيعي". يشير عبيد إلى وجود لجنة



المشكلة في هذه القوانين أنها تستند كلها الى مقارنة الرعاية والإحسان، ثم انها لا تركز المفهوم الحقوقي، أي معنى الحقوق الأساسية كالمواطنة".

رهام عميش (رئيسة جمعية أهالي وأصدقاء الأشخاص المعوقين)، قالت: "كان ابني في مدرسة خاصة بالمعوقين، ولم يكن معه طفل غير معوق، فقامت "السي بي آر" بأخذ ١٠ اطفال لدمجهم في المدارس. ابني في مدرسة حكومية فيها اطفال غير معوقين، وهو في صف للمعوقين! ذهبت لأستطلع حول صحة الدمج، وجدت الاطفال مقسمين بين مجموعتين. معظم الاطفال غير المعوقين لا يتحدثون إلى المعوقين فلا يوجد توعية".

المسؤولون و الدمج

يقول عبد المحسن بن ناصر العبيكان (عضو مجلس الشورى ومستشار في وزارة العدل السعودية): "لاشك ان هناك دمج في المملكة تهتم بعض المراكز اهتماما كبيرا بحالات المعوقين بدفعها المساعدات العينية والنقدية حتى للذين يعيشون مع أسرهم، لدينا تركيز على طبيعة التأهيل وطابع جمعية اطفال المعوقين تتولاها الحكومة، ليس لدينا جمعيات أهلية مستقلة".

منيرة خالد مطاوع، نائب رئيس المجلس الأعلى لشؤون المعوقين، وأمينه عام مؤسسة الجمعية الكويتية للمعوقين، بالنسبة إلى التشريع والدمج، تشرح: "صدرت تشريعات كثيرة خاصة فيما يتعلق بالتعليم والخدمات الطبية والاسكان، لدينا شهادة طبية وخدمات مجانية للكويتي، فالكويتي يعامل بطريقة مغايرة عن الذي والدته اجنبية (غير كويتية). هناك تأمين لكل الالتزامات الطبية كالكرسي والسماحة وهناك معونة اجتماعية. واذا كان المعوق فوق ١٨ سنة ولم يستطع العمل لديه معاش اعاقه". خدمات الاسكان طبقت وضع مصعد وضع مررات وجهاز الاسكان فالاسكان حق للجميع خاصة المعوق. هل يوجد دمج في التربية والعمل لديكم؟ جيب: "لا يوجد دمج يوجد مدارس خاصة بالمعوقين، رأى المسؤولين بوزارة التربية استحالة الدمج بسبب ظروف المدارس الغير مؤهلة مع أن القانون صدر منذ اربع سنوات".

كلثم عبيد العطروشي، موظفة ومتطوعة بجمعية أولياء أمور المعوقين، تقول: "في الامارات لا يمكننا الاتكال على الاحصاء، فالبدو مثلاً يتواجدون في البلاد ويملكون جنسية، يتكاثرون ويتوالدون لديهم حالات اعاقه ويبلغون عنها.

التعديلات التي يتم إلحاقها بالقانون السابق". وعن الكوتا يضيف: "نحن نعتد نسبة ٥٪ بالوظائف للمعوقين، وقد اتبعنا هذه النسبة من دون قانون سابق، وسيتم وضع قانون لاعتماد هذه النسبة بتوظيف ٥٪ من المعوقين فعلياً".

حول تجهيز المؤسسات في السلطنة، قال: "نحن دولة حديثة ومعظم الأماكن سواء المحلات التجارية، أو المؤسسات الحكومية، أو العامة، حتى بمواقف السيارات، يجب أن يحسب حساب المعوق". لكن هل هي مجهزة فعلاً؟

مختار بن محمد الرواحي (رئيس ادارة الجمعية العمانية للمعوقين) يقول: "نقوم بالعمل لتنفيذ الكوتا ٢٪ من عدد العمال في السلطنة، بعض الجهات لا تعمل بشكل صحيح لتنفيذ هذا القرار وتحتاج بصعوبة دخول المعوق الى المصنع أو المكان المحدد للعمل. ويوجد جهة مختصة لتنفيذ هذه القرارات لإعطاء الفرصة للشخص المعوق بنسبة ٢٪ من العمالة في أي شركة من الشركات".

وجد مكفوفون في الجامعة، بعض حالات الاعاقه الحركية في المدارس والجامعات، أما الصمّ بشكل عام فلم يأخذوا حقهم في الدمج وتأمين الأدوات الخاصة بهم". لكن ذلك كله، بطبيعة الحال ليس ما تسعى إليه الجمعيات، وتسميه دمجا في المجتمع.

بين المدرسة والعمل

فهد المريخي عضو مجلس الشورى القطري، يقول: "سن تشريع في عام ٢٠٠٤ يضمن جميع حقوق المعوقين في الدولة، وهو تحت إدارة المجلس الأعلى لشؤون الانسان. دولة قطر مهتمين بالموضوع جدا خاصة من ناحية التعليم والعمل، ندمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع ونحن كمجتمع نحتاج منه خدمات لقد تمت هذه المسألة وسنطبق للاستفادة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الانتاج. سنت قوانين لتسهيل تنقل ذوي الاحتياجات الخاصة في المباني وقريبا حتى التنقل في النقل العام يوجد سهولة في النقل وسيفعل اكثر عن تفعيل وتطبيق كل ما ورد بالقانون الخاص

بالاعاقه اجاب عبد الله بن حمدان (عضو مجلس الشورى في سلطنة عمان): "لقد تم تفعيل معظم ما ورد في القانون. ومجلس الشورى يقوم ببعض



من أجل الدمج الثقافي في المجتمع

"المكتبة الناطقة" بلغة التفاعل مع النص

ألقيت محاضرات في بعض الجامعات من أجل تسليط الضوء على أهمية المكتبة لاجتذاب المتطوعين، إلا أنه لم يكن هناك تجاوب يذكر ولأسباب عدّة، أهمها صعوبة في إيجاد متطوع يملك قراءة وصوت وأداء جيد في الوقت نفسه. في فترة لاحقة، أعلنت الجمعية عن رغبتها في توظيف قارئ مقابل أجر معين، فتقدم إلى الوظيفة ستة عشر شخصاً، إلا أن اثنين منهم كانا مناسبين، وقد كان مجال تخصصهما الأدب العربي والإعلام. هذا من ناحية القارئ، أما من الناحية المادية هناك أيضاً صعوبات.

التمويل وطبيعة المنتج

إنّ تسجيل الكتب مكلف جداً ولا يتوفر التمويل الكافي. فمُنذ العام ٢٠٠٠، ضعفت المكتبة بسبب ضعف الإمكانيات المادية، لذلك أصبح عدد الكتب التي يتم تسجيلها قليل جداً، أصبح هناك أولوية لتسجيل المقررات والمراجع الجامعية للطلاب. فعلى سبيل المثال كتاب مؤلف من خمسمئة صفحة من الحجم الوسط، إذا ما اشتريناه فكلّفته خمسة دولارات، إلا أنّ تسجيل هذا الكتاب على أشرطة كاسيت يكلف مئتين وخمسين دولاراً، فهناك أجرة الاستديو، وأجرة القارئ، وكلفة الكاسيت، والكتاب. والآن يتم التسجيل على الأقراص المدمجة التي أصبحت متداولة أكثر من الكاسيت، ومن الجدير بالذكر أن الإشتراك في المكتبة لا يغطي نسبة من الكلفة، وذلك لأنّ الإشتراك رمزي وهو عبارة عن عشرة دولارات في السنة، أما من ناحية الاستفادة من الكتب المسجلة خارجاً، فهناك تكمن بعض الصعوبة أيضاً، وذلك لأنّ هذه الكتب تكون مسجلة باللغة الأجنبية الأم، لذلك يجب أن يكون الشخص متقناً للغة، ونسبة المكفوفين الذين يتقنون اللغات الأجنبية في لبنان قليلة جداً، ما يشكل عائقاً في الاستفادة من هذه الكتب. كذلك هناك مكتبة ناطقة في السعودية إلا أن الكتب الموجودة فيها يغلب عليها الطابع الديني والتاريخي ما يقلل من إمكانية الاستفادة منها. أصدرت المكتبة "الجلّة الناطقة"، التي اختيرت محتوياتها من المجالات والصحف العربية. كذلك تم تأسيس قسم خاص بالكتب الثقافية للأطفال، المكفوفين وضعاف البصر على أشرطة، تتضمن المكتبة كتباً ثقافية، ومقررات جامعية.

المكتبة الوطنية الناطقة أحد مشاريع جمعية الشبيبة للمكفوفين، وهي عبارة عن كتب مسجلة على أشرطة كاسيت تقدم المكتبة خدماتها للمكفوفين وضعاف البصر وسواهم. من خلال مقابلة مع الأستاذ عامر مكارم، رئيس جمعية الشبيبة للمكفوفين ورئيس اتحاد آسيا للمكفوفين، أطلقت "واو" بزيارة لها على المكتبة الناطقة، فتعرفت إليها، وإلى الصعوبات التي تعرضت لها ولا زالت.

رى أبي المنى

تفرقة، والمكتبة الناطقة خير مثال على الدمج الثقافي في المجتمع.

فريق العمل

بدأ هذا المشروع في استديو بدائي في مركز الجمعية في العام ١٩٩٠، وكان هناك قارئ واحد يملك المواصفات المناسبة من أجل تسجيل الكتب، وبعد سنتين أصبح هناك مجموعة كتب تعتبر كمواد للمكتبة لكي يستطيع المكفوفون الاستفادة منها. تابعت المكتبة عملها حتى أصبحت تملك استديو احترافياً وقارئين محترفين، واستمر التسجيل على هذه الحال حتى العام ١٩٩٨. في العام ١٩٩٣، تم إجراء عقد مع وزارة الشؤون الاجتماعية منحت المكتبة بموجبه تمويلاً، بالإضافة إلى تمويل بعض المنظمات الدولية ما سمح بالمضي قدماً لتطويرها. وفي العام ١٩٩٥ تم فصل المكتبة عن الجمعية.

واجه تأسيس المكتبة صعوبات عدّة، منها اختيار القارئ، فعلى القارئ أن يكون متقناً للغة والنحو، إذ عليه أن يقرأ بلغة سليمة، ويكون ملماً بتشكيل الكلمات. ثم تأتي مسألة الصوت، حيث أنه عنصر مهم في تسجيل الكتب، وبعدها مسألة الأداء، ففي كثير من الأحيان يكون الصوت مناسباً، والقراءة بأسلوب جيد إلا أن للإداء دوراً أساسياً، إذ أنه يجعل القارئ منجذباً ومتفاعلاً مع النص، خاصة في النصوص الروائية.

جرت محاولات من قبل أمانة المكتبة للعمل على العناصر الثلاثة معاً، ومع ضعف العمل التطوعي في لبنان، خاصة في مجال كهذا،



الأرشفة بحسب لغة برايل

الكتاب أحد أهم أوعية المعرفة، والمكتبة الناطقة هي الوسيلة التي تجعل الكفيف يصل إلى الكتاب، فهو لا يملك خيارات أخرى، وذلك لأن كتب البرايل (الأحرف النافرة) مكلفة جداً، ومن هنا تم اعتماد الكتب الناطقة لأنها الخيار الثقافي للمكفوفين، وللذين يحبذون الإستماع للكتب أثناء قراءتها. ومن خلال مقابلة مع أشخاص يستفيدون من خدمات المكتبة الناطقة، قالت هيفاء جمال: "المكتبة الناطقة قد سمحت لي بأن أستفيد ثقافياً على جميع الأصعدة دون الحاجة إلى الاستعانة بأحد، يجب أن تكون هذه المكتبة مدعومة من أجل تطويرها". أما فاطمة سالخاني فقد أكدت على مدى أهمية المكتبة الناطقة من الناحية التثقيفية والترفيهية والأثر الذي تعطيه هذه الكتب على كافة الأصعدة، ولدى سؤالها عن النواقص، قالت فاطمة: "تمت محاولات كثيرة لإصدار الكتب بشكل مستمر لكن الإمكانيات المتاحة تحّد من استمرار ذلك باضطراد". الكتاب حق للجميع فهو يقوم على المساواة ويبادر وعطاؤه يعم الجميع دون

افتتاح مشروع "الدمج الاقتصادي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الإضافية"

خطوة رائدة على طريق الدمج

لتنمية قدرات المقعدين وذوي الاحتياجات الإضافية في لبنان. ولفت إلى رعاية إيطاليا لهذه البرامج معلناً عن وجود ٥٠ مشروعاً في مختلف المناطق اللبنانية تبلغ كلفتها نحو ٢٠ مليون يورو. وأكد أن أهمية المشروع تكمن في تعزيز قدرات الأشخاص المتدربين للانطلاق من أجل الاندماج في المجتمع. وإتاحة الفرص أمامهم بشكل أكبر ليكونوا فاعلين ومؤثرين ومنتمين.

اللقيس

كما تحدثت رئيسة الاتحاد سيلفانا اللقيس التي عبرت عن فرحتها بإعادة الانطلاقة من مركز الاتحاد في صيدا. إذ أن انطلاقتها كانت في اتحاد المقعدين من هذا المركز في العام ١٩٨٦. واليوم بعد عشرين عاماً تعود لتفتتح هذا المشروع الرائد. أشارت اللقيس إلى معدلات البطالة المرتفعة بين ذوي الاحتياجات الإضافية. وإلى أهمية المشروع بعد عرض مبسط لأهم أهدافه. وكذلك ذكرت بالدور الإيجابي للدولة الإيطالية في دعم مشاريع مؤسسات المجتمع المدني في لبنان؛ وشكرت مبادرة ورعاية السفارة الإيطالية للمشروع كما شكرت بلدية صيدا بشخص رئيسها لمساهمته الفعالة. كما شكرت كل من ساهم في هذا المشروع من المؤسسات الراعية والداعمة.

ثم استعرض المشرفان الإيطاليان البيرو دي نيكولا وأنريكو أزون أهداف المشروع. وفي الختام قص السفير ميسرتينا والبرزي واللقيس وأزون ونيكولا شريط الافتتاح وجالوا في أرجاء المركز واطلعوا على الخدمات التي يوفرها المشروع للمقعدين كالتدريب على الكمبيوتر وتصاميم الجسومات الهندسية.

برعاية وحضور السفير الإيطالي في لبنان فرانكو ميسرتينا. وبدعوة من بلدية صيدا واتحاد المقعدين اللبنانيين و"سي تي أم". وجمع المؤسسات الأهلية في صيدا. تم افتتاح مشروع "نحو دمج اجتماعي اقتصادي وفرص متساوية للأشخاص من ذوي الاحتياجات الإضافية في لبنان"؛ في ١٣ شباط ٢٠٠٦. في مركز اتحاد المقعدين اللبنانيين في صيدا. يأتي هذا الافتتاح كباكورة لسلسلة مراكز ستفتتح في ست مناطق لبنانية وهي بالإضافة إلى صيدا. بيروت. مشغرة. برألياس. الفاكهة. والنبطية.

على أن المعوقين. لا سيما اتحاد المقعدين اللبنانيين. ناشطون وسباقون في مجال الدمج الاقتصادي الاجتماعي". وأكد سعد على أهمية المشروع. متمنيا النجاح له في كل المناطق التي يعمل عليها.

البرزي

بدأ الحفل بالنشيد الوطني اللبناني. ثم الإيطالي. فكلمة رئيس بلدية صيدا د. عبد الرحمن البرزي التي جاء فيها: "تكتسب هذه المناسبة أهمية خاصة وذلك لإعادة افتتاح هذا المركز العزيز في مدينة صيدا. والمجلس البلدي للمدينة يعتبر أن هذا المركز جزء من مسؤوليته. وسنعمل على بقائه مفتوحاً وتدعيمه. وذلك لأهمية الدور الذي يقوم به اتحاد المقعدين اللبنانيين". ثم تحدث عن أهمية المناسبة قائلاً: "إطلاق المشروع. بين الحكومة الإيطالية. في مدينة صيدا يعتبر فخراً لنا. لأنه يعطي بعداً آخر لمدينة طالما تمسكت به. وهو أهمية الشراكة الحقيقية بين المؤسسات الأهلية". وأضاف: "إن المجلس البلدي في مدينة صيدا من واجبه دعم هذه المشاريع. ونحن نعتبر أننا شركاء في كل ما تقوم به المؤسسات الأهلية وخاصة اتحاد المقعدين اللبنانيين". ودعا البرزي المجلس النيابي للبدء بوضع المشاريع لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة والإصرار على تنفيذها.

ميسرتينا

حدث السفير الإيطالي في لبنان فرانكو ميسرتينا. فأعرب عن سروره لتواجهه في صيدا والمشاركة في افتتاح المشروع الهادف



جانب من الحضور

حضر الحفل النائب أسامة سعد. رئيس اتحاد بلديات صيدا - الزهراني د. عبد الرحمن البرزي. أمين سر محافظة لبنان الجنوبي نقولا أبو ضاهر مثلاً محافظ الجنوب. رئيس مؤسسة مصطفى سعد الخيرية معروف مصطفى سعد. مثله الفصائلية الفخرية الإيطالية في الجنوب الأنسة ألفت البابا. ورئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين سيلفانا اللقيس. وعدد من أعضاء المجلس البلدي في صيدا وشخصيات ومثليين عن الوزارات وحشد من المواطنين.

سعد

في حديث لـ "واو". أكد النائب أسامة سعد على أهمية المشروع. لا سيما وأنه منطلق من الاتحاد. كجمعية من جمعيات المجتمع المدني تجاه الدولة. التي يفترض بها أن تعمل على إطلاق وتنمية مشاريع كهذه. وقال: "يجب العمل على تفعيل وتنفيذ القانون الخاص بالأشخاص المعوقين ٢٢٠/٢٠٠٠. إذ أن ذوي الاحتياجات الإضافية لا يقلون شأنًا عن غيرهم. لا بل إن إطلاق مشاريع كهذه يؤكد

سلامتك



بالرغم من تعرض مدير المشروع حسن مروّة لحادث سير مؤسف على طريق الجنوب. إلا أنه بذل جهوداً مضاعفة من أجل إخراج الافتتاح وإجازه في وقته المحدد. إن أسرة "واو" والاتحاد يهنئانه على جهوده. ويقولون له: "سلامتك أبا نعمة".

آلات حديثة وفريق ذو كفاءة عالية

مشغل المجسمات الهندسية في حلة جديدة

بالتدريب

يتحقق تكافؤ الفرص

تحت هذا العنوان - الشعار ينطلق مشروع "نحو دمج اقتصادي اجتماعي وتكافؤ الفرص للأشخاص المعوقين في لبنان"، وهو مشروع من أجل التأهيل المهني في المعلوماتية، وصناعة المجسمات الهندسية للأشخاص من ذوي الاحتياجات الإضافية بمبادرة اتحاد المقعدين اللبنانيين و "سي تي أم". يتحدث عن الهدف العام للمشروع كل من ألبيرتو دي نيكولا، المدير التنفيذي للمشروع من قبل الجهة المانحة (سي تي أم)، والمدير العام للمشروع حسن مروءة من قبل اتحاد المقعدين اللبنانيين.

الأهداف والنتائج المرجوة

يهدف المشروع بشكل عام إلى تأمين فرص عمل متزايدة للأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية المستفيدين من هذا المشروع، وإلى زيادة الوعي لدى الرأي العام اللبناني، ولدى السياسيين، بالمساهمة التي يستطيع الأشخاص من ذوي الاحتياجات الإضافية تقديمها للمجتمع ككل. أما الأهداف المباشرة فتتمثل بـ إنتاج وتسويق المجسمات الهندسية، إنشاء برنامج تدريب على برامج متخصصة في المعلوماتية، تأمين برنامج مواصلات للمتدربين، إدخال ٢٠٪ من المتدربين إلى سوق العمل في المرحلة الأولى من المشروع، إدخال ٨٠٪ من المتدربين إلى سوق العمل مع نهاية السنة الثانية، عن النتائج المرجوة، بـ إنشاء مشغل متخصص في صيدا للتدريب على صناعة المجسمات الهندسية للأبنية، تدريب ٢٠ شخصاً على صناعة المجسمات الهندسية للأبنية والرسم على الكمبيوتر، تكوين قاعدة معلومات من أجل التسويق، توفير التدريب على الكمبيوتر في المناطق الست المذكورة، تدريب ١٨٠ شخصاً على الكمبيوتر والمعلوماتية في المراحل الأساسية المتقدمة، إنشاء وحدة خاصة بتوثيق المعلومات، مع فريق عمل لخدمات الطباعة والاتصالات، إنشاء مكتبة عامة في منطقة بيروت، توي مواد متخصصة، وتتضمن إعلانات محلية وعالمية هدفها مساعدة المستفيدين على تطوير ثقافتهم في هذا المجال.

المجسمات الهندسية من الأدوات الضرورية لقطاعات البناء، والتنمية بشكل عام في لبنان. يهتم بالمجسمات كل من الشركات الكبرى، مكاتب الهندسة، وطلاب الهندسة. وتأتي إعادة افتتاح مشغل المجسمات الهندسية في مدينة صيدا بحلة جديدة في ١٣ شباط، إذ يتميز المنتج أي المجسم الهندسي، بمواصفات غاية في الدقة، وبآلات حديثة تعتبر الأحدث في العالم، وبكادر مدرب ذي كفاءة عالية.

أوتوكاد، ويشرف على التدريب المهندس المختص علي محمود". يتقاطر أعضاء الفريق من أماكن مختلفة للوصول إلى مدينة صيدا في الثامنة صباحاً، عزت وإيهاب ينطلقان من بيروت في الصباح الباكر، أما ليلي فهي تأتي من بلدة عرسال البقاعية وأسيرة من قعقعية الجسر وسميرة من كفر رمان. يضيف سرحان: "يشكل المشروع تحدياً أمام المقعدين، إذ أن القدوم من مناطق بعيدة يؤكد على صدقيتهم في التعاطي مع مسألة الالتزام بالوقت، وكذلك لديهم قدرة على خوض مجالات عمل في غاية التعقيد تصعب على غير المعوقين أن يدخلوها، ويتطلب العمل في المجسمات جهداً ذهنياً وجسدياً كبيراً".

بين القديم والجديد

كان الفريق يعمل بالطريقة القديمة لصناعة المجسمات، وذلك قبل مشروع "الدمج الاقتصادي والاجتماعي". يشرح سرحان عن الفرق بين الطريقتين، يقول: "الطريقة القديمة تبدأ في فرز خرائط كل منشأة على حدة، ثم بالرسم اليدوي، وتصوير الخرائط وتفرغها على ألواح البلكسي، ويصار بعدها إلى استخدام منشار كهربائي للقص، ما يكبر هامش الخطأ. أما الطريقة الجديدة فتتميز بالدقة في عملية القص، إذ أنها تعتمد على ماكينة حديثة مرتبطة بجهاز كمبيوتر تفرغ عليه الخرائط وفق برنامج خاص. وكذلك تختصر الوقت بقص ألواح البلكسي بفعل العمل ل شهر أو لشهرين على المجسم صار يكفي يوم واحد. وكذلك فإن تدابير الأمان عالية جداً، وتظهر الماكينة أدق



البزري ومسترينا يطلعان على الأشغال

بعد الإفتتاح الكبير للمشروع جال الحاضرون في مشغل المجسمات الهندسية في مركز اتحاد المقعدين في المدينة، حيث كانت مجموعة العمل المؤلفة من ثمانية تقنيين، تعمل على إنهاء بعض المجسمات المطلوبة منها، يتألف الفريق من ليلي الحجيري، عزت عز الدين، إيهاب أيوب، أسيرة كلاكش، بلال حامد، سميرة فخر الدين، وزينب زين. كل أعضاء الفريق من أصحاب الإعاقات الحركية ما عدا زينب. يرأس المشغل عبد الكريم سرحان الذي يشرح لـ"واو" طبيعة العمل، يقول: "خضع الفريق لدورات تدريبية مكثفة على برامج في الرسم المعماري وتصميم المنشآت والأبنية، برنامج



اللقيس تشرح للضيوف عن أحد المجسمات

ولادة الإبداع من قلب المعاناة

حكاية نزهة سبيتي التي لا تبارح سريرها

ووضعتهما بصحة جيدة. كثر عدد الأطفال في البيت فاضطرت نزهة أن تلزم زوجها بحضانه طفلتها وعد. تقول : "بانت حياتي مرتبطة بابنتي ليال وبأولاد شقيقي محمد وأحمد. وبفضلهم كان حياتي معنى. كنت أدرسهم حتى وصلوا إلى المرحلة الجامعية وكانوا دائماً من المتفوقين".

لحظات مشرقية

من خلال برنامج "التأهيل الطبي المنزلي"، الذي كان على أجندة "الاتحاد المقعدين اللبنانيين" في الثمانينات، تعرفت نزهة إلى الاتحاديين الذين صاروا من الأصدقاء. كانت الجلسات تعقد كل ثلاثاء وخميس في منزلها. تقول نزهة: "صار الاتحاديون أصدقائي. فقد كنت مقربة جداً من حسن البساط، المرحوم محمد علي حرب، سيلفانا اللقيس ومحمد بيرم. كنا نخطط ونشارك في تطوير البرنامج. أقوم بإرشادهم إلى المعوقين. وناقش معاً كيفية التعامل مع كل حالة". من الجلسات المنتظمة إلى التخطيط لأنشطة كثيرة في ظروف القصف الإسرائيلي وخت وطأة الحرب الأهلية. كانت نزهة تجرّ علاقاتها في منطقتها لصالح الاتحاد الذي كان لا يألو جهداً للمساعدة. في مرحلة كانت موسومة بالإغاثة في ظل غياب أي خدمات للدولة.

درت نزهة من سريرها زملاء الاتحاديين. وآخرين من مستوصف البلدة على كيفية معالجة العقور (القروح) الناتجة عن الإعاقه. وتقول: "كنت بحاجة إلى من يكتب المحاضرات ويساعدني". واستمر البرنامج ستة أشهر. شاركت كذلك في تنظيم ندوات حول الإعاقه ورحلات. أسهمت كذلك في تنظيم مجموعات من المتطوعين ضمن البرنامج المشار إليه. كان حلم نزهة الذي حدثت عنه مع الأصدقاء وكثير من الفاعلين. هو بناء مؤسسة متخصصة بالمعوقين. تعنى بحالات صعبة يتوجه إليها المعوقون بإرادتهم. فتكون بمثابة المنزل لهم. لم يتحقق حلم نزهة. لكنها لم تنهزم. ظلت تطرح هذا المشروع الذي كان قد تم تدارسه فعلياً. ووضعت خطته وطريقة تطبيقه. لكنه لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ لعدم توفر مصادر التمويل. تختم نزهة: "مع تزايد عدد المعوقين في الجنوب نتيجة الحرب، زلت حتى اليوم أعمل على تحقيقه وأطرح الفكرة على كل من يزور القرية من الممولين والمتنفذين. إنما حتى الآن لم ينفذ شيء".

ثلاث درجات وباب هي التي تفصل ما بين سرير نزهة الطبي الصغير في قريتها الجنوبية كفرصير. وبين الشارع الفرعي الضيق حيث تعج الضيعة بالحياة. الكل يعرفها في قريتها. إشارات الأصابع. والطرق المتعرجة تقودنا إلى هذه الأم. التي كانت تقود من تحتها حركة يعجز عنها كثيرون من غير المعوقين. فمن أين تبدأ حكاية نزهة؟

عماد الدين رائف

عاماً ونصف من العمر برعاية أمها. يومها اضطرت والدته نزهة للانتقال والعيش في بيروت للمكوث قرب ابنتها من جهة. ورعاية الطفلة.

زوج نزهة عاها في المستشفى فور معرفته بحصول الحادثة. ظل يتردد لشهرين ثم اختفى. تقول نزهة: "أدركت أن زواجنا لن يستمر. خاصة بعد معرفتي بخطورة إصابتي". بعد أشهر وضعت ابنتها الثانية وعد. كانت نزهة قد علمت أن زوجها سرعان ما تزوج بأخرى بعد الحادثة. ونقل زوجته الجديدة إلى البيت "الذي اشتريته سوياً بكامل أثاثه. وكنت أريد أن يأخذ مولودته لتعيش معه. لأنني لا أستطيع أن أخدم نفسي ولا أريد أن أحمل والدتي هم رعاية الطفلة الجديدة. إنما الفكرة لم ترق لزوجي وكذلك لزوجته الجديدة. حتى أن والدته رفضت أن ترسل إليّ ثيابي وأهدتها لها". تصمت نزهة قليلاً. تنظر إلى البعيد ليصطدم نظرها بالحائط. تضيف: "قالت حماتي يومها مشلولة لشو تلبس قميص نوم؟". ثم تأخذ مجّة من سيجارتها المرفوعة إلى جانب فمها. بعد رفض الزوج لتحمل المسؤولية. ظهرت سميرة في المنزل الصغير. تقول نزهة: "قبل أن يتزوج أخي بسميرة استقدمتها وشرحت لها الوضع كما هو. بيت يعج بالأطفال. فقر مدقع وظروف صعبة. لكن سميرة واجهت الأمر بابتسامة. فمنذ دخولها حياتنا تغيرت أمور كثيرة. صارت بمثابة الأخت بالنسبة إلي. وصرت أحس باستقرار ما شيئاً فشيئاً. فعندنا إلى القرية للعيش فيها". حملت سميرة بتوأم

في الغرفة الصغيرة حيث تستلقي نزهة قبالة التلفاز. استقبلتنا والدته نزهة. ثم انضمت إلينا سميرة زوجة أخيها. بين هاتين المرأتين اللتين كان لهما فضلاً كبيراً على استمرارية الحياة في هذا المنزل. يبدأ حديث الذاكرة. تقول نزهة: "كنت أعلم مادة التمريض في مدينة النبطية. عندما كنت متوجهة إلى المعهد بسيارتي تعرضت للحادث أثناء محاولتي تجنب الاصطدام بسيارة أخرى. فأنحرفت نحو جدار". في العام ١٩٨٤ كان الجنوب اللبناني يرحل تحت الاحتلال الإسرائيلي. كان عمل نزهة يقتدي أن تقود سيارتها يومياً إلى المعهد. مقلّة معها عدداً من الطلاب من قريتها. تضيف: "في الحادثة كسرت عنقي. ما تسبب لي بشلل رباعي قوي. لكن المفارقة أنني لم أخسر جنيني".

نقلت نزهة الحامل بطفلتها الثانية إلى مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت. حيث تلقت العلاج. تركت طفلتها ليال. البالغة



الأم وقانون الجنسية في لبنان تحت المجهر!

دياب: "الحاجة ماسة إلى المساواة"

أو علاقة زوجية وقت الحمل". أما عن كيفية خُفّق ذلك في القانون؟ فأجاب: "في لبنان هناك تعدد شرائع وفقاً لقانون الأحوال الشخصية. عند المسلمين يعد في ٣ حالات: الفراش، الإقرار، والبيعة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه لا يجوز تصحيح نسب الولد غير الشرعي، وهو ما يسمى بولد الزنا، في الشريعة الإسلامية. أما عند المسيحيين فهناك الزواج الظني، الزواج اللاحق، تصحيح النسب أو قرار من رؤساء رُوحيين بذلك". يضيف دياب موضحاً: "وعلى أساس ما جاء في المادة الثانية يتبين لنا أن القانون اللبناني أولى اهتماماً بوضع الولد غير الشرعي وإعطائه الجنسية، فيما أمسك يده في إعطاء الجنسية للولد الشرعي المولود من أم لبنانية ووالد أجنبي".

وفي إطار قراءة قانون الجنسية، عرض دياب إلى الفقرة الثانية من المادة الأولى: "يعد لبنانياً كل شخص مولود في أراضي لبنان الكبير ولم يثبت أنه اكتسب منذ الولادة تابعية أجنبية". معتبراً أن في ذلك قصور كبير، لأن القانون يعطي بحق الإقليم جنسية لبنانية لولد أبويه مجهولين، في وقت حرم هذا الحق لولد أصله لبناني أو من أم أصلها لبناني، وقد تبين أنه اكتسب التابعية الأجنبية منذ الولادة.

أما المادة الرابعة، وهنا يظهر التمييز ليس فقط بين الرجل والمرأة بل بين المرأة والمرأة، إذ تنص هذه المادة من القرار ١٥ لسنة ١٩٢٥ على أن: "المفترنة من أجنبي اتخذ التابعية اللبنانية أو الراشدين من الأولاد يمكنهم أن طلبوا أن يحصلوا على الجنسية اللبنانية دون شرط الإقامة سواء كان بالقرار الذي يمنح هذه التابعية للزوج أو للأب أو للأم أو بقرار خاص وكذلك الأولاد القاصرون لأب أجنبي جنس أو لام اتخذت التابعية وبقيت حية بعد وفاة الأب يعتبرون لبنانيين إلا إذا كانوا في السنة الأولى التي تلي بلوغهم سن الرشد يرفضون هذه التابعية".

في النهاية وفي إطار الثغرات التي جاء ذكرها، ذكر دياب بضرورة تعديل القانون وإرساء المساواة في القانون والتطبيق، كونها حاجة ماسة لاسيما غيابها وفق ما أشار، يطال قضايا إنسانية تشكل إشكاليات في حاضر ومستقبل الفرد، وخاصة قضية أولاد المرأة اللبنانية المتزوجة من أجنبي. إذ يبقى مركزهم القانوني في لبنان "أجنبياً" بحسب القانون، وبالتالي يسري عليهم ما يسري على الأجانب، إذ لا يتمتعون بكثير من الحقوق السياسية والاجتماعية.

بين المواطنة المجتزأة والعدل الاجتماعي في مجتمع "ديمقراطي" فجوة المساواة التي لا تزال عالقة حتى إشعار آخر نتيجة التجاذب والتمييز القانونيين. قانون الجنسية اللبنانية محور آخر في حلقة المساواة الضائعة في ميزان تغيب عنه كفة المرأة! ليعد "لبنانياً كل شخص مولود من أب لبناني". في قراءة للتمييز القانوني الذي ينطوي في قانون الجنسية اللبنانية، كان لـ "واو" هذا الحوار مع د. سمير دياب، أستاذ في القانون الدولي، وعضو مكتب "اللقاء الوطني للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة".

سالي ثريا

يؤكد الإجحاف الواضح في النص القانوني بحق المرأة، وكذلك بحق أطفال الأم اللبنانية المتزوجة من أجنبي.

أشار دياب إلى مجموع الثغرات التي تشوب قانون الجنسية، لذلك يجب أن يأتي تعديل هذه المادة على الشكل التالي: "يعد لبنانياً كل شخص مولود من أب لبناني أو أم لبنانية، فضلاً عن الصياغات المتعلقة التي يصعب تفسيرها أو تطبيقها. فقد اعتمد المشرع اللبناني رابطة أو حق الأم لجهة الأب أساساً لاكتساب الإبن الشرعي الجنسية اللبنانية، اعتماداً على القرار المشار إليه. ورأى الفقه القانوني في ذلك مزايا مختلفة، منها الحفاظ على الرابط الأسري، واستمرارية عنصر الشعب في كيان الدولة، والحفاظ على انتماء المهاجرين.

الولد بين الأم والأب

أما المفارقة، بحسب دياب فتظهر في المادة الثانية حيث يتبلور التمييز بين الولد الشرعي والولد غير الشرعي إذ تنص هذه المادة على أن: "يتخذ الولد غير الشرعي التي تثبت بنوته وهو قاصر التابعية اللبنانية إذا كان أحد والديه الذي تثبت البنوة بالنظر إلى الأب والأم، ناجماً عن عقد واحد وحكم واحد، اتخذ الإبن تابعية الأب إذا كان هذا الأب لبنانياً".

أي أن المشرع اعتمد رابطة، أو حق الأم، لجهة الأم أساساً لاكتساب الولد غير الشرعي التابعية اللبنانية. وكذلك نظر المشرع اللبناني في حالة من إثنين: الأولى: إذا ثبتت البنوة من أحد الوالدين قبل الآخر وكان هذا الولد (الأب أو الأم) لبنانياً. والثانية: إذا ثبتت البنوة من الوالدين معاً في سند قانوني واحد، وكان الأب لبنانياً. موضحاً أن: "الولد غير الشرعي هو من المتأني والدين غير متزوجين، ولا يقوم بحق أيهما مانع من موانع الزواج، كقرابة محرمية



بموجب القانون رقم ٥٧٢ الصادر في ٢٤ تموز ١٩٩٦ وقّع لبنان على الإتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وصادقت عليها في ٢١ نيسان ١٩٩٧ متحققة على بعض المواد، لاسيما البند الثاني من المادة ٩ على وجه التحديد. عرض دياب لنص المادة ٩ من الإتفاقية: البند الأول يقول: تمنح المرأة حقاً مساوياً لحقوق الرجل في اكتساب جنسيتها، أو الاحتفاظ بها أو تغييرها، وتضمن بوجه خاص ألا يترتب على الزواج من أجنبي أو تغيير جنسية الزوج أثناء الزواج، إن تغيير تلقائياً جنسية الزوجة، أو تصبح بلا جنسية أو أن تفرض عليها جنسية الزوج. مشيراً إلى أنه لا مشكلة في هذا البند، كونه قد تم في العام ١٩٦٠ تعديل المادة الخامسة من القرار رقم ١٥ لسنة ١٩٢٥ فيما يتعلق بهذا الموضوع. أما البند الثاني: تمنح الدول الأطراف المرأة حقاً مساوياً لحق الرجل فيما يتعلق بجنسية أطفالها. وقد خُفِّظ عليه لبنان، كما أن القرار رقم ١٥ الصادر عام ١٩٢٥ ينص على أنه "يعد لبنانياً كل شخص مولود من أب لبناني"، ما

مريم باجوق بين العمل والشعر وحب الحياة

"عمري إليك عبرة... فتفكر بما أقول"



خت عنوان "إقراء لي وتفكر" تسطر مريم دعوةً إلى غير المعوقين للتفكير. تعتبر دعوتها هذه ميثاقاً. نقتبس منها: "كم من جسيم... / قد أفسد في الخلق... / وكم من عالم / أبدع... وهو مشلول / قالوا معاق / فأشاح الناس بوجوههم / وقالوا سليم / فدقت لأجله الطبول / فيا مشيح الوجه عن خلق خالق / عمري إليك عبرة... / فتفكر بما أقول".
عماد الدين رائف

ابنة الجنوب مريم باجوق: لم تشعر يوماً وهي صغيرة بإعاقتها. فعلى الرغم من شلل الأطفال أخذت الطفلة اليتيمة حصتها من الدلال في بيت جدتها التي عوضتها عن الأم. علاقتها بوالدها أكثر من جيدة حتى بعد زواجه الثاني. تقول: "لم أشعر يوماً بأني معوقة. أنا بطبيعتي عشت كفتاة لا مشكلة لديها وبقيت كذلك. وعندما كبرت كان أمامي طريقان أما أن أنطوي على ذاتي. وإما أن أثبت للآخرين. غير المعوقين أنني أستطيع أن أكون أفضل منهم". قضت مريم طفولتها بين أحياء وأصدقاء. تقول: "كنت ألعب التنس وكنت أحس أنني أشارك وألجج في ذلك. وأنا كذلك حتى الآن أمارس السباحة والرقص بل أنني أرقص جيداً". ثم تقيد كل نجاحاتها إلى البيئة المساعدة التي نمت فيها. والتربية المدنية الجيدة والعناية التي أحيطت بها منذ نعومة أظفارها. زارت مريم مكاتب مجلة "واو" لتحديثنا عن حياتها ونجاحاتها وموهبتها.

في العمل

عن حياتها المهنية تقول: "تخرجت سنة ٢٠٠١ من كلية الحقوق قسم العلوم السياسية والإدارية. ثم عملت لمدة ثلاث سنوات في شركة هندسية متعددة

شياً وأخفته عن العيون. إذ أن الفتاة الصريحة المفعمة بالحياة. أحببت منذ البداية أن تظهر ما لديها من مشاعر. تقول: "أحببت أن أصدر ديواناً شعرياً وأنا في سن السادسة عشر. ولو نسخته واحدة لي. حين كنت في الصف الأخير من المدرسة صرت أعمل كمدرسة بعد الدوام وأجمع المال لأطبع ديواني الأول". لم تنتظر مريم كثيراً. أصدرت ديوانها الأول "القبس الجريح" سنة ١٩٩٨.

عرضت مريم نتاجها الشعري على المرحوم سلام الراسي بعد أن استقبلها في دارته فأعجب بما كتبت. حتى أنه نادى على زوجته لتشاركه القراءة قائلاً: "إميلي. تعي شوقي هالصبية شو كاتبه". قرأت مريم لكثيرين من الشعراء الكبار. لمحمود درويش. محمد علي شمس الدين. شوقي بزيع... لكنها تأثرت بالبدع الراحل نزار قباني أكثر من غيره. ثم توجت إعجابها به بزيارة في بيته في بيروت قبل وفاته.

خرج ديوانها الثاني "عندما تصرخ الكلمات" إلى النور سنة ٢٠٠٤ ضمماً بين دفتيه حصاد السنوات الست التي تعاملت فيها مع الحب والأحداث المتسارعة. كما يقول د. الياس أبو سابة: "لنعتبر بها حدود الأوبة والأوطان... إلى قانا وعناقيدها السوداء... من القدس إلى عطش العراق...". إلى ثورة المرأة على الذكورية التي تظهت في قصيدتها "على رصيف الشرق". تقول فيها مريم: "يا هاجسي! يا هاجسي! دع الأبل جائية / وانظر إلى زرافات السحاب / دع الأبل جائية... / وكن واحة في صحراء / انزع عنك رداء الظلم / واهدأ... / إنني لك / ففي قاموس الشرق... / لست إلا... / الضحية".

مريم والشعر

يقودنا الحديث من القصيدة إلى موهبة مريم. والحديث من الشعر لا ينتهي. من البداية تقول: "حين كنت في الثالثة عشر كنت أحس بشحن غير طبيعي في داخلي. وسرعان ما أتت الشرارة الأولى مع وفاة عمي. إذ أنني كتبت ما بداخلي على الورق وكان شيئاً انفعالياً". لم يشجعها أحد على الكتابة. لم يحدث يوماً أن كتبت





التأسيس والانطلاقة والتنمية البشرية

كم هي صعبة ومعقدة للممة البدايات في عملية التأريخ لاتحاد المقعدين اللبنانيين، ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين. الأول، أن هذه الجمعية انطلقت من الشارع، من الأرصفة والمعامل والمشاكل.. انطلقت من الناس الفقراء البسطاء الذين أحسوا في لحظة تاريخية أن عليهم أن يفعلوا شيئاً لتحقيق آمالهم، والمطالبة بحقوقهم. لم ينطلق الاتحاد من فائض رصيد هذا الزعيم أو ذاك، ليتسلى هو أو أحد أقربائه بالتعرف إلى تفاصيل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في أوقات الفراغ. تأسس الاتحاد من جهود أولئك العظماء الذين شقوا الطريق أمام المطالبين بحقوقهم كمعوقين، أولاً، وبحقوق المعوقين الآخرين على أرض هذا الوطن. السبب الثاني، هو الديمقراطية الحقيقية الشفافة التي مورست خلال ٢٥ سنة، منذ التأسيس، فتغيرت وجوه كثيرة، غير تلك التي غيبها الموت، في بيروت والمناطق، وسافر كثيرون خارج حدود الوطن، وتغيرت عناوينهم. وإذا كان يسهل على "أصحاب" بعض الجمعيات أن يتكلموا ما يناسبهم عن تاريخها، فإن هذه الجمعية التي تبنت الاحتكام إلى الديمقراطية، ورأي الهيئة العامة، ينبغي البحث الجدي، ومقارنته ذكريات الكثيرين فيها، قبل تدوين أي حادثة.

عماد الدين رائف

يعتبر الاتصال الهاتفي الذي أجراه ذو الفقار عبد الله، وتواصل خلاله مع د. رامي حجار، إحدى هذه البدايات. أتى الاتصال الهاتفي بعد حلقة تلفزيونية بثت على الهواء، في كانون الأول ١٩٨٠، بمناسبة التحضير للسنة العالمية للمعوقين، أي ١٩٨١، ضمت الحلقة كلاً من أمل إبراهيم ومؤنس عبد الوهاب (من المكفوفين) ود. أنطوان جناحي، ود. رامي حجار (من المقعدين)، عرض د. حجار أفكاره على الهواء يومها. تلك الأفكار حول جمع المعوقين فيما يشبه النقابة للمطالبة بحقوقهم، أعجبت ذو الفقار وزميله في العمل عبد العزيز الشعار، فبادر إلى التواصل مع د. حجار، ولم يمض وقت طويل قبل اجتماعهما به في غرفته في مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت، حيث يعمل. كما هو معتاد، كانت المؤسسات الرعائية تقوم بجمع المعوقين تحت

واقع الإعاقة في الثمانينات

السيدة نعمت كنعان، مستشارة الأمين العام التنفيذي لمنظمة الإسكوا، مدير عام وزارة الشؤون الاجتماعية سابقاً، هي أحد الذين عايشوا حركة الإعاقة في لبنان منذ البداية. حملت هموم المعوقين قبل أن تنطلق للعمل في الشأن العام في بداية الستينات، إذ أن أخاها الوحيد كان معوقاً، فتعاملت مع الواقع عن قرب ودراية. قصدها "واو" للإضاءة على واقع الإعاقة وقت انطلاقة جمعية اتحاد المقعدين اللبنانيين، أي في بداية الثمانينات. تقول كنعان: "في البدء، في الستينات والسبعينات، لم يكن هناك شيء يذكر عن توجه رسمي تجاه الأشخاص المعوقين، فكانوا مهمشين بدون أي حقوق، لم يكن هناك جمعيات أهلية توجه اهتمامها إليهم حقوقياً، حتى أنه إن وجد معوق ما في عائلة فكانت العائلة تخفيه عن الأنظار، ويخشى أفرادها من سخرية الناس بهم إن أظهروه". ثم تنتقل كنعان إلى أواخر السبعينات، فتضيف: "بدأ التوجه للاهتمام بالمعوقين في ١٩٧٧، مع إنشاء مصلحة للمعوقين، لكن ذلك لم يكن كافياً، فلم يكن هناك جمعيات من المعوقين، بل كانت جمعيات للمعوقين، ومع استمرار الحرب الأهلية كذلك، لم تفعل هذه الهيئة حتى أنشئت وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٩٣".

لكن، في ظل ذلك الواقع، وفي ظل التعامل مع المعوق من قبل المجتمع بطريقتين، إما من خلال الشفقة، فيوضع في مكان معزول عن المجتمع، وإما من خلال السخرية فيخفى عن عيون الناس، كانت انطلاقة اتحاد المقعدين اللبنانيين، كجمعية من المعوقين تعبر عن آمالهم، وتطالب بحقوقهم، تضيف كنعان: "يجب أن يكون لصاحب العلاقة كلمة فاعلة لتحديد كل ما هو من شأنه، أقصد هنا، يجب أن يحول المعوقون التعبير عن حاجاتهم والمطالبة بحقوقهم، وبالتالي الوصول إلى غاياتهم، وذلك تجسيد للاندماج الكلي في المجتمع".

اللبنانيون المعاقون

"أنا أؤمن بقضيته، قضية اللبناني المعاق، فهي ليست فقط قضيتي وحدي إنما قضية كل اللبنانيين المعاقين".
بما أن سنة ١٩٨١ هي سنة المعاق الدولية، ولبنان يحوي عدداً يفوق في نسبته أعداد المعاقين في البلدان الأخرى، فينبغي أن يثبت اللبنانيون المعاقون وجودهم ويسلكوا الطريق السليم لبيروتوا قضيتهم.
الطريق السليم الوحيد هو أن يكون اللبنانيون المعاقون قوة ضاغطة لتحقيق مطالبهم، وأفضل وسيلة للتوصل إلى هذه القوة التي ستنشلهم من حال "اللاحق" هي أن يتحدوا للمطالبة بحقوقهم ويقيموا جمعية تضمهم جميعاً، أو تضم المقعدين منهم والحالات المشابهة، والا فلن يحصلوا على شيء.
وهذا الاتحاد كي يؤتي ثماره يجب أن تدعمه أجهزة الدولة، واري أن من أهم ركائز هذا الدعم هو الدور المفروض أن تلعبه وسائل الاعلام في حق التوعية.
مثلاً، تلفزيون لبنان ينظم برامجه على أساس روتيني في سبل عدم تضيق الوقت فإذا ظهر معاق على الشاشة ليسهب في الكلام عن قضيته، وهذا ضروري للتوعية، يجد نفسه مقيداً بروتين الوقت!!! وهذا في نظري استهتار بقضية إنسانية كقضية المعاقين.
الدكتور رامي حجار

من بريد قراء صحيفة النهار، في ١٩٨١/١٢/١١



انطلاقة حملة التوقييع ضد الحرب من أمام الريفييرا سنتر

الأطراف العليا. حتى نهاية العام ١٩٨١ كانت اجتماعات الهيئة التأسيسية تنعقد في غرفة د. حجار، أما الهيئة العامة فكانت تلتقي على كورنيش المنارة.

جمعية بلا مركز

كان مالك خوري، مدير كلوب هاوس التابع لوزارة السياحة، قد لبي طلب صديقه الاخادي يوسف ماجد، أن يستضيف النادي الاجتماعي الأسبوعية للجمعية، وبعد فترة قام ببناء منحدر يناسب أصحاب الكراسي المدولة، ويسجل خوري كذلك البدء بإنشاء شبكة علاقات سخرها في خدمة الجمعية الفتية، ومدّ علاقات مع جمعيات أخرى. استمرت الاجتماعات الأسبوعية في الكلوب هاوس، إذ وجده الاخاديون مناسباً، حتى بعد تحويل تبعيته إلى وزارة العمل، وعدم السماح للاخاديين بدخوله، افترش الاخاديون الباحة المحيطة به وكانت اجتماعاتهم تتم في الهواء الطلق على أوراق الجرائد.

جرت محاولات عديدة للحصول على مركز دائم للجمعية، وأنت مبادرة د. سليم الحص، الذي قدّم أحد أصدقائه شقة في منطقة دوحه عرمون، وقام بتجهيزها من خلال مستشاره سمير منصور. لكن الذي حصل أن المنطقة قصفت قبل أيام من التسليم في ٠٤ حزيران ١٩٨٢.

مع اليوم الأول للاجتياح الإسرائيلي. انصبت الجهود كذلك على تأمين قروض مهنية صغيرة للاخاديين من أصحاب الحرف، شرط أن يشتري الاتحاد العدة والمستلزمات، وأن يقسط صاحب القرض المبلغ، وكان الاهتمام حينها موجهاً إلى الأشغال اليدوية، النجارة، ولف الموترات. ويسجل للداعمين الأوائل في تلك الفترة، إلى جانب د. الحص، مالك خوري، أنطوانيت قازان، د. هشام بارودي، وجهود الاخادي المرحوم الحاج نبيه دندن (أبو رياض)، الذي تم من خلاله التعرف إلى المحامي الأستاذ أسعد بكّار، فانتقل الاتحاد إلى مكتبه في بناية "الريفييرا سنتر"، على كورنيش المزرعة.

مكتب الريفييرا سنتر

كان الطابق الرابع في الريفييرا سنتر كخلية نحل، وعقدت الاجتماعات والأنشطة كذلك خارج المبنى، في كاراج السيارات وعلى الأرصفة. أمن الاستقرار المكاني فرصة لمتابعة كثير من المعاملات مع الوزارات، والتكفل بتغطية فرق ما تدفعه وزارة الصحة للطبابة والاستشفاء. وكان للدكتور هشام بارودي تعاون دؤوب في مناصرته لقضية المعوقين يوماً بيوم. وكذلك أمنت جمعية النجدة الشعبية صيدلية للاتحاد في المبنى، وصارت تمدّها بمستلزمات ومواد طبية غالباً ما يحتاجها المقعدون. استصلح الاخاديون جزءاً من سطح المبنى كمشغل

سقفها، وتكلم باسمهم، وفي المقابل أتى حرك ذو الفقار وعبد العزيز عاملاً مطبوعة، نحو الشارع، كمعوقين أحرار، وذلك لاستقطاب أولئك الذين يرونهم يومياً في المشاغل والمعامل وعلى الطرقات. في هذه الأثناء كان د. حجار على تواصل دائم مع كل من حسن البساط، باسم حمدان، جان حرب، إيلي يونس، إيلي مراد، بيار ناصيف، د. جناحي، وآخرين. بدأت المجموعة تكبر، وكان الاجتماع الأسبوعي على كورنيش المنارة، تجاه عمود الجامعة الأمريكية، قد بدأ يضم وجوها جديدة من المعوقين، ككريم الجوهرى، زياد زين، محمد مترك، سعاد سوبرة، يوسف ماجد، وموسى خفاجة؛ ثم بعد فترة جهاد اسماعيل، علي الفقيه، إيمان سنّو، ونبرة بتيتم.

نحو الـ "علم وخبر"

وضع د. حجار، حسن البساط، وباسم حمدان، النظامين الداخلي والأساسي للجمعية، وتقدموا بطلب للحصول على "علم وخبر"، لكن الرخص كانت متوقفة عن الصدور في العام ١٩٨١. استغل د. حجار وجود وزير العمل د. عبد الرحمان اللبان في الجامعة الأمريكية، لإجراء عملية جراحية، وتواصل مع زميله، قريب للوزير، فحصل على رخصة للاتحاد في ٢٦ تشرين الأول ١٩٨١.

كانت الفكرة منذ البداية، أن تختص الجمعية بالمقعدين (المعوقين حركياً)، على أن يستقل أصحاب كل إعاقة بجمعية لهم. وقد توافق كل من حسن، باسم، ود. حجار على ذلك، وأسموا الجمعية بـ "اتحاد المقعدين اللبنانيين"؛ ضامة من الأشخاص من لديهم شلل أطفال، إصابات حرب، شلل رباعي، ثلاثي، نصفي، سفلي، وكذلك إعاقات

أثناء الاجتياح الإسرائيلي لمدينة بيروت، تحرك مالك خوري وذو الفقار عبد الله على رأس مجموعة من متطوعي الصليب الأحمر اللبناني لإجلاء ٣٠ طفلاً معوقاً، كانوا محتجزين في مؤسسة محمد خالد الاجتماعية في منطقة الأوزاعي.

إجلاء المعاقين من مركز التأهيل في الأوزاعي

اعلن اتحاد المقعدين اللبنانيين أنه تمكن بالتعاون مع الصليب الأحمر اللبناني من إخلاء المعاقين في مركز التأهيل في الأوزاعي وتأمين الفرش والبطانيات لهم وتسليمهم إلى جمعيتهم في خلية شهاب في رأس بيروت. وشكر الاتحاد كل من ساهم في تنفيذ عملية الإجراء، وأبلغ ذوي المعاقين والسفارة السعودية أن أبناءهم في خير وعافية.

من صحيفة النهار، في ١٩٨٢/١/٢٨



اجتماع اخادي صيف ١٩٨٤

رسم لوغو "اتحاد المقعدين اللبنانيين"
ونفذه خليل دكاش سنة ١٩٨١، وبقي
اللوغو على حاله حتى اليوم.



لصيانة الكراسي المدولة والعكازات. عمل تحت إشراف الحاج دندن مرادفا لمشغل المريجة، الذي كانت له نفس المهام. انطلق الاخاديين من مكتب الريفييرا سنتر للمشاركة في اللقاءات والندوات في بيروت والمناطق. وقدموا بعض المشاريع لمنظمات دولية. لكنهم لم يكن لديهم القدرة المادية الكافية للاحتفاظ بتلك المشاريع. من الناشطين في تلك الفترة (١٩٨٤-١٩٨٦): المرحوم محمد علي حرب، عدنان أوزا، عبد الله بخلق، أمين إبراهيم، بدرية الأسطة، حسين جبر، فاطمة دعبول، إيمان صعب. ومن المشاريع: مشغل المريجة بالتعاون مع الصليب الأحمر، مشروع حفر على الخشب مع مؤسسة عامل، معارض القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة في منطقة الحمراء. ومن المشاريع التي استمرت لفترة، وأثمرت، مشروع "دمج الطفل المعوق بغير المعوق"، والذي عمل عليه الاخاديان حنان قدوح وعزات عز الدين. بمشاركة الصليب الأحمر في الضاحية الجنوبية لبيروت؛ وحسن البساط وسيلفانا اللقيس في مركز صيدا.

كسر الحواجز

تجاوز الاتحاد مسألة الحواجز الفاصلة بين البيروتين (الشرقية والغربية) أثناء فترة الحرب الأهلية، فبالعمل الدؤوب مع الأب غريغوار حداد، وبمشاركة جمعيات المكفوفين، وجمعية العمل الاجتماعي، انطلق الاتحاد في عمله المطالب مثلًا الجانب الشرقي من المدينة المقسمة.



انطلاقة مسيرة السلام نحو خطوط التماس عام ١٩٨٥

وطالما أن التقسيم قد زال بين المعوقين، إذ أنه لا طائفة للإعاقة، فلماذا لا يتم التحرك لإسقاط التقسيم الوهمي بين اللبنانيين؟ انطلقت، من أمام مبنى الريفييرا سنتر، مسيرة اتحاد المقعدين اللبنانيين نحو اللجنة الأمنية في منطقة المتحف، بالتنسيق مع لور مغيزل وجمعيات اللاعنف، وكانت منطقة المتحف خطا للتماس بين البيروتين، وكانت الفكرة أن يحمل الاخاديين من كل المناطق (بيروت، البقاع، والجنوب) زنبقة بيضاء للمتقاتلين. وعند عودة المتظاهرين اندلعت الشرارة الأولى لما عرف بمعركة العلم، فتدافع الاخاديين نحو

مقرهم. ليحاصروا فيه لمدة ثلاثة أيام متتالية، قضاهم الاخاديون في سهرات غنائية، بينما كان المتقاتلون يحرقون مناطق عائشة بكار، فردان، الكولا، حتى الريير بقذائفهم. ومن هناك، على درج الريفييرا سنتر، ولدت فكرة المسيرة الثانية، مسيرة كبرى تجمع المعوقين من حلبا حتى صور.

بعد أشهر من المسيرة الأولى بدأت تناقش فكرة المسيرة الثانية، التي سميت لاحقا بمسيرة اللاعنف، شارك الاتحاد مع كثير جمعيات المجتمع المدني، وأقيمت ورش عمل كبيرة، أثمرت جهود الجمعيات الأهلية الموحدة تحت شعار نبذ العنف، عام ١٩٨٧، تلك المسيرة التي قطعت حوالي ٢٠٠ كلم من الحواجز والأحزاب والفصائل والمنظمات المتناحرة، حاملة الأمل بلبنان أفضل.

من الفان إلى مركز حمد



فان الاتحاد .. المركز الرئيسي المتنقل

ترك الاخاديون مكتب الريفييرا سنتر، وصاروا من جديد بلا مركز في بيروت. وهكذا تمت الاجتماعات بمعظمها سنة ١٩٨٦، على الأرصعة، وانطلقت الأنشطة من أمام الريفييرا سنتر، إذ كانت الاجتماعات تتم في كراج البنانية، وأمام المدخل. ثم اشترى الاخاديون فانًا، جعلوه مركزًا ثابتًا لهم، في منطقة كركول الدور، وكانت بعض الاجتماعات تتم في غرفة بدرية الأسطة، وفي منزل ذو الفقار عبدالله. ومن الفان انطلقت أنشطة الاتحاد ومشاريعه، وكذلك إطلالته الكبيرة على المجتمع من خلال ندوة الزواج والإعاقة أواخر سنة ١٩٨٧.

أواخر العام ١٩٨٨، وبفضل داعمين كثيرين، يذكر منهم، الصندوق الدولي لتأهيل المعوقين، الأب غريغوار حداد، أوكسفام، اتحاد غوث الأولاد، المساعدات الشعبية النروجية، المهندس عبد الرؤوف علوية، وآخرون، استطاع الاخاديون أن يشتروا عقارا في بيروت، في محلة حمد. وهكذا بعد ثماني سنوات من التنقل من مكان إلى آخر، صار للاتحاد مركز تنطلق منه الأنشطة والمشاركات. عمل الاخاديون بجهد كبير لاستصلاح هذا العقار وترميمه، وتجهيزه، وشراء المستلزمات، وما يزال هذا المركز حتى اليوم في خدمة حركة الإعاقة، إذ أنه يمثل مركز بيروت، ومنطلقا لكثير من الأنشطة الاتحادية

عاصمة الجنوب.. ذروة النشاط التنموي

بعد تأسيس اتحاد المقعدين اللبنانيين عام ١٩٨١، قررت إدارة الاتحاد التوسع جغرافيا، وخاصة نحو الجنوب اللبناني، وذلك بسبب الحرب التي نتج عنها ازدياد هائل من أنواع الإعاقات المختلفة وخاصة الحركية

حسن البساط وعشر سنوات من العطاء



حسن البساط اسم ارتبط بالحداد المقعدين اللبنانيين، كان لهذا الشاب الخلق المفعم بالجدية والحيوية، حلم في تأسيس منبر ينطق باسم الأشخاص المعوقين يكون بإدارتهم وحث إشرافهم، بادر حسن بالتعاون مع بعض الأصدقاء، لهم نفس الهدف والرؤية إلى العمل لتحقيق حلمهم فكان اتحاد المقعدين اللبنانيين، أول جمعية تعنى بشؤون المعوقين يكون أعضاؤها من المعوقين أنفسهم.

حسن البساط، أحد الأعضاء المؤسسين للجمعية، بأشرف عمله

الاجتماعي بعد مضي ثلاثة سنوات من إصابته بحادث غطس، كان خلالها يتلقى الرعاية والتأهيل في المستشفى. وجد أن استمرار الأحوال على ذلك النحو لا يجدي نفعاً، لم يكن يكتفي بأن يأكل ويشرب ويرتدي ملابسه بنفسه، أدرك أنه لا بد من إيجاد قوانين تحفظ حق الأشخاص المعوقين وتخرجهم من منطق الرعاية والتأهيل، للإندماج في المجتمع بمختلف أطيافه ومن باب الواسع، إنتقل إلى مدينته صيدا، لتأسيس فرع للإتحاد وجير كل علاقاته الاجتماعية نحو هدفه، استطاع أن يؤمن تمويلاً واشترى مقرراً للإتحاد، من خلال أنشطة وعلاقات شخصية، فكان أول مدير لمكتب صيدا.

الجدية والاحترام طريقة عمله وأسلوب تعامله مع الجميع، صاحب مبادرة يحرص على مشاعر الآخرين، حساس لدرجة جعلته منطوياً على نفسه خوفاً من أن يجرح مشاعر من يتحدث معهم، حسن القيادي الميداني، والمعلم الجيد، الذي واكب الكثيرين ليصبحوا خاديين، سواء كان في البرامج الاجتماعية أو الترفيهية، كالزيارات الطبية الاجتماعية الذي استمر لسنتين طويلة في الجنوب، أو الرحلات والأيام المفتوحة، كان لمشاركته هذه البرامج نكهة خاصة، نتج عنها استقطاب، وتدريب كوادر جديدة داخل الإتحاد.

كان الاتحاد في مرحلة الاستعداد لإنتزاع الحقوق، وكان حسن من الأشخاص الذين ساهموا بوقتهم وعلاقاتهم وخبرتهم في تحقيق التطور والوعي الاجتماعي حول قضايا المعوقين، حتى أنه كان له فضل كبير على أشخاص ما كانوا ليغادروا بيوتهم إلا بعد تعرفهم إليه من خلال برنامج الزيارات المنزلية.

كان حسن منكباً على العمل التطوعي في الاتحاد، ولم يكن يذهب إلى منزله إلا في ساعة متأخرة من الليل، لدرجة أنه أبقى أن يعقد حفل زواجه من زميلتنا أمال السقي إلا في مركز الاتحاد في صيدا، الذي كان يشغله الشاغل وقضيته الكبرى..

هذا هو حسن كما أنكره، نشيطاً، جريئاً في اتخاذ القرارات، يؤمن بكل الخادي من حوله، وأظن أنه وإن كان الآن بعيداً عن العمل الاتحادي الاجتماعي، ملتزماً بعائلته وعمله في مؤسسة كهرباء لبنان في الجنوب، فإنه لا يزال يكن بمشاعر الحب والحنين إلى عائلة الاتحاد، كما تبادلها العائلة نفس المشاعر.

سونيا اللقيس

منها.

حسن بساط من مؤسسي الإتحاد، صيداوي ولديه علاقات جيدة مع الرسميين والعائلات الفاعلة في صيدا، يتمتع بشغف وحب كبير لقضية الإعاقة، فكان المبادر إلى تأسيس الفرع، وبدأ مسيرته نحو تحقيق الهدف، سخر كل جهده وعلاقاته لنشر ثقافته بين الأوساط الرسمية والفاعلة في المدينة، كونه من عائلة ذات جذور عريقة، ونشيط جداً لا يكل، كان يحظى بامتيازات من كافة العائلات، فسخرها لمصلحة الاتحاد، عمل على إيجاد تمويل مادي لشراء مقر للإتحاد، ثم سيارة، وكل ما يلزم للانطلاق بالعمل، استطاع حسن تأمين مواد عينية كثيراً من أئام للمركز وأشياء أخرى، وشكل فريقاً كبيراً بعد إعداد أفرادها بشكل جيد، وشرح رسالة الإتحاد، ثم ما لبثت هذه المجموعة أن بدأت عملها فعلياً ما بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤.

منذ العام ١٩٨٦ ولغاية ١٩٩٢، كانت فترة النشاط في فرع اتحاد المقعدين في مدينة صيدا تسمى بـ "العصر الذهبي"، تعود تلك التسمية، لوفرة ونوعية أشخاص أعطوا كل طاقتهم لإجاء برامج وأنشطة تلك السنين، هؤلاء الكوادر أدركوا أن اكتساب الخبرة لا يأتي إلا من خلال العمل الميداني، فكانوا مواكبين لجميع الأنشطة الميدانية، وكان لهم دور كبير وفعال في كافة برامج الاتحاد وكل فرد منهم كان له إلقائه في كل البرامج والأنشطة، من كوادر "العصر الذهبي"، حسن البساط، إيمان بديع، محمد بيرم، خضر العلي، ناديا الأسعد، سعاد سنجر، محمد علي حرب، حسام شريتح، عفاف حجازي، سيلفانا اللقيس، محمد الحلبي، أمال السقا، فاديا السمر، فائق عفار، عبد الخليم سرحان، فؤاد بدران، حنان قدوح، عليّة عزام، محمد الطفيلي، محمود المغربي، محمد العاصي، عبد الكريم سرحان، وفاء حمية، فاطمة قواص، أسامة غدار، ثريا دالي بلطة، حسين كحيل، عبدالله كحيل، شريف ضاهر، وليد بدير، محمد فرحات، سهير سنجر، نادر نعمة، رجاء حايك، عارف منصور، غريب، رما عيتاني، ياسر بيرم، محمد الحلبي، علي سرحان، يونس بيرم، ليلى سرحان، رجاء فخر الدين، غسان قانصوه، عدرا قانصوه، فاطمة قانصوه، علي الصغير، غادة، محمد، جهاد أيوب، فاديا قصب، علي طراف، جميل (مايك)، وآخرون كثيرون، كانوا على رأس ذروة العمل التنموي.

برامج وأنشطة ١٩٨١-١٩٨٩

اقتصرت برامج الاتحاد بمعظمها، في مرحلته الأولى، على التنمية المجتمعية، من خلال التوعية والإغاثة في فترة الحرب الأهلية، كونها كانت حاجة أساسية، فلم تكن المستلزمات الطبية متوفرة لدى الجهات الرسمية، رغم أن رسالة الاتحاد بالأساس حقوقية مطلية، إلا أنه أمام غياب دور فاعل للدولة، أهل الاتحاديون أنفسهم من خلال البرامج الخدمانية، واستقطاب أكبر عدد من أصحاب الحاجات الإضافية، ناشرين "ثقافة الدمج"، تخللت مسيرة الاتحاد في تلك الفترة عدة برامج وأنشطة، أهمها:

برنامج الزيارات الطبية (١٩٨٦-١٩٩١)

هدف إلى تأمين المستلزمات الطبية الضرورية لأصحاب الحاجات الإضافية، خاصة أن هذه المواد مكلفة ولم يكن هناك أي مصدر وطني يؤمنها، فكان الاتحاد يتعامل مع مؤسسات دولية كـ "أطباء بلا حدود" لتأمين مواد طبية، برفقة أخصائيين متطوعين في الزيارات لمداداة العقور، انطلق البرنامج من مركز صيدا، وكانت الزيارات منتظمة كل ثلاثاء وخميس، عمل على البرنامج عدد كبير من الاتحاديين والمتطوعين، على رأسهم، كل من: حسن البساط، سيلفانا اللقيس، حسن كحيل، نادر نعمة، نزهة سببتي، محمد علي حرب، فاطمة قواص، وفاء حمية، رجاء حايك، محمد بيرم، غريب، فؤاد بدران، محمد الحلبي، عفاف

إبراهيم حريبي قائد يؤمن بقدرة الإنسان

ولد إبراهيم في بلدة عتّا الجنوبية عام ١٩٦٠. عاش يتيم الأب ثم الأم وحيداً. أطل علينا منذ تأسيس الاتحاد مفرغاً حينه بين أصدقائه وزملائه حاملاً ما حرّمته الأيام من الأسرة كالآخرين. فوجدها في صفوف زملائنا موزعا الإخوة وبكل ما حمّله هذه الكلمة من معنى على الجميع. مرهف الإحساس. نقي السيرة. صادق النوايا. طاهراً بصداقته.



بقدر عظمة هذا الإنسان وبإنسانيته الخالصة. تعامل مع الجميع رئيساً ومُروّس. لتكون المساواة سائدة وسيدة بين شراع المجتمع. عصياً عن الظلم صلياً بحقوقه يصل الى ما يصبو إليه بإرادته مؤمناً أن العقل هو سيد الإنسان وليس قوة الجسد واليدين.

سَطّر منذ بدايات الاتحاد نضالات لا تحصى. عمل بكل المجالات منذ انتسابه في عام ١٩٨٤ شارك في المؤتمر الأول لشؤون المعوقين في طرابلس عام ١٩٨٧. ومثّل الجمعية في هيئة تنسيق المعوقين. وتدرّج في الإدارة المركزية في مناصب الى أن كان رئيساً عام ١٩٩٢. عمل خلال الحرب مع الوطن حاملاً بقلبه مأساة الدم والقتل والتعجير. ليوصل المساعدة لمن يحتاجها. والدواء لطالبه بالإضافة الى مشروع الإحصاء للمعوقين على كافة الأراضي اللبنانية وكان نشاطاً مركزياً وفاعلاً مهماً في هذا المجال.

ومع انطلاقة ثورة المعلوماتية والإعلام في بداية التسعينات. كان مشاركاً مسخراً قدراته العلمية والعملية. ليكون الاتحاد رائداً ومتقدماً. في مجال الدراسات والتأهيل والتدريب وتطوير الذات وقدرات الأفراد والمجموعات وتحصيل الحقوق بالإضافة الى المشاركة بالمجتمع المحلي والعربي والعالمي. وهذا ما حصل. على مقدار عقدين من العمر في الاتحاد والعطاء. كان مدرباً ومنتدباً قائداً ومشاركاً. له في العمل بصمة من مؤتمرات ودورات ومخيمات كان مشاركاً دائماً.

هو من رمقتهم عين المريسة بعين الإفتخار والعزة عندما أجز مع مجموعة من الزملاء أول منحدر على أرضفتها. ورغم التوقيف والإهانة. وحتى الضرب. من بعض المتطفلين لم يتراجع وزملاءه عن إنجاز المنحدر. وكان النموذج الأول في حينه بلبنان ليتعمم لاحقاً.

لتكون حرية الحركة هي بداية الإنطلاقة للمجتمع الكبير. فالرحمة لمن أغنى الفكر وأسس مع من رحلوا. ولتكون البقية ركيّة ممتدة لتأمين المواطنة والمساواة والعدالة لمجتمع آمن بقدرة الإنسان الذي هو أساس لبناء الأوطان. ليس في ما أقوله وهم أو خيال. بل حقيقة وواقع. والدليل ما أجز. هكذا علمنا من سلف من الأصدقاء وحمل الوطنية لمن خلف.

علي بدرا



حفلة في ذكرى تأسيس الاتحاد عام ١٩٨٨

حجازي. وآخرون. برنامج دمج الطفل المعوق (١٩٨٥-١٩٨٦) بدأ البرنامج عام ١٩٨٥. وكانت المسؤولية عنه الاتحادية حنان قدوح. يحضر الأطفال من بيوتهم في عطلة المدرسية أيام السبت والأحد. ويؤتى بهم إلى مركز صيدا ليرسموا ويلعبوا ويتواصلوا. استلمت سيلفانا اللقيس وفاطمة قواص مسؤولية المشروع في صيدا. ثم عمل عليه كل من الزميلين سونيا اللقيس ونادر نعمة. ازداد عدد الأطفال تدريجياً وانضم إلى فريق العمل الزميل حسين كحيل. أما في بيروت فقد تابعت حنان قدوح عملها على البرنامج مع عزات عز الدين.

مشغل الكراسي

حضر لهذا المشروع إدارة مكتب صيدا بالإضافة الى عبد الكريم سرحان. محمد علي حرب. يحيى اللهيبي. محمد بيرم. علي طراف. جميل (مايك). وعملوا على البحث عن مكان. التواصل مع أصحابه. تحضير المعدات. المداومة في المشغل.

حملات التبرعات

ابتدأ هذا النشاط مع العام ١٩٨٧ واستمر حتى العام ١٩٩٥. هدفه دعم الاتحاد مادياً لاستمرارية وجوده وعطائه. يسبقها مرحلة التحضير للنشاط وأخذ التصاريح اللازمة. وتدرس أيام التنفيذ. المستجبات أثناء العمل. تأمين الطعام للمتطوعين خلال عملهم. التواصل بين المجموعات.

اللقاءات الترفيهية الطويلة (١٩٨٦-١٩٩٠)

كان يطلق عليها اسم "الأوبن داي". وتعقد كل آخر أحد من كل شهر. هدفها الترفيه والتواصل أفراد الاتحاد وعائلاتهم. بالإضافة إلى تبادل المعلومات. استمر هذا النشاط عشر سنوات.

الرحلات الترفيهية

بالإضافة إلى التعرف إلى المناطق اللبنانية المختلفة في البقاع والجنوب والشمال. فقد كان الاتحاديون يكرسون مفهوم الدمج من خلال الرحلات الترفيهية. لدى المشاركين القدامى والجدد. كان الترفيه أثناء فترة الحرب أهم وسيلة استقطاب. فللرحلة الترفيهية نفسها معان لا يعرفها إلا ذوي الاحتياجات الإضافية. كثيرون من المشاركين منعتهم إعاقته من الخروج من المنزل لفترات طويلة. وبعضهم الآخر كان أهلهم وأقربائهم يستحون من ظهورهم في المجتمع. ويشعرون بالإحراج لمجرد معرفة الآخرين بأن لديهم ابن أو أخ معوق. وآخرون كثيرون من المعوقين لم يكن لديهم أي نوع من التواصل خارج حدود

محمد علي... القيادي الجذري



عندما أحاول أن أخص ما كان عليه الزميل محمد علي حرب، وما كان يملك من صفات، أجدني أدرجها على الشكل التالي: مبدع، عميق الثقة بقدرة الناس العاديين والبسطاء منهم، متمسك بقوة بما آمن به مغامر قوي، وكان دائماً يقول: "وحدهم الأقوياء يحولون الحلم إلى حقيقة". محمد علي قد يمثل النموذج الحقيقي لصفة المناضل، إنه القائد الجذري.

ففي الثقافة والتنظير كان ينطلق دائماً من عمق الشارع، من بين الناس

ويعود إليهم. مع محمد كان يمكنك أن تمد بساط البحث إلى حيث ما لا نهاية، مهما كان المستوى الثقافي للآخر الذي يحاوره. وهذه ميزة، فكم من مثقف يجعل من ثقافته حاجزاً بينه وبين الناس.

محمد لم يكن يخشى من المبادرة، حتى وإن كان احتمال الفشل وارداً. لم يكن ذلك نتيجة قصر في الرؤية، وإنما استراتيجية لمراكمة الأعمال نحو التغيير، كان يرى في ذلك مساراً يقوي ويعزز قدرة الناس على التغيير.

هذا القيادي الذي لا يعترف بحدود مهما كان نوعها، تحدى حتى جسده فكان يطوف في شوارع بيروت وهو يتكبر على عكازين ويرتدي جهازاً من حديد. عندما كانت تشتد المصاعب في البلاد، وتكبت الحريات وتقمع الحركات المدنية، كنا نراه بسرعة كبيرة يطرح الأفكار لوقف القمع والدفاع عن الحريات وعن الناس. فكنا مع عمال كصرجيان الذين اعتصموا لمدة ٦٠ يوماً، وكان محمد يتابع ضمن لجنة المتابعة في حركة حقوق الناس، وفي اللجنة المطالبة بقانون مدني بعيد عن الطائفية. مع محمد علي أعلينا حالة طوارئ لإغاثة المتضررين من العدوان الإسرائيلي، علماً أننا لم نكن نملك فلساً، لكننا فعلنا الكثير دون أن ندري كيف. مع محمد خضت في معترك النضال من أجل إنصاف الفئات المهمشة وهي كثيرة في هذه البلاد.

معاً كنا نتحاور في قضايا الناس، وجمعنا كثيراً ما هو مشترك في التطلعات، فكنا نستطيع أن نختلف لأقصى حدود، ونعود نتابع بأبعد ما يمكن من تفاهم خلال تناولنا للأمور الأساسية أو للقضايا الجذرية.

عندما قررنا خرق القوانين العرفية لمنع التجمع والتظاهر في بداية التسعينات، حين اعتصمنا أمام المدينة الرياضية، حيث كان يتم إعادة بنائها، دون الأخذ بعين الاعتبار المعايير الهندسية الخالية من العوائق، بعد أن كنا قد شأغبتنا على رصيف عين المريسة، وحطمتنا الرصيف وأعدنا بناءه لكن مع منحدر، وكنا قد طالبنا المعنبيين بأن يعاد بناء البلاد بمواصفات تخدم الجميع بكل تنوعاتهم. أذكر أننا لم نكن ضامنين حجم المشاركة ولكن في النهاية، وبقيادة محمد علي خضنا تجربة أسست لحملة حقوقية لم تنته إلا بانتزاع قانون جديد شامل لحقوق المعوقين ضمن هذه التجربة يوجد الكثير من الدروس المفيدة.

كذلك خضنا معاً الكثير من المشاركات في أنشطة وخرجات تدعم الحركة العمالية والمجتمع المدني والحريات. كم من مرة تكلمنا عن إمكانية دعم تلك الحركة، وكيف يمكن أن نرفعها لتنشط ذاتها. مسائل أكبر حجماً منا... ولكن، هؤلاء نحن، وهذا ما كنا دائماً عليه بقيادة القيادي الجذري محمد علي حرب. محمد الذي رحل عنا قبل أن يستكمل تحقيق أحلامه. حلمه بجعل هذا الكون مساحة للفرح والعدالة الاجتماعية. لكن، ما هو أكيد، أننا لا بد سنتابع العمل.. وبكل ثقة سنحقق الحلم.

سيلفانا اللقيس



إحدى جلسات ندوة الزواج والإعاقة أواخر ١٩٨٧

بيئتهم الضيقة في المنزل، يمكننا حينها أن ندرك ما الذي يعنيه نشاط ترفيهي في الثمانينات.

ندوة الزواج والإعاقة ١٩٨٧

استضافت الجامعة الأمريكية في بيروت ندوة الزواج والإعاقة التي نظمها اتحاد المقعدين اللبنانيين أواخر ١٩٨٧، والتي امتدت على سبعة أسابيع. تناولت الندوة كل ما يحيط بمسألتي الزواج والأعاق، من جهات مختلفة منها الطب، الشرائع والأديان، القانون، علم النفس، علم الاجتماع. وقد تناوب على كل حلقة ثلاثة محاضرين، كان الزميل زياد زين منسق الندوة، وعاونته كل من فاديا بواب، يحيى عنود، محمد حمية، إيمان سنو، وجهاد اسماعيل. وقد كان للندوة نجاح كبير، إذ أنه للمرة الأولى يتم تناول موضوع الزواج لدى ذوي الاحتياجات الإضافية بشكل شمولي، ومن ثم مفصل، من قبل اختصاصيين.

مخيم دير المخلص ١٩٨٩

توج الاتحاد أنشطته، في تلك الفترة، بمخيم صيفي، في دير المخلص، منطقة علمان- جون في الشوف. كان هدف المخيم الترفيه، التواصل من خلال دعوة جامعيين وأشخاص جدد على الاتحاد، وتنمية القدرات الذاتية من خلال دورات تدريبية على مواضيع مختلفة. منها: كيفية المشاركة، الإعلام، التربية على سلام، المسرح، قيادة السيارات، الرسم التعبيري، التدريب الحرفي. بذل الاتحاديون مجهوداً كبيراً لإجراح هذا النشاط الكبير، فضم المخيم مئة شخص، ٥٠ من المعوقين و ٥٠ من غير المعوقين.

فرع البقاع.. رثة الاتحاد وعطاؤه الزاهر

أثمر حرك همد حرب في البقاع الأوسط بعد فترة قصيرة من تردها الدائم الى بيروت. ففي ١٩٨٤، كان الاجتماع الأول في منزل هند الذي ضم كلا من فايز عكاشة، محمود الرفاعي، عمر نصير وأمية رقية. تمثل الهدف الأول في استقطاب أكبر عدد ممكن من المعوقين حركياً. البقاع اللبناني في تلك الفترة، كان مقسوماً إلى شطرين بسبب الاحتلال الإسرائيلي، ما دفع أمية رقية إلى العمل تحت الاحتلال، فكان حركها تجاه منطقة القرعون، بمساعدة كل من أحمد عبد اللطيف عيسى، عامر صبحي سليمان. بينما كان جهد بقية الاتحاديين منصبا على البقاع الأوسط، كان الهاجس الأول بعد أن تنامي عدد الاتحاديين هو إيجاد مركز للاحاد في البقاع، فأجرى الاتحاديون الكثير من الاتصالات مع الجمعيات الرياضية والاجتماعية، حتى استضاف الاجتماعات "نادي الوحدة الرياضي" في بلدة المرج، فصاروا يداومون في غرفة من غرف

الحاج أبو رياض دندن.. القيادي المرتب



الحاج نبيه عبد الغني دندن ولد في بيروت عام ١٩٢٩ وتوفي في مدينة ساوث فيلد بولاية ميشغن الأمريكية عام ١٩٨٦. في عمر ١١ سنة تعرض لحادث اصطدام سيارة خلف جروحاً بليغة في ساقه اليمنى، وأصيب بالتهاب حاد ما اضطر الطبيب المعالج يومها، المرحوم د. محمد خالد إلى بتر ساقه من فوق الركبة. وعلى ما أخبرنا الحاج أبو رياض، لم

يؤثر ذلك على حيويته ونشاطه والدينامية التي كان يتحلى بها. لا بل كان ذلك مدعاة له لأن يكون قوي العزيمة والثبات رافضاً طلب المساعدة أو استدرارها. هذا جعله ينشأ على فكرة رفض الإعاقة لا بل التعايش معها لدرجة كاد من يتعامل معه يجزم أنه يتعامل مع شخص غير معوق. هذا ما عشناه وتربنا عليه في حياتنا اليومية داخل البيت. المدير بالذكر أن جدي عبد الغني، والد الحاج نبيه دندن، كان من أوائل من اهتم بجلب أول طرف إصطناعي إلى لبنان نتيجة إصابة ولده، واهتم بصناعة العكاز الخشبي، وتطور الأمر ليشمل العكاز الحديدي وأجهزة الشلل، وكورسيهات آلام الظهر، على ما أذكر. وهي المهنة التي امتهنها الحاج نبيه دندن لاحقاً، وورثها عن والده.

نشأ الحاج نبيه وترعرع في منطقة البسطة الفوقا، وتحديداً فيما كان يعرف بمحطة العريس في بيروت. وعرف عنه نشاطه الدؤوب في العمل العام. كان وعلى الرغم من إعاقته شغوفاً برياضة السباحة، وخاض فيها مباريات وحاز على ميداليات عدة، وهو من علمنا وأولاد عمي السباحة ونحن صغار. كان زوجاً للسيدة لمياء دندن، وأباً لستة أولاد ثلاث بنات وثلاثة أبناء: منى، رياض، زياد، ندى، هدى وفؤاد، إلى أن ابتلاه الله في الأسبوع الأول من الاجتياح الإسرائيلي البغيض للبنان عام ١٩٨٢ باستشهاد أخيه محمد، وابنتيه الكبرى منى والصغرى هدى، وأحد الأقارب الذي كان في زيارتنا حين أغار الطيران الإسرائيلي على منطقة النويري، حيث كان بيت العائلة. كان صابراً على هذا الابتلاء محتسباً ذلك عند رب العالمين سبحانه وتعالى.

من النواحي العملية من سيرة الحاج نبيه، فقد كان من الرعيل الأول للعاملين في مؤسسات د. محمد خالد الاجتماعية. وكان ذلك في بداية الستينات حيث أسس بإشراف د. هشام بارودي مشغل صناعة وتركيب وصيانة الأجهزة التعويضية في المركز. أنهى خدمته في المركز قبيل وفاته بأشهر معدودة عام ١٩٨٦. وبحكم طبيعته عمله كان على تماس مباشر مع المعوقين من الكبار والصغار الذين يقصدون المركز للمعالجة الطبيعية والفيزيائية واستخدام الأجهزة الملائمة لإعاقاتهم. كان على دراية تامة بمعاناة المعوقين وذويهم على حد سواء. ومن هذا المنطلق كان السعي لتأسيس اتحاد المقعدين اللبنانيين مع ثلة من الشباب والشابات حيث كان الحديث عن الإعاقات الحركية. وبدأ العمل بسلسلة من اللقاءات بين المعوقين حركياً بهدف شرح أهداف ومنطلقات الاتحاد، ومن ثم الانطلاق إلى المجتمع المدني بسلسلة من الأنشطة والفعاليات.

زياد دندن



النادي، ثم حركوا نحو إيجاد وسيلة نقل للاتحاد، فنجحت الاتصالات، إذ أن مؤسسة الحريري قدمت سيارة مناسبة. اجتماعات الهيئة العامة غدت شهرية سنة ١٩٨٥، وصار المعوقون حركياً يتوجهون إلى مركز الاتحاد بهدف التعرف على الجمعية والانخراط فيها.

نشاطات الفرع

نظم فرع الاتحاد في تلك الفترة، كثيراً من الأنشطة الترفيهية فكانت رحلات تضم معوقين وغير معوقين إلى رأس العين وعين بركة، إلا أن النشاط الأبرز كان بالتعاون مع وزارة الصحة من خلال الحملة الوطنية لمكافحة شلل الأطفال. أثناء الحملة تم تأمين اللقاحات من بيروت وأمن فرع البقاع طاقماً طبياً متطوعاً. وكان التلقيح يتم في مركز الاتحاد وكذلك في المدارس حيث كان الفريق ينتقل من مدرسة إلى أخرى حاملاً معداته في سيارة الاتحاد، وكذلك تم تنظيم دورة للتصوير، سنة ١٩٨٦، بإشراف المصور الفوتوغرافي حبيب زيادي.

دعم لا يقل أهمية عن الدعم المالي أتى من مركز عمر المختار، حيث أمنت جمعية التنمية الاجتماعية والثقافية عبر هذا المركز، قاعة لاجتماعات الهيئة العامة، إقامة النشاطات من جهة، وكذلك وسائل نقل كبيرة مع سائقين. ومن الناشطين في تلك الفترة، بالإضافة إلى من ذكر: المرحوم اسماعيل البستاني، ناجي البستاني، أحمد ساطي، بشير واكد، يحيى قسماس، مريم زعور، عامر عامر، وآخرون. بقي مركز الاتحاد في نادي الوحدة حتى ١٩٨٧، ثم انتقل مركز الاتحاد جنوباً إلى بلدة غزة البقاعية، حيث يقطن نديم المجدوب وسليم أبو جح، كان المكان متواضعاً يتألف من غرفتين، وزع الاتحاديون المساعدات القادمة من بيروت أثناء تلك الفترة، وكذلك تم توزيع أجهزة الإعاقة التعويضية. أقام الاتحاد عدة دورات للأشغال اليدوية، وتمت عدة اجتماعات للهيئة العامة للفرع، لم تكن الغرفتان تتسعان للمجموعة التي زادت بشكل كبير بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من قرى البقاع الغربي. إذ أن جهود أمية رقية والنشطين هناك، قد أثمرت كثيراً في استقطاب عدد كبير من المعوقين، ضمته إلى صفوف الاتحاد تحت الإحتلال الإسرائيلي.

كانت فكرة نقل المركز إلى المدينة قد نضجت لدى الاتحاديين. فانتقل فرع البقاع إلى مدينة شتورة، حيث وجدوا بيتاً مناسباً في بلدة جديدة، لكن أنشطة الاتحاد كانت منصبة في تلك الفترة (١٩٨٩ - ١٩٩١) نحو البقاع الغربي، فكان لا بد من إيجاد نقطة وسطاً بين الاتحاديين لصعوبة التحرك، فاضطرت الإدارة إلى نقل المركز إلى براليس، حيث ما يزال المركز قائماً حتى اليوم.

في مكتبة المجلس النيابي بدعوة من رئيس اللجنة النيابية لحقوق الانسان النائب ميشال موسى والنائب غسان مخير. تم تقديم مداخلة من الاتحاد حول قانون ٢٢٠ وارتباطه بالشرعة العالمية لحقوق الانسان وأهمية دور المجلس النيابي بمتابعة القيام بدور المراقبة ومسائلة الحكومة عن تطبيق القانون.

حول قانون الجنسية

شارك الاتحاد، ممثلاً بالزميلة لى كحال، في اجتماع متابعة، نظمه "اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة"، في ٦ كانون الثاني، بحضور عدد من سيدات لبنانيات

الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، شارك الاتحاد، ممثلاً بالزميلة بترا المقداد في ورشة تدريبية أقيمت في فندق الجيفينور في بيروت، في ١٥/١٢/٢٠٠٥. هدفت الورشة إلى تحفيز النقاش بين الناشطين في مجال حقوق الإنسان لتعزيز وتطوير فهم الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

اليوم العالمي لحقوق الانسان

بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان الواقع في ١٠ كانون الأول ٢٠٠٥، عقدت ورشة عمل حول العهدين الدوليين للحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

دورة تدريبية حول الإدارة

شارك اتحاد المقعدين اللبنانيين، ممثلاً بالزميلة لى كحال، في دورة تدريبية حول "الإدارة والحكم في مؤسسات المجتمع المدني"، ضمن إطار مشروع الإعلام والشباب: مهنية ومسؤولية، وذلك في الفترة بين ١٥ و١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٥ في أوتيل لو كريون. نظمت الدورة جمعية الشبان المسيحية والمؤسسة الدولية للإدارة والتدريب.

ورشة حول الحقوق

في إطار التحضير للحملة التي تنوي منظمة العفو الدولية إطلاقها حول الحقوق

مشاركات خارجية



مؤتمر البحرين

شارك اتحاد المقعدين اللبنانيين ممثلاً برئيسه سيلفانا اللقيس والزميلة نادين بدارو في عدد من الأنشطة التي استضافتها ملكة البحرين بين ١٠ و١٦ تشرين الأول ٢٠٠٥. في هذه الأنشطة قدمت ٢٦ ورقة عمل، ونظمت ١٥ ورشة عمل، وجرت ١٢ حلقة نقاش. إذ ان المشاركين قدموا أوراقهم في مجالات حقوق المعوقين في التأهيل والتعليم والدمج بالإضافة إلى مجموعة من التجارب العربية في التأهيل المهني والنفسي والاجتماعي وأهمية استخدام التكنولوجيا

اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التأهيل الدولي تزامن مع انعقاد ورشة عمل المرأة العربية المعوقة، في ١٢ و١٣ تشرين الأول، التي شاركت فيها الزميلة اللقيس من خلال تدريب المشاركات اللواتي وصل عددهن إلى خمسين امرأة عربية. أكدت اللقيس على أن حركة الإعاقة تنظر إلى موضوع حقوق المعوقين ككل واحد دون مراعاة خصوصية وضع المرأة المعوقة، مع العلم أن ٦١٪ من المعوقين نساء و٦٦٪ من العمل تنجزه نساء لهن ١٠٪ من دخل العالم، ويمكن ١٪ فقط!

وخت شعار "حقوق الإعاقة في عالم متغير"، انعقد في الفترة بين ١٤ و١٦ تشرين الثاني مؤتمر التأهيل الدولي للأقليم العربي، بمشاركة رسميين من ملكة البحرين، والشبيخة حصة آل ثاني مقرر الأمم المتحدة الخاص بشؤون الإعاقة، وعدد كبير من الشخصيات. واستمر المؤتمر لثلاثة أيام عرضت فيه أوراق العمل، فكانت المواضيع كالتالي: الحقوق بشكل عام، حقوق العمل والتوظيف، حقوق التعليم، التكنولوجيا

والتسهيلات، حقوق المرأة المعوقة، الحقوق الصحية، وأخيراً دور الإعلام. ودارت نقاشات ساخنة حول المواضيع المطروحة، وتقدمت اللقيس بمداخلة، طالبت فيها على أن لا تبقى معاناة المعوقين مكتومة وأن يرفع عنهم حجاب التجاهل والإهمال، ومواجهة مشكلاتهم بدقة ومسؤولية، مطالبة أيضاً بالمساواة بين الجميع، وإتاحة الفرص أمام المعوقين للمشاركة في كل ما يتعلق بهم.

مؤتمر الموازنة العامة في القاهرة

شارك اتحاد المقعدين اللبنانيين في مؤتمر "الموازنة العامة والمساءلة الشعبية في العالم العربي"، الذي عقد في القاهرة بتاريخ ٢١ و٢٢ كانون الثاني ٢٠٠٦، ممثلاً بالزميلين فادي الصايغ وسونيا اللقيس. يهدف المؤتمر إلى إثارة النقاش حول كيفية تفعيل دور المجتمع المدني في رقابة وتحليل الموازنات العامة في العالم العربي بشكل عام، شارك في المؤتمر نخبة متميزة من ٧٠ إلى ٨٠ مشاركاً من دول عربية، أوروبية وأميركية، من رؤساء المنظمات غير الحكومية وأعضاء المجالس التشريعية المشاركين في تحليل الموازنات العامة، والأكاديميين والعاملين في مجال الإعلام من ذوي الخبرة في القضايا المتعلقة بالموازنات العامة وغيرهم من المهتمين بدعم المساءلة الشعبية في دول المنطقة والعديد من الدول النامية. قدم المشاركون تجارب ومقترحات مفيدة حول المواضيع المطروحة، كذلك، كان للعلاقات العامة حيز مهم في المؤتمر.



صحفي في كانون الثاني ٢٠٠٦ مرحلته التنفيذية الثانية. يعمل المشروع على دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية على مستوى التربية والعمل خاصة، في المناطق اللبنانية كافة. وهو يقع ضمن مشاريع التنمية المجتمعية في مجلس الإنماء والإعمار وبدعم من البنك الدولي. ويقوم به مجموعة من الجمعيات هي جمعية الشبيبة للمكفوفين، إتحاد المقعدين اللبنانيين، الجمعية اللبنانية لثلاث الصبغية ٢١، والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال.

صوتنا

مع بداية شهر آذار الجاري، باشرت مجموعة "صوتنا" التي تضم شبّابا معوقين وغير معوقين في المرحلة الثانية من نشاطها بالعمل على تأسيس مكتبة إعلامية دامج في مقرها الجديد في مركز توفيق طيارة الطابق الثاني.

نشاطات "فتح أفاق"

دورة التدريب على السيرة الذاتية

أقام مشروع فتح أفاق دورة السيرة الذاتية يوم ٢٠٠٦/٢/١٩. وقد شارك كل من علا سلامة، محمد صبرا، وضحي يحفوفي، في تدريب ٤٠ طالبا، لمدة خمس ساعات، وفق البرنامج التالي: التدريب على كيفية كتابة السيرة الذاتية للشخص، كتابة الرسالة المرافقة للسيرة، التعريف بالقانون ٢٢٠/٢٠٠٠.



ندوة مستشفى رفاق

تحت عنوان "التنوع في مكان العمل" جرت الندوة، التي دعى إليها مشروع فتح أفاق في مستشفى بلدة رفاق البقاعية، يوم الخميس ٢٠٠٥/١٢/١. استهدفت الندوة موظفي المستشفى العاملين في الجسم الطبي في منطقة البقاع، وهدفت للتعريف عن الدمج المهني وعن المشروع، وألقى د. غسان ديراني كلمة المستشفى وبعدها كلمة مدير المشروع

٧ كانون أول ٢٠٠٥، لتشاطر التجارب والخبرات المتوفرة في المنطقة العربية والمملكة المتحدة في القضايا الإعلامية والاجتماعية لوسائل إعلام عربية، وبينها مجلة "واو". خلال سبع جلسات تمّ تقويم الطريقة التي تنتهجها وسائل الإعلام الناطقة بالعربية في معالجة القضايا وخاصة البطالة، عرض خلالها الاتحاد عن برامجه بمعالجة مشاكل التوظيف وتكافؤ الفرص وآليات المتابعة مع ارباب العمل وتزويدهم بمطبوعاته.

ممارسة الديمقراطية

شارك الاتحاد ممثلاً بإيمان خليفة وحسان جمعة في ورشة عمل الديمقراطية في المجتمع، في شباط. عقدت ورشة العمل برعاية رئيس مجلس النواب ممثلاً بالنائب علي بزي وبحضور عدداً من النواب وذلك في مكتبة مجلس النواب بتنظيم من منتدى الحوار البرلاني بالتعاون مع المديرية العامة للدراسات والمعلومات في مجلس النواب.

الشباب والفقر

شارك الاتحاد في ورشة عمل حول "الفقر والجندرة وقضايا الشباب". في ٢٦ كانون الثاني في فندق الكراون بلازا، مثل الاتحاد كل من علي سرحان، محمد الحارس، وبلال سيالا. أتت الندوة ضمن برنامج بناء القدرات من أجل التنمية في لبنان.

التسرب المدرسي

استضاف الاتحاد وشارك في طاولة مستديرة حول التسرب المدرسي والأطفال الذين لا يملكون أوراقاً ثبوتية. نظمتها الحركة الاجتماعية في ٢٦ كانون الثاني ٢٠٠٦، في مركز الاتحاد في بيروت. وحضرها ممثلو المجلس الأعلى للطفولة، ومدارس خاصة والأثروا.

أهداف الألفية

دعت الأمم المتحدة CCA/UNDAF الى ورشة عمل تحضيراً لبناء مجموعات عمل لتقييم أحوال التنمية في لبنان، شاركت فيها وكالات الأمم المتحدة والوزارات وجمعيات المجتمع المدني لتنسيق العمل فيما بينها استناداً إلى أهداف الألفية. دارت جلسات الورشة بتاريخ ٧ - ١٠ شباط ٢٠٠٦ حول مواضيع حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي/ الجندر ومنع النزاعات، وشدد الاتحاد على اعتماد القواعد الموحدة لتكافؤ الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة ضمن المؤشرات.

المشروع الوطني للدمج

أطلق "المشروع الوطني للدمج" عبر مؤتمر

متزوجات من غير لبنانيين. بحث في الاجتماع آليات التحرك من أجل تعديل قانون الجنسية وإقرار المساواة بين الجنسين. كما تابعت من الاتحاد الزميلة خديجة ملك، اجتماع المتابعة الذي عقد في ٣ آذار حول نفس الموضوع.

التربية والتعليم في لبنان

شارك الاتحاد، ممثلاً بالزميلين حسان جمعة وفاطمة بركة، في طاولة مستديرة نظمتها لجنة حقوق المرأة اللبنانية، في ١٧ شباط، في مقر المجلس الاقتصادي الاجتماعي، تحت عنوان التعليم الأساسي وواقعه، والناهج التعليمية بين الواقع والمأمّل، بالإضافة أوضاع الجامعة اللبنانية.

شباب وبلديات

شارك الاتحاد، ممثلاً بالزميل حسان جمعة، في حفل إطلاق برنامج القيادة الخاص بالشباب والبلديات، في ١٠ شباط، والذي نظّمته جمعية التنمية للإنسان والبيئة، بالتعاون مع المعهد الديمقراطي الوطني.

المعوق والتنمية

شارك الاتحاد، ممثلاً بالزميلة ضحى يحفوفي، في ٢٨ شباط، في لقاء تشاوري نظّمته مؤسسات الرعاية الاجتماعية في لبنان تمهيداً لمشاركة الجمعيات في ندوة سوف تقيمها في نيسان القادم حول موضوع "المعوق والتنمية".



معرض الكتاب العربي

شارك الاتحاد في معرض الكتاب العربي في بيروت، وكان للاتحاديّين إطلالة مميزة في هذا المعرض، إذ عرضت مطبوعات الاتحاد، وتوجه كل من الزميلين محمد الحارس وبلال سيالا للتعريف بأهداف الاتحاد، وحقوق العمل، والقانون ٢٢٠/٢٠٠٠ نحو المشاركين في المعرض والزوار في آن معاً.

القضايا الاجتماعية في عين الاعلام

بدعوة من BRITISH COUNCIL عقدت ندوة القضايا الاجتماعية في عين الاعلام بتاريخ ٦

وإعلاميون. ألقى في الندوة د. خالد الصمالي كلمة الجامعة، مؤكداً على التنوع في مكان العمل، بعدها شرحت الزميلة ضحى يحفوفي عن المشروع، ودار حوار مفتوح شارك فيه الطلاب والحضور.

ورشة عمل ميكات

نظمت جامعة ميكات ورش عمل لمدة أسبوعين، شارك فيها اتحاد المقعدين اللبنانيين، من خلال "ورشة عمل حول الدمج المهني لذوي الحاجات الإضافية" في ٢٠٠٦/١٢/٣. افتتحت الورشة سيلفانا اللقيس مقدمة للدمج بشكل عام، ثم تابعت علا سلامة حول إشكاليات وصول الدمج المهني، محدثة من التكيف في مكان العمل، ثم عرضت أنشطة وأهداف المشروع.

في مركزه في براليس. بعد التعريف بالمشروع وعرض فيلم "حرروا الطاقات"، دار حوار مفتوح ومناقشة مطولة حول كيفية التعاون بين الجمعيات توصل المشاركون بعدها الى خطوات عملية من خلال استمارة، وفتح باب التشبيك وتبادل المعلومات. شارك في الطاولة كل من: مؤسسة جرحى الحرب، منتدى المقعدين، جمعية شعاع الأمل، جمعية أيام الرجاء، جمعية الرؤية، جمعية حرمون، بالإضافة الى الاتحاد.

ندوة في كلية الصحة

بالتعاون مع الجامعة اللبنانية، انعقدت ندوة في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٦، في حرم الجامعة اللبنانية، كلية الصحة في مدينة زحلة. وقد حضر الندوة أساتذة وطلاب الفرع وجمعيات المجتمع المدني المختصة بالشأن الاجتماعي

الزميل فايز عكاشة. ثم عرضت أهداف المشروع وأهم أنشطته.

طاولة مستديرة للجمعيات

شاركت الجمعيات التي تعنى بشؤون المعوقين في منطقة البقاع، في الندوة التي نظمها مشروع فتح آفاق في ٢٣/١١/٢٠٠٥.



تعبير عن المناسبة. في اليوم الثالث، قسم الطلاب إلى مجموعات، وابتدعوا عدة استكتشات عن الموضوع، عرضت في ملعب المدرسة. أما اليوم الرابع، فتم فيه تحضير الملعب وتقسيمه لعرض ما كان مطلوباً منهم لإجازه. وفي يوم العرض، قدم الطلاب إنجازاتهم في ملعب المدرسة أمام الحضور، وشارك الاتحاد من خلال حوار مع الطلاب حول موضوع الدمج. إن إدارة الاتحاد إذ تقدر هذه الخطوة، وتتقدم بالشكر من إدارة مدرسة الإنشراق بنت جبيل ممثلة بمديرتها الحاجة رابعة بيضون، والأساتذة والنظار الذين ساهموا بإججاح هذا النشاط.

الندوة البرلمانية

جرت الندوة البرلمانية العربية الثانية في بيروت، ضمن أنشطة اليوم العالمي للإعاقه في الاتحاد، وقد عمل فريق متكامل من الاتحاد على إججاح هذه الندوة. شارك الاتحاد في هذا النشاط الكبير من خلال الزملاء دانيال عمار، جورج الأسمر، أيمن مروة، فادي الصايغ، في الفريق اللوجستي، وعمل الفريق قبل انعقاد الندوة على تجهيز المكان من خلال بناء منحدرات داخل المجلس تتيح لذوي الاحتياجات الإضافية الوصول إلى القاعة الرئيسية، وقاعة الاجتماعات في مكتبة المجلس. أما فريق التوثيق فتألف من: كلوديا كوي، حسن مروة، عماد الدين رائف، وأكرم هندواوي. وعمل فريق المطبوعات المؤلف من بتر المقداد، لى كحال، ناهدة حميد، على عرض مطبوعات الاتحاد وتوزيعها على المشاركين، وكذلك عرض الأفلام.

ثانوية العصر الدولية

بالمناسبة نفسها، في ٠٣ كانون الأول ٢٠٠٥، وبالمشاركة مع ثانوية العصر الدولية في بلدة الحدث، نظم الاتحاد من خلال ثلاث حصص دراسية، ورشة عمل تضمنت شرحاً مبسطاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومشاركة من تلاميذ الصف السادس والسابع والثامن، جرت حوارات مع التلاميذ حول تشريعات عادلة بحق الأشخاص المعوقين في مجالي التربية والعمل، كما يقدر الاتحاد للإداريين والهيئة التعليمية في المدرسة، وفي مقدمتهم المدير الأستاذ محمود عبد النبي، حرصهم على نشر ثقافة حقوق الإنسان، وقضية الإعاقه.

اليوم العالمي للإعاقه

أسبوع توعوي لتلامذة بنت جبيل

بمناسبة اليوم العالمي للإعاقه نظمت الأنسة مريم بلخص، مسؤولة قسم الإرشاد والتوجيه في مدرسة الإنشراق، في مدينة بنت جبيل، نشاطاً توعوياً تربوياً لحوالي ١٩٠ طالباً من المدرسة. تراوحت أعمارهم



بين ٨ الى ١٥ عاماً. هدف هذا النشاط، الذي استمر حوالي الأسبوع من تاريخ ٢٨ / ١١ / ٢٠٠٥ ولغاية ٢٠٠٥ / ١٢ / ٣، إلى نشر ثقافة دمج أصحاب الإعاقات في المجتمع، بين طلاب المدرسة الذين شاركوا بالتخطيط والتنفيذ لهذا النشاط. كما شاركهم أيضاً، اتحاد المقعدين اللبنانيين ممثلاً بالزملاء دينا مروة، بلال مروة ومحمد مروة، في اليوم النهائي للنشاط: حيث تم عرض الأنشطة التي كانوا قد حضروا لها خلال الأسبوع على الشكل التالي: اليوم الأول، خصص لتعريف باليوم العالمي للإعاقه، طلبت مريم من الطلاب أن يعبر كل منهم على طريقته، إن كان بالرسم، التمثيل، الغناء، ألعاب، رواية أو قصة، زجل. على أن يقدموا عروضهم في ٣ / ١٢ / ٢٠٠٥، أمام حشد من المدعوين من جمعيات مختلفة وأهالي الطلاب. أما في اليوم الثاني، فقد رسم الطلاب يافطة كبيرة ببصمات كفوفهم

فهذه الاحتياجات التي ينص عليها القانون أساسية وضرورية للجميع وليسست إضافية، فيحتاجها المسنون في تنقلهم بواسطة جهاز (Walker)، والأمهات اللواتي يخرجن مع أولادهن في العربات، كما المعوقين في تنقلاتهم، ولتعريفكم بالأماكن المجهزة لاستقبال المعوقين، والتي تؤمن لهم سهولة الحركة في أروقتها، تعرض "واو" في كل عدد بعض هذه الأماكن.

اعترف قانون المعوقين ٢٠٠٠/٢٢٠ في المادة ٣٣ من القسم الرابع بحق الشخص المعوق بيئة مؤهلة، أي أن من حق كل شخص معوق الوصول إلى أي مكان يستطيع الوصول إليه الشخص غير المعوق. من هذا المنطلق يتوجب أن تكون المواصفات الهندسية للأبنية والنشآت والمرافق العامة والخاصة المعدة للاستعمال العام، مطابقة للمعايير ووفق الشروط والأصول المنصوص عليها في هذا القانون.

أماكن التسوق المجهزة في الريف والمدينة

ورسمت من الأساس فلا تزيد القيمة". كما شرح عون عن أربعة مواقف في كل طابق مخصصة للمعوقين، وقد تم تعميم احترام خصوصية هذه المواقف على الموظفين. الملفت للعجب انه عند دخولنا سألنا موظف عن وجود مواقف مخصصة للمعوقين، فأكد ذلك، وأرشدنا إليها، رغم أننا كنا بعيدين عنها. فكل الموظفين يعرفون عنها ومحجوزة بواسطة قمع بلاستيكي فوسفوري لمنع أي سيارة أخرى من اشغالها، ويتولى موظف إزاحتها لأصحاب الحق في التوقف. الأبواب تفتح جانبياً آلياً، وذلك تسهيلاً لحركة الناس. تم بناء منحدر خارجي ناحية الأوتوستراد توفعاً لقدم الأشخاص المعوقين، وحفاظاً على حقهم بالولوج من حيثما شأؤوا، وقد نفذ وفقاً لمواصفات عالية في الجمالية. السجادات المتحركة صعوداً ونزولاً، وضعت في الأصل لتسهيل حركة الزبائن والعربات، لكن الجميع يستفيد منها. كبار السن والأهالي مع عربات أطفالهم والأشخاص من ذوي الاحتياجات الإضافية، أبواب المحلات وكافة أبواب المجمّع واسعة، وكذلك الغرف الإدارية يسهل الوصول إليها. المصاعد كبيرة لاستيعاب أكبر عدد من الزبائن ويسهل دخول الكراسي المتحركة إليها. يضيف عون: "بعض الناس غير معتادون على السلالم والسجادات المتحركة، لذا لم نرض ان نترك حواجز لأحد فعمدنا الى توسعة خياراتهم بالتحرك". كما يوجد في كل طابق حمام واسع، ذو باب عريض،

حق للإنسان أن يعيش في بيئته الطبيعية، وأن يكون فاعلاً في المجتمع. فإذا كان الإنسان مختلفاً جسدياً عن الآخرين يجب، كذلك، أن يتفاعل مع الناس ويعيش حياته سواء أكان في القرية أو في المدينة وأن يبتاع حاجياته من أسواقها بسهولة واستقلالية بدون تدخل من الآخرين.



الزبائن". كل التسهيلات القائمة هي مبادرة من القيمين على أصحاب المجمّع التجاري، بغض النظر عن واجب الالتزام بالقانون. شارك بوضع الخرائط مهندسون أجانب مع مواصفات دولية إضافة الى مهندس محلي للإشراف على التنفيذ، مع إصرار القيمين على الالتزام بالمعايير الدولية لحق الوصول. "لا يعو أهمية عن التجهيزات" يضيف عون: "الكلفة لم تكن عائقاً لأنها أخذت بعين الاعتبار، ولأنها وضعت

ينتصب على مدخل بيروت الشمالي في منطقة البوشرية - الدورة مجمّع ضخم على مساحة ٢١٠.٠٠٠ متر مربع، إنه CITYMALL. تدخل إليه من ناحية الأوتوستراد، وتتوه في مرأبه الفسيح، الذي يتسع لآلاف السيارات. "كافة التجهيزات موجودة لتمكين الجميع من الوصول إليه". كما يقول المهندس روني عون مدير CITYMALL على اسئلتنا. وبعد الاستفسار من المقصود بالجميع يكمل عون: "كل شرائح الناس، منهم كبار السن والأهالي الذين يدفعون بعربات أطفالهم، وكذلك الأشخاص من ذوي الاحتياجات الإضافية، وباقي الناس، الذين نعتبرهم جميعاً من

في الريف

أخذتنا السيارة في رحلة لساعة ونصف من بيروت إلى منطقة النبطية. حين وصلنا إلى ما بين قرية الدوير وقرية الشرقية، لفت انتباهنا وجود منحدر حديدي أمام سوپرماركت "سوق التوفير"، والمهم بالموضوع أن نجد في قرانا كهذه التسهيلات، وتفخر بوجود وعي واحترام لحقوق الإنسان في كل مكان.

"أتينا من الولايات المتحدة حيث كنا ندرس الهندسة". الكلام لصاحب السوبرماركت الاستاذ علي سلامة "كل الأماكن في تلك البلاد مجهزة، حتى محطات البنزين، التجهيز هناك إجباري. عندما بنينا السوبرماركت في لبنان سنة ١٩٩٧ قررنا أن نجهز المكان وأنشأنا المنحدر بمبادرة منا وذلك قبل صدور القانون الملزم. بنينا على الأصول فنحن مهندسون ونبرع بذلك. لم نسال عن الكلفة، كما أن التجهيز لا يكلف كثيراً".

أفادنا سلامة أنه يوجد في الدوير شباب مقعدون ستة منهم على الكراسي، ويتجولون مثل الآخرين في القرية، من بينهم ابن صديق له على كرسي مدولب حضر الافتتاح ويأتي دائماً للتسوق. المنحدر الحديدي جيد الانحدار ويحيط بجانبه متكأ. يستطيع أن يصعد إليه مستخدماً الكرسي المتحرك بمفردهم. غطيت أرضيته بالكاوتشوك لمنع الانزلاق. وضع في وسط الدرج، وليس على جانبه، ولا يعتبره سلامة تشويهاً للمدخل بل استفادة للجميع. الأولاد يحبونه ويلعبون عليه، كذلك كبار السن يصعدون بمفردهم كما سهل على الأمهات مع عربات أطفالهم. الوصول من موقف السيارات إلى المنحدر جد ممتاز وسهل جداً. في داخل السوبرماركت، الممرات واسعة والرفوف متباعدة وغير مرتفعة ما يسهل بلوغ كل البضاعة بدون الحاجة إلى مساعدة. لم يغب عن بال أصحاب السوق تجهيز الحمامات أيضاً، فهي واسعة وبابها عريض. أضاف سلامة أنه كان عنده موظفان اثنان، أحدهما توفي والثاني سافر إلى دبي. "كانا من الأكفاء إذ لا يوجد نقص لدى الشخص المعوق ويمكنه القدرات. باحترامنا لحقوقهم، كسبناهما أيضاً زبائن، كذلك حسنت صورة المؤسسة". ويختتم المهندس سلامة أنه يجب على نقابة المهندسين أن تقوم بالترويج لضروريات ومنافع التجهيزات الهندسية وكذلك إلى الزامية انشائها.



إلى جانب الحمامات الأخرى ومغاسل سهلة الاستعمال.

بخصوص الطاولات في المطاعم، تمت "واو" أن يصار إلى استخدام طاولات تتناسب وأوضاع الجميع، لكنه ليس بإمكان إدارة المجمع أن تفرض المواصفات؛ معظم المطاعم طاولاتها مناسبة لدخول الكراسي المتحركة ختتها. يوجد سينما فيها ٩ صالات، مصممة لإتاحة المجال لوصول الكراسي المتحركة إليها. وزعت في كافة أرجاء المجمع هواتف، عُمد إلى رفعها قليلاً لمنع الأولاد من العبث بها، لكنه من الممكن استعمالها.

أبدت الإدارة استعدادها للأخذ بأي ملاحظات لأن سياستها المعتمدة هي التطوير المستمر وتتمنى أن يكون هناك توعية على مستوى القطاع الخاص والعام خاصة وعلى المستوى الفردي. يختتم عون بالتعبير عن سعادته واعتزازه بشهادة التقدير من "واو" لاحترام المجمع لحقوق الإنسان.



مغن وملحن كفيف تسليح بالإنسانية وحب التحرر

الشيخ إمام الذي أضاء شمعة.. من أجلنا



لم يخطر بباله أن العزف على العود من حق المكفوفين، حتى صدف وجوده في إحدى السهرات الغنائية التي كان فيها أحد المكفوفين يضرب على العود، ليلتها لم يذق طعم النوم، واستيقظ ليذهب إلى كامل الحمصاني يرجوه أن يعلمه العزف. مبدعٌ اغتنى به الريف المصري، ليوشم الأغنية العربية بمفهوم الالتزام التام بالإنسانية والحرية والرقى. إنه المغني والملحن "إمام محمد عيسى" المعروف بـ "الشيخ إمام" المولود في قرية أبو النمرس - محافظة الجيزة - الملاصقة للقاهرة.

حسين مروّة

١٩٦٧ أطلقت في نفس الشيخ إمام ورفيق دربه الشاعر أحمد فؤاد نجم، رغبة حررت ركام الأحنان التي اختزنها على مدار ثلاثة عقود، فتكامل الإحباط

والإحتجاج وانهب الأمل مع الفقر والجوع المسيطر. لتفجر أغان وأغان تعبر عن الغضب والكآبة والسعي نحو التحرر والرفاه، إلى أن تحولت أغاني الشيخ إلى ملجأ الفقراء وتحولت حجرته إلى ملتقى للمثقفين والطلاب.

نحو الخلود

خلق الشيخ إمام عملاقاً في فضاء الموسيقى فراحت أصابعه تداعب أوتار العود التي لم يرها، لتخلق إبداعات تحمل بين أسطرها صرخات تلامس معاناة الفقير وهموم الناس والوطن الصغير (مصر) والوطن العربي، وتدعو إلى النضال والكفاح من أجل التحرر من المحتل ومن أجل المساواة والعدالة، واستحق الشيخ لقبه كمدافع شرس عن الطبقة التي ينتمي إليها، أي طبقة الفقراء.

والجميل أن الشيخ لم يكتف بكسر مفاهيم المجتمع البالية التي يسوق لها بتفاهة ولا عقلانية أن "قدرات المعوقين ضعيفة"، لا بل ذهب بعيداً ليثبت نفسه كملحن ومغن فطبع التاريخ اسمه للأبد كمناضل في سبيل لفئة العيش حاملاً قضايا المجتمع، طليعاً للنضال من أجل العدالة، آمن بالإنسانية وأصبح ملهم الجماهير الفقيرة والمستغلة في أغانيه، يحرض على التحرر والتفاؤل بمستقبل لا يكون فيه المواطن عبداً لأصحاب الأموال ولا خائفاً أمام الاحتلال والظلم، وبسبب إصراره على مبادئه سجنته السلطات، بعد

لا يبدو الشيخ إمام للوهلة الأولى حين تلتقيه، إنه ذاك المحارب الصلب الذي لا يساوم، لا يخضع، فأخر شيء تنوقعه، أن هذا الرجل النحيل جداً، الرقيق، الذي لا يبدو بصحية جيدة، يختزن هذا الكم من الإرادة والإصرار، في الأسابيع الأولى لولادته، أصيب الشيخ إمام بالرمد، فعالجته أمه بلبخة عربية تتكون من روث البهائم، ففقد الشيخ بصره وهو رضيع، بطبيعة الحال لم تكن القرى المصرية تحتوي على مكتبات "بريل"، فكان الكفوف يخضع لتعليم سمعي، وكان حفظ القرآن غاية ما يطمح إليه أهل الضرير خاصة في أرياف مصر، ليحصد خبز يومه في تلاوت القرآن في المقابر، أو ربما إذا سمحت له العاصمة ذات الألف مئذنة، أن يرتقي إحدى المآذن داعياً للصلاة، التحق الشيخ إمام بمدرسة لحفظ القرآن وتجويده اسمها الجمعية الشرعية في العاصمة حيث مضى يتعلم فنون التجويد، إلا أن الجمعية ضبطته متسللاً إلى مقهى قريب يستمع إلى تلاوة الشيخ محمد رفعت، فطرده لأن الاستماع إلى المذيع لم يكن جائزاً.

وجد إمام نفسه بدون مأوى أو عائل في إحياء العاصمة الموحشة، إلى أن قادته قدماء إلى "حوش قدم" في حي الغورية، وهو في السادسة عشر من عمره ولم يخرج منها حتى وفاته. هناك تعلم أصول الموسيقى الشرقية على يد الشيخ درويش الحريري صاحب المدرسة اللحنية العربية القرآنية الأصل، التي تخرج منها عابرة في الفن أمثال محمد عبد الوهاب. فصار الشيخ يتقن الموسيقى وعزف العود، والتلحين.

بقيت موسيقى وأحان الشيخ تتطور في داخله دون أن تجد فرصة تنطلق منها، إلا أن هزيمة

أن رأته بعمم مفاهيم التحرر ما يشكل خطراً على استمراريتها.

وتكررت نوبات الاعتقال بوتيرة عالية وكان سجنه يستمعون إلى أغانيه خلسة، وكان الشيخ يزداد قوة وإصراراً ولم يضمنه السجن، بل حوله مقراً شبه دائم لتأليف الأحنان. ما أن يخرج وتنهل أغانيه الساخرة المعارضة على النظام والسياسات العامة، حتى يُعاد اعتقاله. بقي الشيخ على هذا المنوال فترة طويلة حتى أوائل الثمانينات، بعدها خفت صوت الشيخ في مصر، إلا أن هذا الواقع لم ينسحب على البلدان العربية حيث كثف زيارته وحفلاته فيها، مطلقاً أغانيه الشعبية الملتزمة بقضايا الإنسان.

عاش الشيخ فقيراً في قلب المعاناة، غنى للخبز والحرية، للوطن، للحب والورد، للأم، وفي صباح أسود عام ١٩٩٥ مات إمام ونعتة الأجيال التي تربت على صوته تاركاً وراءه إرثاً غنياً من الأعمال الفنية الملتزمة، ودروساً في الصبر والإرادة.

"فيدوا شمعة يا أمة ونورولي

رمشتين من رمش عين وبيندهولي من هنا سكة ندامة

ومن هنا سكة سلامة.."

غنى عمي الشيخ الكفيف، ولم يكن بحاجة إلى شمعة.

الأكيد أنه أضاءها من أجلنا..



لطفى يقود "حركة الدمج" من البنك الدولي

محمد علي لطفى لبناني كفيف منذ عمر السابعة. لم تؤثر مشكلته البصرية على تحصيله العلمي أو على بلوغه مراتب مهنية مهمة في البنك الدولي. فبعد نيله شهادة الحقوق في الجامعة اللبنانية في بيروت، قام بعدد من الأبحاث حول نظام الانتخابات في لبنان والعلاقة بين حقوق الأفراد والجماعات في النظام اللبناني. إلا أن طموحه دفعه لمتابعة دراساته العليا في الولايات المتحدة الأميركية للحصول على شهادة ماجستير في كلية الحقوق في جامعة جورج واشنطن حول "القانون الدولي لحقوق الإنسان".

كشخص كفيف في دولة نامية، كان هناك العديد من الدوافع التي جعلت محمد لطفى ينخرط في الحركة المطلوبة. وكونه سُمّي لرأس لجنة الشباب في "جمعية الشبيبة للمكفوفين" و "اتحاد آسيا للمكفوفين"، فقد قدّم له ذلك فرصة ليعمل في فريق الإعاقة والتنمية في البنك الدولي. يسعى البرنامج في البنك الدولي إلى دمج الشباب ذوي الإعاقة في عمليات التنمية. ويشرف محمد لطفى على مشاركة الشباب ذوي الإعاقة من مختلف الدول النامية في النشاطات الإقليمية والعالمية للبنك الدولي. شارك لطفى في تنظيم المؤتمر الدولي للبنك الدولي حول الإعاقة والدمج التنموي، الذي أقيم في تشرين الثاني ٢٠٠٤ في واشنطن. اليوم يعمل على برنامج خاص لدمج الأشخاص ذوي الإعاقة في برامج تكوين القيادات.

جون واركاب

وُلد في السابع من أيلول عام ١٩١٧ في سيدني، أستراليا. أمضى جزءاً من طفولته في سيدني والجزء الآخر في شمال نيوواليس. ظهرت الإشارة الأولى للصمم لديه عندما كان في العاشرة من عمره إلى أن أصبح بعد عام لا يستطيع أن يسمع شيئاً. وهذا ما دفعه للدخول إلى ثانوية سيدني للصبيان والاستفادة من التعليم هناك قدر المستطاع، إلا أن معلمة الكيمياء كان لها تأثيراً عليه كبيراً، ما جعله يدخل جامعة سيدني في عامه السادس عشر لدراسة الكيمياء، خاصة أن إعاقة لا تؤثر كثيراً عليه في هذا التخصص.

كان جون يعتمد على المكتبة لأنه لم يستطع أن يسمع أي محاضرة. وفي العام ١٩٣٧ تخرج بشرف من الصف الأول ونال ميدالية من الجامعة، وقدم بحث تخرجه الذي منحه فرصة العمل في أكسفورد مع د. روبرت روبنسون فكان

ينال فرصتين كل عام كذلك نال جائزة من ريتا هاراديس في الكيمياء العضوية، تزوج في العام ١٩٢٤ ولديه ثلاث أطفال وحفيدين.

نيكول تشارلز هنري ولد في نيكول في روفن في فرنسا، وعندما كانت في عامها العشرين لدى دراستها الطب تخصصت كباحثة بيولوجية فعيّنت مديرة لعهد باستور في تونس.

عندما كانت في تونس اكتشفت توليد التيفوس بواسطة القمل وأثبتت ذلك علمياً. نالت جائزة نوبل في الفيزيولوجيا عام ١٩٢٨ لعملها هذا. وكانت أول شخص مصاب بالصمم ينال جائزة نوبل كما قامت بأبحاث أخرى في إنتشار ومعالجة الأوبئة المعدية. توفيت في تونس وكُرمت من قبل التونسيين والفرنسيين.

هيدر وايت ستون

هي ملكة جمال أميركا، لكنها مختلفة عن الملكات الأخريات فهي لم تسمع هذه الكلمات: "ها هي ملكة

جمال أميركا"، عندما توجت في العام ١٩٩٥. وذلك لأنها مصابة بالصمم منذ عامها الثامن عشر كما أنها السيدة الأولى من ذوي الحاجات الإضافية التي تم اختيارها كملكة جمال أميركا.

هيدر وايت ستون هي الآن المتحدثة بإسم مؤسسة ستاركي لمساعدة الأشخاص الذين لديهم إضطرابات في السمع، ولؤسسة أبحاث العين. وقد ألقت كتاباً بعنوان "السمع بواسطة القلب". هيدر متحدثة مؤثرة تؤمن وتعزز مبدأ إتباع الأحلام.

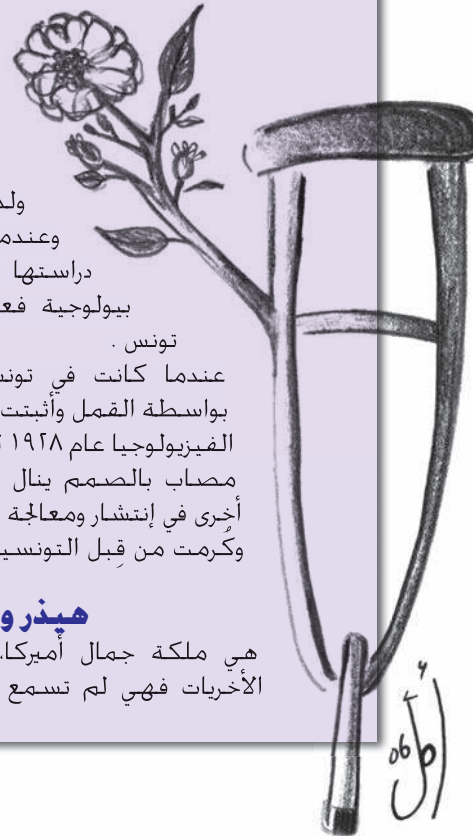
دانيال تاميت

دانيال تاميت، عالم مصاب بالتوحد، يستطيع أن يقوم بعمليات حسابية بسرعة فائقة حيث أنه يتصور الأرقام أشكالاً وجمعها مع بعضها يعطيه شكلاً آخر يكون الجواب. كما أنه يتحدث سبع لغات، لكنه مختلف عن العلماء الآخرين فهو يستطيع وصف كيفية قيامه بهذه العملية ما جعل العلماء يتساءلون إذا ما كانت قدراته الاستثنائية هي المفتاح لتحديد أسرار التوحد.

يعيش دانيال مع إعاقته ومع قدرته الاستثنائية، فقد أسس عمله الخاص في منزله وهو كتابة رسائل إلكترونية في تعلم اللغة، فهو كعالم ذي إعاقة يمتلك قدرات عقلانية مذهشة يستطيع أن يشرح ما يراه في عقله وهذا ما جعله مثيراً للاهتمام حيث إنه لا حدود للمعاني التي يعرفها.

دمية تعلم نظام برايل

وزعت المنظمة الإسبانية الوطنية للمكفوفين دمية جديدة اسمها برايلن. وهذه الدمية المصممة لتعليم الأولاد الصغار نظام برايل لها في الجزء الأمامي لوحة تحمل ستة أزرار كبيرة. وهذه اللوحة شبيهة بالخلاية المستخدمة في نظام برايل التي يتألف كل منها من ست نقط. ويمكن حتى للصبية والبنات الذين لا يعانون أية إعاقة بصرية أن يتعلموا نظام برايل فيما يلعبون ببرايلين. وقد شارك ٣٠ خبيراً و ٥٠ ولداً في اختبار وتحسين تصميم الدمية. وتخطط المنظمة الإسبانية الوطنية للمكفوفين لتوزيع أكثر من ١١٠٠ دمية في مدارسها الخاصة بالمكفوفين. وبحسب ماريا كوستا من جمعية الأبحاث في صناعة الألعاب: "براييلن أداة تعليمية فعالة جداً، وهي أيضاً طريقة جديدة للعب بالدمى تربط بين التسلية والتعلم".



التزلج والرياضات الشتوية

انسياب على الثلج... بلا إعاقات

الذي أقيم في السويد سنة ١٩٧٦. أما رياضة المزدوجة Biathlon فظهرت في ليلهامر ١٩٩٤. وتجمع التزلج بالعمق مع رياضة الرماية من البندقية التي تحمل على الظهر طيلة السباق. هي رياضة عرفت بواسطة الصيادين ثم دخلت الألعاب الشتوية. هي لعبة تقوم على التزلج بالعمق مع التوقف مرتين في محطة خاصة للرماية على خمس أهداف ثابتة ويعاقب باضافة مسافة ١٠٠ متر عن كل هدف يُخطأ.

التزلج باللوح المنفرد
Snowboarding

لعبة كما يوجي اسمها تمارس على لوح واحد. والقدمان تثبتان على نفس اللوح، ويكون الجسم بوضع جانبي. معظم مارسي هذه المنافسة هم من أصحاب الإعاقات الحركية مثل البتر وشلل الأطفال. لكن على الرغم من متطلبات اللعبة، لم تمنع أشخاص من إعاقات أخرى من ممارستها. أكثر مسابقات هذه المنافسة استعراضية ولإظهار مواهب الرياضيين في القفز والدوران، مثل سباق المطبات والقفز الاستعراضى والتزلق داخل مرئلي نصف اسطواني.

هوكي على الجليد

رياضة لها جاذبيتها وعشاقها منذ أدرجت في الألعاب البارالمبية سنة ١٩٩٤ في مدينة ليلهامر. لعبة الهوكي قوية تتطلب مجهوداً جسمانياً، يمارسها الرياضيون والرياضيات

تكمّن جاذبية رياضة التزلج لممارسيها من ذوي الاعاقة في أن الجاذبية الأرضية ونعومة الثلج تساعدهم على التحرك بسهولة. التوازن هي المهارة الأساسية اللازمة للرياضي المتزلج. المعدات، وإن كانت مكلفة بعض الشيء، لكن قدرات هؤلاء الرياضيين والرياضيات وبراعتهم والاستعراضات التي تسحرنا تعوض عن الكلفة.

فادي الصايغ

بأقصى سرعة وتصل سرعة المتزلجين أثناء انحدارهم إلى ما يفوق ١٠٠ كم/ساعة. التزلج الألبى لعبة يمارسها الأناث والذكور، وتوزع الفئات حسب درجة الإعاقة كإصابات العمود الفقري والبتر والمكفوفين. يستخدم الرياضيون الذين لديهم بتر في الساق سكة واحدة. بينما يجلس الرياضيون المصابون بالعمود الفقري على مقعد مزلاج مزود بسكة أو سكتين، ويستعاض الجميع عن العصي العادية التي تنغرز بالثلج بعصي مزودة بسكة تساعد على التوجيه والتوازن. يحق للرياضيين المكفوفين مرافقين يتزلجون قريبهم ويرشدونهم بالصوت على المسلك الصحيح.

تزلج العمق Nordic Skiing



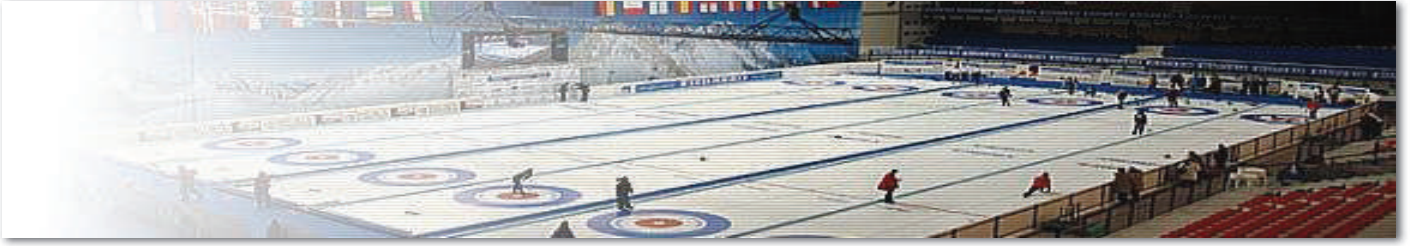
لعبة تقوم على اجتياز الثلوج في الجبال بطريق أفقية. يتم فيها اختيار المعابر والمسالك بدون قوارق كبيرة بالارتفاعات. يمارسها الرياضيات والرياضيون بفئات الكراسي والواقفين والمكفوفين مع مرافقيهم. بكافة المسافات القصيرة والمتوسطة والطويلة وسباقات البدل. دخلت لأول مرة في البارالمبيك الشتوي

التزلج الألبى Alpine Skiing

التزلج الألبى لعبة تقوم على النزول من الجبل بسرعة، والمرور بالبوابات بأشكال مختلفة. المنافسات فيها أربع، وهي التمرج السريع والتمرج الكبير والانحدار والانحدار الكبير. البوابة هي عبارة عن علمين متباعدين، ويجب على المتزلج المرور بينهما وإلا اعتبر خارج المنافسة.

سباق التمرج السريع هو أسرع السباقات، لأن مسافته قصيرة. ويقام على منحدر قوي، البوابات متقاربة جداً وبعضها متلاصق. أما سباق التمرج الكبير مشابه للسريع لكن المسافة فيه أطول والبوابات أبعد قليلاً.

سباق الانحدار يقام على سفح انحداره متوسط والبوابات فيه متباعدة والالتفافات واسعة. بينما سباق الانحدار الكبير أو SUPER-G يضاف على مساره بعض المطبات مما يجبر اللاعب على القيام ببعض القفزات. بما أن هذه المنافسات تعتمد على الجاذبية، فما على المتزلج سوى الاستعانة بساعديه للمحافظة على توازنه، والبقاء ضمن المسار المحدد والمرور بين الأبواب وإجاز المسابقة



لعبة القرص Wheelchair Curling

اسفنجية، يفركون الأرضية إما لتسريعه او لإبطائه أو لجعله ينحرف بزواية مطلوبة. تدور المنافسة على عشر جولات ويسمح بقذف التسرع على أول مرة هذه السنة في البارالمبيك الشتوي في تورينو ٢٠٠٦. الملعب عبارة عن أرضيته يغطيها جليد ناعم، شكله مستطيل ورفيع (٤٥,٥٠ × ٤,٧٥ م) ويحده حافة قليلة الارتفاع. مرسوم على أطرافه دوائر متداخلة (قطر أكبر دائرة ٣,٧٠ م). تهدف اللعبة إلى إيصال أكبر عدد من الأقراص إلى أقرب نقطة من مركز الدائرة. القرص وزنه ٥ كلغ ومصنوع من البلاستيك. كل فريق مكون من ٤ أشخاص، واحد يقذف القرص والآخرين يلحقون القرص، حاملين عصا خاصة برأسها

لعبة تعتمد على المهارات و التخطيط، و ستدخل لأول مرة هذه السنة في البارالمبيك الشتوي في تورينو ٢٠٠٦. الملعب عبارة عن أرضيته يغطيها جليد ناعم، شكله مستطيل ورفيع (٤٥,٥٠ × ٤,٧٥ م) ويحده حافة قليلة الارتفاع. مرسوم على أطرافه دوائر متداخلة (قطر أكبر دائرة ٣,٧٠ م). تهدف اللعبة إلى إيصال أكبر عدد من الأقراص إلى أقرب نقطة من مركز الدائرة. القرص وزنه ٥ كلغ ومصنوع من البلاستيك. كل فريق مكون من ٤ أشخاص، واحد يقذف القرص والآخرين يلحقون القرص، حاملين عصا خاصة برأسها

من ذوي الإعاقة المنخفضة في القسم السفلي من الجسم. اللعبة شبيهة بكرة القدم، لكنها تدور بين فريقين. على جليد ملعب قياساته ٣٠×٦٠ متراً. يكون لكل فريق ٦ لاعبين أحدهم حارس للمرمى. هدف اللعبة إدخال القرص في مرمى الفريق الآخر بواسطة العصا التي يحملها كل لاعب. بما أن سرعة القرص عالية جداً وبالنتيجة خطيرة على اللاعبين، فهم يحمون أجسادهم بتياب واقية سميكة، وخوذة مع قناع لحماية الوجه.



متطوعون

كلوديا كوي.. سفيرتنا إلى أوروبا



درست الحقوق، اكتسبت خبرة في مجال التنمية، إيطالية الجنسية، من سردينيا. تطوعت في اتحاد المقعدين اللبنانيين بصفة مساعد منسق الحملة الحقوقية، وذلك عبر برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين. عندما التقيتها للمرة الأولى، في مقهى الجميزة الذي أفضل. لم أتوقع أنها فعلاً ستتمكن من السفر حتى هذا العمق داخل قضايانا، وأن تلتصق بهذا الشكل بهمومنا اليومية.

أذكر أنني خشيت أن لا تتمكن من التواصل مع الآخرين كما يجب بسبب اللغة. المفاجأة كانت أنها وبرغم قلة معرفتها باللغة العربية، تمكنت من التواصل مع جميع العاملين والمتطوعين والزائرين. وأنقذت بجودة عالية عملها، فشاركت في تنظيم العديد من الأنشطة وأعدت أوراق عمل بمواضيع مختلفة.

لكن إلى جانب ذلك، كنا نرى عمق تضامنها مع قضايانا الناس وكنا نشاهدها تبادر لتشارك في أي نشاط أو تحرك يدعو لنصرة حقوق الإنسان.

لنسنا كيف تتفاعل مع الفن المحلي الأصيل ومع الأماكن القديمة. كلوديا تواصلت بكل جوارحها مع هذه البلاد وعملت بحب وصدق مع ناسه. دافعت عن حقوق المعوقين بصلاية، كتبت أوراقاً بهذه الحقوق، وقدمت اقتراحات نحو دمج حقوق المعوقين في التنمية وحقوق الإنسان. انتهت مدة العمل وغادرتنا كلوديا... غادرتنا مع وعد بعدم الابتعاد طويلاً. غادرت تاركة وراءها قلوب محبة وزملاء يستفيدون منها.

سنذكرها دائماً، وفي مطلق الأحوال، إن آثار هذا التطوع، وهذا الانتماء، عميقة وستمتد لوقت طويل. تماماً مثلما رسخت فينا صوابية تضامن الشعوب، وقدرتهم على التغيير السلمي، نحن على يقين بأنها ستحمل بسواد عينها الكيوتين قضايانا المنسية، وستظهرها في كل فرصة لتحشد التأييد والناصر. كيف لا وهي باتت سفيرتنا إلى شمال أوروبا. بالتوفيق يا كلوديا وكوني سعيدة.

سيلفانا اللقيس

أما حارس المرمى فيضع اضافية الى ما سبق ذكره دروعاً على صدره وذراعيه، ورجليه لأنه يُسمح له بصد القرص باستعمال أي جزء من جسده، وتزن معداته حوالي ١٩,٥ كلغ. في هذه اللعبة يسمح للاعبين بالالتفاف من خلف المرمى الصغير (طول ١,٨٣ ارتفاع ١,٢٢ وعمق ١,١٢ م) الموجود على بعد مترين من حدود الملعب البيضاوي.

تدور المباراة على ثلاث جولات مدة الواحدة ١٥ دقيقة وتتوقف الساعة مع توقف اللعب. يجوز تبديل اللاعبين حينما يشاؤون كونها لعبة متعبة، وعقوبة الخطأ حجز اللاعب مدة دقيقتين. الهوكي رياضة يمارسها الرياضيون الرجال فقط من ذوي الإعاقة المنخفضة في القسم السفلي من الجسم، فهي لعبة قوية تتطلب مجهوداً جسمانياً قوياً؛ ولها نفس قواعد اللعبة العادية لكن مع بعض التعديلات. فعوضاً عن المزلجين في الرجلين، يجلس اللاعبون على مزلاج بسكتين للسماح للقرص بالمرور من تحته، وبدلاً من عصا المضرب يستعملون مسكتين في رأس كل واحدة منهما طرفين، طرف فيه تنوء يستعمل للاندفاع وفي الطرف الثاني شفرة لقذف القرص.

الصور عن موقع:

International Paralympic Committee

كأي مربية أخرى

بعد تخرجي في مادة التربية كان من الطبيعي ان اخرج باحثة عن عمل. كانت نظرات الشفقة والاستعلاء تسبق سيرتي الذاتية. تقدمت إلى عدة وظائف والجواب واحد ستنصل بك لاحقاً، ولا نتيجة. كنت اشعر استحقاقهم للقوة العاقلة بي. تقابلها شفقة على جسدي. ثم جاءتني دعوة للتطوع في "جمعية الحنان". حيث تطوعت لمدة سنة اظهرت خلالها قدراتي على العمل. شعرت بالغبطة عندما كنت استيقظ كل صباح. وأعلم ان علي القيام لأداء واجباتي الانسانية حتى ولو كانت دون مقابل. رغم الأزمة الاقتصادية شعرت بنفسني بين طيات هذه الحياة أعمل وأعيش وأحب. كنت التزم بالادام على عدم الغياب وعدم طلب إجازات مرضية. ما يظهر تماماً وبشكل صادق خطأ وجهة نظر أرباب العمل الذين يضعون تصوراً مسبقاً لعجزنا. كما شاركت في مخيمات صيفية اذكر منها المخيم الذي نظمته الجمعية حيث كان هناك دمج لاطفال معوقين وغير معوقين. وشاركت كذلك في المخيم الصيفي الذي نظمه "اتحاد المقعدين اللبنانيين" تحت عنوان "مشاركة الشباب في الحياة العامة". في منطقة البقاع الغربي في شهر آب ٢٠٠٤. حيث انطبع في مخيلتي صورة الاندماج مع المجتمع. أما الآن فأنا موظفة في "جمعية الحنان". أقوم بتنفيذ واجباتي على أكمل وجه. ولا أتميز عن أي مربية أخرى.

زينب سكاف

صرخة مقعد

المتسلطون الذين يرون أنفسهم مشاهير. لا أحد يفهمهم. لكنني أهوى ترويض المتسلطين. الذين يتمادون بجنون العظمة. من على الكرسي المتحرك أؤكد لهم. أنني لست مقعداً لكنهم هم "المقعدون". الورد تملأ حياتي بالدفع والحنان. والنجوم تتلألأ من حولي. وأستمد منها القوة لمواجهة المتغطرسين. عيناى تمتلك القوة والجرأة والتحدى والمغامرة. من يملك هذه القوة الجبارة يستطيع أن يتحدى الكون. ويرده الى صوابه. أما أنتم. أيها المتسلطون. فستبقون في مداركم ترزحون تحت أحقادكم. أما أنا سأحقق كل آمالي وأحلامي الجميلة من هذه الدنيا... وسأكون أسداً يرد الوحوش ويطردها عن غابته التي. تملؤها الورد والفراشات...

طارق جاويش

متقاعد متمرس

ينتظر كل موظف يوم تقاعده. لينعم بما تبقى له من أيام بين السياحة واللهو. والهدوء والجلوس على مقعده الخاص. ليمدد قدميه ويروي سوائفه وتاريخه. أما أنت يا أخي المعوق. عليك أن تكون مسروراً وتفوق الآخرين بالراحة والسياحة والعلاقات. فأنت مميز منذ الولادة كونك صاحب إعاقة. وتستطيع أن تتصور نفسك متقاعداً برتبة موظف أو رئيس قسم. أو حتى مدير.

فأنت حرّ بتقاعدك. أريد أن أعلمك. يا أخي المعوق. بأن سبب تقاعدك هذا. هو التقاعص والإهمال الرسمي والمجتمعي في تطبيق الكوتا ٣٪ من قانون ٢٢٠ الخاص بأصحاب الحاجات الإضافية. ست سنوات مضت على ولادة القانون. وحتى يومنا هذا لا يوجد مراسيم لتطبيقه. فأنت يا أخي المعوق لست من أولويات الحكومة. رغم دفعك لفاتورة الحرب. وها أنت مجدداً تدفع فاتورة السلم ... لا تبحث عن عمل ولا تتعب نفسك. فأنت متقاعد منذ البداية.

محمد بيرم

صارت معي

في شهر رمضان كنت أنتظر مع زميل لي في إحدى المؤسسات موعد الإفطار. ولما لم يعجبه الطعام المقدم على الطاولة. تطوعت أن أشتري له طعاماً جاهزاً من مطعم قريب. دفعت بكرسيي المذلل نحو ذلك المطعم فاستوقفني رجل كبير السن يقدم لي النقود. رفضت النقود وشكرت الرجل. قائلاً له: "الحمد لله على كل شيء. شكراً لك". قبل وصولي الى المطعم إنزلق دولا ب الكرسي في حفرة ممتلئة بماء المطر. فوقعت عنها. ابتلت ثيابي. فتدافع بعض المارة ليساعدني. نحن المقعدون لا نطلب من المجتمع والدولة معاً. أن ينظر إلينا نظرة شفقة تقتضي مد الأيدي بالنقود كلما شوهدت كراسينا المدولبة على الشارع. إن ما نطلبه هو تمكيننا من الظهور بكرامة على الطرقات من خلال تجهيزها هندسياً.

يحيى المولى

لوى ياسر صاهر عزمى قمارين الخميس ٨ - شباط ٢٠١٥

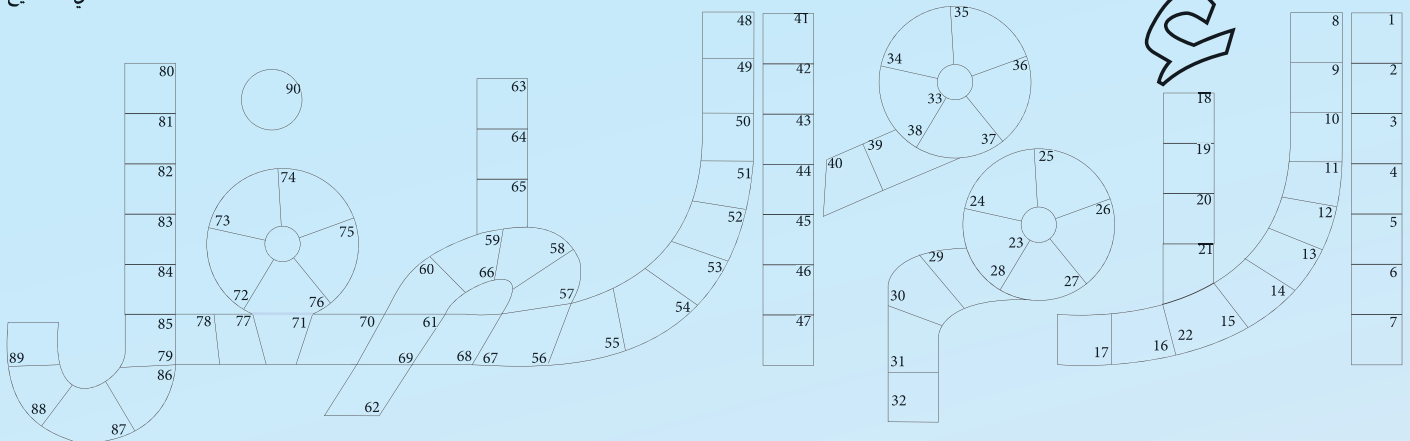
رأيت صديقاً أبي عندما أتت أول مرة إلى بيتنا وكان بالسا على كرسيه متحركاً. لقد أصابته الحمى عندما كان صغيراً. إن له شارباً قصيراً وسورة سحرها على يديه سحر الفسحة. وعيناه لونهما قبل يسود الليل ووجهه كقمر ليل لشمس أسود. حسه مريح. عندما أسمع حديثه أشف أن الإنسان متعلم ولين وهذا يجعلني أحبه واحترمه ولأن نظري إليه من ناحية الشفقة

لى صاهر الوردانية (١٠ سنوات)



اكتب المرادفات المطلوبة داخل السلسلة. واضعاً حرفاً واحداً في كل خانة مرقمة. ثم املأ الصف الأخير بالحروف المناسبة حسب ورودها في السلسلة لتكتشف الكلمة السرية.

اعداد فادي الصايغ



16	88	59	67	12	84	53	46	56	68	20	14	73	37	33	62	27	40	5

65-63 كأس
66-63 دولة اميركية
69-67 نبع
71-68 بهجر المكان
72-70 احد الكواكب
73-70 عروسة البقاع
74-67 مصيف لبناني
77-75 نود
79-77 قوة
79-74 انقطاع المطر
81-80 حلق <بالامر>
84-82 نوق
85-83 شارع في بيروت
85-80 عاصمة الشمال
86-83 دواء
88-85 نبات بري
89-87 اعترف
90 حرف عطف

32-23 موضوع الملف
36-33 خطوط للكتابة
39-37 مستقيم
39-38 والد
40-38 ازل
39-33 الة قياس للنجوم
45-43 عائلة مغنية لبنانية
46-44 جبل اردني عليه مقام ديني
47-41 عاصمة تركيا
50-48 مصرف
51-49 نفى
54-52 فنوط
54-48 عضو في الجسم
55-53 حبس
58-56 دري
60-57 جثة
60-52 رئيس فلسطيني راحل
62-58 رائعة

3-1 وجع
5-1 قضاء في جبل لبنان
7-5 رسول
7-1 شاعر عربي
9-8 ارض
13-8 مقر التشريع
14-11 بحر حخته نفق
14-12 وحدة قياس
17-15 غطى
17-11 مدينة بريطانية
20-18 نفى بالوعد
21-19 شفي
22-18 مصباح
26-23 اوجاع
29-25 نقود
29-26 مقطع غنائي
31-29 رقة
32-30 ولد صغير

الحل

المرادفات المطلوبة: 1- وجع 2- قضاء في جبل لبنان 3- رسول 4- شاعر عربي 5- ارض 6- مقر التشريع 7- بحر حخته نفق 8- وحدة قياس 9- غطى 10- مدينة بريطانية 11- نفى بالوعد 12- شفي 13- مصباح 14- اوجاع 15- نقود 16- مقطع غنائي 17- رقة 18- ولد صغير 19- رائعة 20- رئيس فلسطيني راحل 21- جثة 22- دري 23- حبس 24- عضو في الجسم 25- فنوط 26- نفى 27- مصرف 28- عاصمة تركيا 29- 41- 42- 43- 44- 45- 46- 47- 48- 49- 50- 51- 52- 53- 54- 55- 56- 57- 58- 59- 60- 61- 62- 63- 64- 65- 66- 67- 68- 69- 70- 71- 72- 73- 74- 75- 76- 77- 78- 79- 80- 81- 82- 83- 84- 85- 86- 87- 88- 89- 90- 91- 92- 93- 94- 95- 96- 97- 98- 99- 100- 101- 102- 103- 104- 105- 106- 107- 108- 109- 110- 111- 112- 113- 114- 115- 116- 117- 118- 119- 120- 121- 122- 123- 124- 125- 126- 127- 128- 129- 130- 131- 132- 133- 134- 135- 136- 137- 138- 139- 140- 141- 142- 143- 144- 145- 146- 147- 148- 149- 150- 151- 152- 153- 154- 155- 156- 157- 158- 159- 160- 161- 162- 163- 164- 165- 166- 167- 168- 169- 170- 171- 172- 173- 174- 175- 176- 177- 178- 179- 180- 181- 182- 183- 184- 185- 186- 187- 188- 189- 190- 191- 192- 193- 194- 195- 196- 197- 198- 199- 200- 201- 202- 203- 204- 205- 206- 207- 208- 209- 210- 211- 212- 213- 214- 215- 216- 217- 218- 219- 220- 221- 222- 223- 224- 225- 226- 227- 228- 229- 230- 231- 232- 233- 234- 235- 236- 237- 238- 239- 240- 241- 242- 243- 244- 245- 246- 247- 248- 249- 250- 251- 252- 253- 254- 255- 256- 257- 258- 259- 260- 261- 262- 263- 264- 265- 266- 267- 268- 269- 270- 271- 272- 273- 274- 275- 276- 277- 278- 279- 280- 281- 282- 283- 284- 285- 286- 287- 288- 289- 290- 291- 292- 293- 294- 295- 296- 297- 298- 299- 300- 301- 302- 303- 304- 305- 306- 307- 308- 309- 310- 311- 312- 313- 314- 315- 316- 317- 318- 319- 320- 321- 322- 323- 324- 325- 326- 327- 328- 329- 330- 331- 332- 333- 334- 335- 336- 337- 338- 339- 340- 341- 342- 343- 344- 345- 346- 347- 348- 349- 350- 351- 352- 353- 354- 355- 356- 357- 358- 359- 360- 361- 362- 363- 364- 365- 366- 367- 368- 369- 370- 371- 372- 373- 374- 375- 376- 377- 378- 379- 380- 381- 382- 383- 384- 385- 386- 387- 388- 389- 390- 391- 392- 393- 394- 395- 396- 397- 398- 399- 400- 401- 402- 403- 404- 405- 406- 407- 408- 409- 410- 411- 412- 413- 414- 415- 416- 417- 418- 419- 420- 421- 422- 423- 424- 425- 426- 427- 428- 429- 430- 431- 432- 433- 434- 435- 436- 437- 438- 439- 440- 441- 442- 443- 444- 445- 446- 447- 448- 449- 450- 451- 452- 453- 454- 455- 456- 457- 458- 459- 460- 461- 462- 463- 464- 465- 466- 467- 468- 469- 470- 471- 472- 473- 474- 475- 476- 477- 478- 479- 480- 481- 482- 483- 484- 485- 486- 487- 488- 489- 490- 491- 492- 493- 494- 495- 496- 497- 498- 499- 500- 501- 502- 503- 504- 505- 506- 507- 508- 509- 510- 511- 512- 513- 514- 515- 516- 517- 518- 519- 520- 521- 522- 523- 524- 525- 526- 527- 528- 529- 530- 531- 532- 533- 534- 535- 536- 537- 538- 539- 540- 541- 542- 543- 544- 545- 546- 547- 548- 549- 550- 551- 552- 553- 554- 555- 556- 557- 558- 559- 560- 561- 562- 563- 564- 565- 566- 567- 568- 569- 570- 571- 572- 573- 574- 575- 576- 577- 578- 579- 580- 581- 582- 583- 584- 585- 586- 587- 588- 589- 590- 591- 592- 593- 594- 595- 596- 597- 598- 599- 600- 601- 602- 603- 604- 605- 606- 607- 608- 609- 610- 611- 612- 613- 614- 615- 616- 617- 618- 619- 620- 621- 622- 623- 624- 625- 626- 627- 628- 629- 630- 631- 632- 633- 634- 635- 636- 637- 638- 639- 640- 641- 642- 643- 644- 645- 646- 647- 648- 649- 650- 651- 652- 653- 654- 655- 656- 657- 658- 659- 660- 661- 662- 663- 664- 665- 666- 667- 668- 669- 670- 671- 672- 673- 674- 675- 676- 677- 678- 679- 680- 681- 682- 683- 684- 685- 686- 687- 688- 689- 690- 691- 692- 693- 694- 695- 696- 697- 698- 699- 700- 701- 702- 703- 704- 705- 706- 707- 708- 709- 710- 711- 712- 713- 714- 715- 716- 717- 718- 719- 720- 721- 722- 723- 724- 725- 726- 727- 728- 729- 730- 731- 732- 733- 734- 735- 736- 737- 738- 739- 740- 741- 742- 743- 744- 745- 746- 747- 748- 749- 750- 751- 752- 753- 754- 755- 756- 757- 758- 759- 760- 761- 762- 763- 764- 765- 766- 767- 768- 769- 770- 771- 772- 773- 774- 775- 776- 777- 778- 779- 780- 781- 782- 783- 784- 785- 786- 787- 788- 789- 790- 791- 792- 793- 794- 795- 796- 797- 798- 799- 800- 801- 802- 803- 804- 805- 806- 807- 808- 809- 810- 811- 812- 813- 814- 815- 816- 817- 818- 819- 820- 821- 822- 823- 824- 825- 826- 827- 828- 829- 830- 831- 832- 833- 834- 835- 836- 837- 838- 839- 840- 841- 842- 843- 844- 845- 846- 847- 848- 849- 850- 851- 852- 853- 854- 855- 856- 857- 858- 859- 860- 861- 862- 863- 864- 865- 866- 867- 868- 869- 870- 871- 872- 873- 874- 875- 876- 877- 878- 879- 880- 881- 882- 883- 884- 885- 886- 887- 888- 889- 890- 891- 892- 893- 894- 895- 896- 897- 898- 899- 900- 901- 902- 903- 904- 905- 906- 907- 908- 909- 910- 911- 912- 913- 914- 915- 916- 917- 918- 919- 920- 921- 922- 923- 924- 925- 926- 927- 928- 929- 930- 931- 932- 933- 934- 935- 936- 937- 938- 939- 940- 941- 942- 943- 944- 945- 946- 947- 948- 949- 950- 951- 952- 953- 954- 955- 956- 957- 958- 959- 960- 961- 962- 963- 964- 965- 966- 967- 968- 969- 970- 971- 972- 973- 974- 975- 976- 977- 978- 979- 980- 981- 982- 983- 984- 985- 986- 987- 988- 989- 990- 991- 992- 993- 994- 995- 996- 997- 998- 999- 1000- 1001- 1002- 1003- 1004- 1005- 1006- 1007- 1008- 1009- 1010- 1011- 1012- 1013- 1014- 1015- 1016- 1017- 1018- 1019- 1020- 1021- 1022- 1023- 1024- 1025- 1026- 1027- 1028- 1029- 1030- 1031- 1032- 1033- 1034- 1035- 1036- 1037- 1038- 1039- 1040- 1041- 1042- 1043- 1044- 1045- 1046- 1047- 1048- 1049- 1050- 1051- 1052- 1053- 1054- 1055- 1056- 1057- 1058- 1059- 1060- 1061- 1062- 1063- 1064- 1065- 1066- 1067- 1068- 1069- 1070- 1071- 1072- 1073- 1074- 1075- 1076- 1077- 1078- 1079- 1080- 1081- 1082- 1083- 1084- 1085- 1086- 1087- 1088- 1089- 1090- 1091- 1092- 1093- 1094- 1095- 1096- 1097- 1098- 1099- 1100- 1101- 1102- 1103- 1104- 1105- 1106- 1107- 1108- 1109- 1110- 1111- 1112- 1113- 1114- 1115- 1116- 1117- 1118- 1119- 1120- 1121- 1122- 1123- 1124- 1125- 1126- 1127- 1128- 1129- 1130- 1131- 1132- 1133- 1134- 1135- 1136- 1137- 1138- 1139- 1140- 1141- 1142- 1143- 1144- 1145- 1146- 1147- 1148- 1149- 1150- 1151- 1152- 1153- 1154- 1155- 1156- 1157- 1158- 1159- 1160- 1161- 1162- 1163- 1164- 1165- 1166- 1167- 1168- 1169- 1170- 1171- 1172- 1173- 1174- 1175- 1176- 1177- 1178- 1179- 1180- 1181- 1182- 1183- 1184- 1185- 1186- 1187- 1188- 1189- 1190- 1191- 1192- 1193- 1194- 1195- 1196- 1197- 1198- 1199- 1200- 1201- 1202- 1203- 1204- 1205- 1206- 1207- 1208- 1209- 1210- 1211- 1212- 1213- 1214- 1215- 1216- 1217- 1218- 1219- 1220- 1221- 1222- 1223- 1224- 1225- 1226- 1227- 1228- 1229- 1230- 1231- 1232- 1233- 1234- 1235- 1236- 1237- 1238- 1239- 1240- 1241- 1242- 1243- 1244- 1245- 1246- 1247- 1248- 1249- 1250- 1251- 1252- 1253- 1254- 1255- 1256- 1257- 1258- 1259- 1260- 1261- 1262- 1263- 1264- 1265- 1266- 1267- 1268- 1269- 1270- 1271- 1272- 1273- 1274- 1275- 1276- 1277- 1278- 1279- 1280- 1281- 1282- 1283- 1284- 1285- 1286- 1287- 1288- 1289- 1290- 1291- 1292- 1293- 1294- 1295- 1296- 1297- 1298- 1299- 1300- 1301- 1302- 1303- 1304- 1305- 1306- 1307- 1308- 1309- 1310- 1311- 1312- 1313- 1314- 1315- 1316- 1317- 1318- 1319- 1320- 1321- 1322- 1323- 1324- 1325- 1326- 1327- 1328- 1329- 1330- 1331- 1332- 1333- 1334- 1335- 1336- 1337- 1338- 1339- 1340- 1341- 1342- 1343- 1344- 1345- 1346- 1347- 1348- 1349- 1350- 1351- 1352- 1353- 1354- 1355- 1356- 1357- 1358- 1359- 1360- 1361- 1362- 1363- 1364- 1365- 1366- 1367- 1368- 1369- 1370- 1371- 1372- 1373- 1374- 1375- 1376- 1377- 1378- 1379- 1380- 1381- 1382- 1383- 1384- 1385- 1386- 1387- 1388- 1389- 1390- 1391- 1392- 1393- 1394- 1395- 1396- 1397- 1398- 1399- 1400- 1401- 1402- 1403- 1404- 1405- 1406- 1407- 1408- 1409- 1410- 1411- 1412- 1413- 1414- 1415- 1416- 1417- 1418- 1419- 1420- 1421- 1422- 1423- 1424- 1425- 1426- 1427- 1428- 1429- 1430- 1431- 1432- 1433- 1434- 1435- 1436- 1437- 1438- 1439- 1440- 1441- 1442- 1443- 1444- 1445- 1446- 1447- 1448- 1449- 1450- 1451- 1452- 1453- 1454- 1455- 1456- 1457- 1458- 1459- 1460- 1461- 1462- 1463- 1464- 1465- 1466- 1467- 1468- 1469- 1470- 1471- 1472- 1473- 1474- 1475- 1476- 1477- 1478- 1479- 1480- 1481- 1482- 1483- 1484- 1485- 1486- 1487- 1488- 1489- 1490- 1491- 1492- 1493- 1494- 1495- 1496- 1497- 1498- 1499- 1500- 1501- 1502- 1503- 1504- 1505- 1506- 1507- 1508- 1509- 1510- 1511- 1512- 1513- 1514- 1515- 1516- 1517- 1518- 1519- 1520- 1521- 1522- 1523- 1524- 1525- 1526- 1527- 1528- 1529- 1530- 1531- 1532- 1533- 1534- 1535- 1536- 1537- 1538- 1539- 1540- 1541- 1542- 1543- 1544- 1545- 1546- 1547- 1548- 1549- 1550- 1551- 1552- 1553- 1554- 1555- 1556- 1557- 1558- 1559- 1560- 1561- 1562- 1563- 1564- 1565- 1566- 1567- 1568- 1569- 1570- 1571- 1572- 1573- 1574- 1575- 1576- 1577- 1578- 1579- 1580- 1581- 1582- 1583- 1584- 1585- 1586- 1587- 1588- 1589- 1590- 1591- 1592- 1593- 1594- 1595- 1596- 1597- 1598- 1599- 1600- 1601- 1602- 1603- 1604- 1605- 1606- 1607- 1608- 1609- 1610- 1611- 1612- 1613- 1614- 1615- 1616- 1617- 1618- 1619- 1620- 1621- 1622- 1623- 1624- 1625- 1626- 1627- 1628- 1629- 1630- 1631- 1632- 1633- 1634- 1635- 1636- 1637- 1638- 1639- 1640- 1641- 1642- 1643- 1644- 1645- 1646- 1647- 1648- 1649- 1650- 1651- 1652- 1653- 1654- 1655- 1656- 1657- 1658- 1659- 1660- 1661- 1662- 1663- 1664- 1665- 1666- 1667- 1668- 1669- 1670- 1671- 1672- 1673- 1674- 1675- 1676- 1677- 1678- 1679- 1680- 1681- 1682- 1683- 1684- 1685- 1686- 1687- 1688- 1689- 1690- 1691- 1692- 1693- 1694- 1695- 1696- 1697- 1698- 1699- 1700- 1701- 1702- 1703- 1704- 1705- 1706- 1707- 1708- 1709- 1710- 1711- 1712- 1713- 1714- 1715- 1716- 1717- 1718- 1719- 1720- 1721- 1722- 1723- 1724- 1725- 1726- 1727- 1728- 1729- 1730- 1731- 1732- 1733- 1734- 1735- 1736- 1737- 1738- 1739- 1740- 1741- 1742- 1743- 1744- 1745- 1746- 1747- 1748- 1749- 1750- 1751- 1752- 1753- 1754- 1755- 1756- 1757- 1758- 1759- 1760- 1761- 1762- 1763- 1764- 1765- 1766- 1767- 1768- 1769- 1770- 1771- 1772- 1773- 1774- 1775- 1776- 1777- 1778- 1779- 1780- 1781- 1782- 1783- 1784- 1785- 1786- 1787- 1788- 1789- 1790- 1791- 1792- 1793- 1794- 1795- 1796- 1797- 1798- 1799- 1800- 1801- 1802- 1803- 1804- 1805- 1806- 1807- 1808- 1809- 1810- 1811- 1812- 1813- 1814- 1815- 1816- 1817- 1818- 1819- 1820- 1821- 1822- 1823- 1824- 1825- 1826- 1827- 1828- 1829- 1830- 1831- 1832- 1833- 1834- 1835- 1836- 1837- 1838- 1839- 1840- 1841- 1842- 1843- 1844- 1845- 1846- 1847- 1848- 1849- 1850- 1851- 1852- 1853- 1854- 1855- 1856- 1857- 1858- 1859- 1860- 1861- 1862- 1863- 1864- 1865- 1866- 1867- 1868- 1869- 1870- 1871- 1872- 1873- 1874- 1875- 1876- 1877- 1878- 1879- 1880- 1881- 1882- 1883- 1884- 1885- 1886- 1887- 1888- 1889- 1890- 1891- 1892- 1893- 1894- 1895- 1896- 1897- 1898- 1899- 1900- 1901- 1902- 1903- 1904- 1905- 1906- 1907- 1908- 1909- 1910- 1911- 1912- 1913- 1914- 1915- 1916- 1917- 1918- 1919- 1920- 1921- 1922- 1923- 1924- 1925- 1926- 1927- 1928- 1929- 1930- 1931- 1932- 1933- 1934- 1935- 1936- 1937- 1938- 1939- 1940- 1941- 1942- 1943- 1944- 1945- 1946- 1947- 1948- 1949- 1950- 1951- 1952- 1953- 1954- 1955- 1956- 1957- 1958- 1959- 1960- 1961- 1962- 1963- 1964- 1965- 1966- 1967- 1968- 1969- 1970- 1971- 1972- 1973- 1974- 1975- 1976- 1977- 1978- 1979- 1980- 1981- 1982- 1983- 1984- 1985- 1986- 1987- 1988- 1989- 1990- 1991- 1992- 1993- 1994- 1995- 1996- 1997- 1998- 1999- 2000- 2001- 2002- 2003- 2004- 2005- 2006- 2007- 2008- 2009- 2010- 2011- 2012- 2013- 2014- 2015- 2016- 2017- 2018- 2019- 2020- 2021- 20

أغسطس أكل حق فبراير

لم أقتنع يوماً بأن شهر شباط (فبراير) وجد هكذا ناقصاً أياماً وليال. وأن أيامه لا تتعدى ٢٨ يوماً. ولم أجد جواباً حتى بحثت، وإليكم ما وجدت.

مع أن تاريخ ٣٠ شباط يعتبر لدى البعض فرصة للتندر والتنكيت حول أحداث لن تقع، وقد يعتبرونه غير موجود من الأساس إلا أن الموسوعات التاريخية التي تتحدث عن أساس التقويم تشير إلى أنه مسجل في تاريخ دول بعينها، ولأكثر من مرة. وبالتالي لم تعد مجرد مزحة أن جد شخصاً ولد في ٣٠ شباط، فهو وإن وجد لم يتمكن من الإحتفال بمولده، ويبقى حال مواليد ٢٩ شباط أفضل منه كونهم يحتفلون مرة كل أربع سنوات بذكرى ميلادهم.

في الروزنامة الحالية لا جد يوم ٣٠ شباط، لكن التقويم المصري القديم يشير إلى اعتماد المصريين على السنة الشمسية وطولها ٣٦٥ يوماً فقط، وقد قسم المصريون أيام السنة إلى ١٢ شهراً كل شهر يضم ٣٠ يوماً بما فيها شباط، والأيام الخمسة المتبقية أضيفت إلى نهاية السنة وأطلق عليها أيام النسيء، وكانت تعد عطلة نهاية السنة، لكن في العام ١٢٨ ق.م. قرر فرعون مصر بطليموس الثالث إدخال نظام الكبس وذلك بجعل كل سنة رابعة سنة كبسة ذات ٣٦٦ يوماً، غير أن هذا التعديل لم يدم طويلاً، ولكن تمت الاستفادة منه في وضع التقويم الجولياني والجريجوري لاحقاً.

مرّ على السويديين يوم يؤرخ ٣٠ شباط ١٧١٢، وهذا اليوم كان هو نفسه يوم ٢٩ شباط في دول العالم التي تتبع التقويم الجولياني، وكان نفسه ١١ آذار مارس في الدول التي تتبع التقويم الجريجوري. إذ قررت السويد الانتقال إلى التقويم الجريجوري بعد أن كانت تتبع التقويم الجولياني وذلك في ابتداء من العام ١٧٠٠، ولتتدارك الفرق بين التقويمين أضيف يوم لشهر شباط الذي كان أساساً في تلك السنة كبسية، وذلك لمدة ١٢ سنة لتعديل الفرق.

كما أنه في الإتحاد السوفياتي السابق وفي العام ١٩٢٩ تم إدخال روزنامة الثورة التي تعود إلى الثورة الفرنسية وفيها كل شهر يحتوي على ٣٠ يوماً والأيام الخمسة أو الستة الإضافية تعتبر أيام عطلة، وتم ذلك سنتي ١٩٣٠ و ١٩٣١، لكن، وفي العام ١٩٣٢ تم التخلي عن هذا التقويم وعاد شباط إلى سابق عهده.

ويرد في موسوعة "ويكيبيديا" على الإنترنت أن فبراير هو الشهر الثاني في السنة في التقويم الجريجوري وهو أقصر الأشهر الجريجورية والوحيد الذي يبلغ عدد أيامه ٢٨ أو ٢٩ يوماً.

وتورد الموسوعة أنه تم تسمية الشهر على إسم فيبروس "Februus" إله النقاء الروماني. حيث أنه ينسب إلى كلمة "febra" وتعني التطهير باللاتينية وكان الرومان يحتفلون بأعياد التطهير خلاله فيقوم الناس بالاغتسال والتنظيف وسط طقوس وثنية وهو آخر شهور السنة عند الرومان. ومن الأسماء التاريخية لفبراير شهر الشمس "Solmoneth" باللغة الأجلوساكسونية، وشهر الكرنب "Kale-monath" حسب تسمية شارل الأعظم.

وفي التقويم الياباني القديم يسمى كايزاراجي كما أنه أحياناً يسمى مومتسوكي أو كونوميتسوكي، وفي اللغة الفنلندية يسمى هيلميكو "helmikuu" أي شهر اللؤلؤ.

كان يناير وفبراير آخر الشهور التي تمت إضافتها للتقويم الروماني، فقد إعتبر الرومان أن الشتاء فترة لا تحتوي على شهور، كما كان آخر الشهور في التقويم، حيث كانت السنة تبدأ في مارس. وفي فترات معينة قام القساوسة الرومان بإضافة شهر ميرسيدونيوس لربط السنة بالفصول. وتقريباً في العام ٧٠٠ ق م قام رومولوس خليفة الملك نوما بومبيليوس بإضافة شهري يناير وفبراير إلى الروزنامة ليصبح التقويم مساوياً للسنة القمرية. وكان فبراير حسب ما اقترحه نوما يحتوي على ٢٩ أو ٣٠ يوماً في السنة الكبسية. ولكن يقال إن الإمبراطور أغسطس هو من قام بحذف يوم من شهر فبراير الذي كان كباقي الشهور يحتوي على ٣٠ يوماً، ووضع في شهر أغسطس الذي سمي باسمه بعد أن كان يعرف بشهر تكستاليليس وذلك لتمجيد اسمه، بحيث لا يحتوي شهر تموز (يوليو) المنسوب إلى يوليوس قيصر على أيام أكثر من شهر آب (أغسطس). لكن البعض ينفي هذه الرواية التاريخية على الرغم من إيرادها في العديد من المراجع التاريخية، وهؤلاء يؤكدون أن يوليوس قيصر هو من جعل شباط ٢٩ يوماً.

وفي جميع الأحوال فإن ٣٠ شباط لم يكن نكتة بل واقعاً لم يستمر.

عبير جابر